شرح النحو الصغير

المتن والشرح لفضيلة الشيخ

أ.د/ سليمان بن عبد العزيز العيوني

تاريخ النشر: ٢١ رمضان ١٤٣٨ هـ، ١٦/ ٦/ ٢٠١٧ م

هذا المادة مفرغة، ولم يراجعها الشيخ، وقد أذن بنشرها، وسيعاد نشرها مرة أخرى بعد المراجعة الثانية

المجلس: ١

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته، حيّاكم الله وبيّاكم في مساء هذا اليوم الطيب، يوم الخميس، الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة، من سنة سبعٍ وثلاثين وأربعمائة وألف من هجرة الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام، ونحن في مسجد النخيل، في حي العريجاء، في مدينة الرياض، نعقد بحمد الله وتوفيقه المجلس الأول من مجالس شرح كتاب النحو الصغير، وفي بدايته أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا الشرح شرحًا مباركًا مفهومًا نافعًا، أنه على كل شيء قدير، أشكر في البداية الإخوة الذي سعوا إلى تنظيم هذا اللقاء، وأسأل الله أن يكون ذلك في موازين حسناتهم.

طريقة الشرح:

والشرح -إن شاء الله- سيكون في علم النحو من خلال شرح هذا الكتيب الصغير المسمى النحو الصغير.

أهمية علم النحو والعربية:

والنحو كما تعلمون من أهم أو أهم علوم العربية، وعلوم العربية من علوم الآلة التي يحتاج إليها العربي في كل علم يتعلمه، فلهذا قالوا: العربية مرقاة العلوم. أي السُلم الذي ترقى به إلى جميع المعارف والعلوم، وخاصة العلوم الشرعية، فالعلوم الشرعية محتاجة حاجة ماسة إلى تعلم علوم العربية؛ لأنها بلغة عربية مبينة، فلا يجوز أن تفهم إلا بهذه اللغة الشريفة، ألفاظًا، ومعانيًا، وأساليبًا، وتراكيبًا، وكذلك بقية العلوم تحتاج إلى اللغة العربية؛ لأن المتكلم في أي علم من العلوم سيحتاج إليها سواء أكان متكلمًا بهذا العلم أو كاتبًا بهذا العلم، فإذا كان مبينًا عارفًا بهذه اللغة الشريفة استطاع أن يوصل هذا العلم إلى طلابه وإلى مستمعيه، وإلى قارئيه بصورة صحيحة، وإذا كانت لغته ضعيفة أو غير مبينة كان ذلك منعكسًا انعكاسًا سلبيًا على إيصاله لعلمه إلى المتلقي وعنه.

ولا يخفى عليكم بما أنكم حضرتم إلى هذا المكان أهمية علم النحو والعربية خاصة في العصور المتأخرة التي كثر فيها جهل هذه العلوم، واختلط بها الفهم الأعجمي والفهم العامي، حتى صار كثير من الناس لا يفرق بين اللغة العربية وبين الفهم باللغات الأعجمية أو الفهم باللهجات العامية، وربما تجد أحدهم يفهم نصًا شرعيًا فهمًا أعجميًا، أو يفهم نصًا شرعيًا فهمًا عاميًا، فيأتي بالعجائب والطوام كما قالوا، والأمثلة على ذلك كثيرة وللأسف الشديد قديمًا وحديثًا في مختلف العلوم والمجالات، فلهذا ذكر أصحاب البدع أن من أهم أسباب ظهور البدع الخطأ في العربية، فكثير من الأخطاء العقدية التي وقعت فيها بعض الفرق كان السبب فيها فهمًا خاطئًا لنص شرعي، فمن الأمثلة على ذلك وهي كثيرة: مسألة خلق القرآن، وهي مشهورة وامتحن فيها إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد، فاحتجوا على ذلك بنحو قوله تعالى: { اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} [الرعد: ١٦]، [الزمر: ٦٢]، وهذه آية قرآنية لا شك فيها، ثم قالوا: إن القرآن شيء. وهذا صحيح، القرآن شيء من الأشياء، فوصلوا من خلال هاتين المقدمتين إلى نتيجة خاطئة وهي أن القرآن مخلوق؛ لأنه شيء والله يقول: { اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ}، فنقول لهم كما قال أبو عمرو بن العلاء عندما كان يناقش بعض أهل الأهواء، قال له: إنما أتيت من فهمك الأعجمي. فالقرآن الكريم وكلام النبي صلى الله عليه وسلم لا يصح أن يفهم إلا بأفهام العرب، أي ماذا تريد العرب بهذا الأسلوب؟ فلا بد أن نفهم كلام الله، وكلام رسوله بفهم العرب الذين نزل القرآن وجاءت السنة على لغتهم، فنحو هذا الأسلوب، {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ}، إنما تفهمه العرب فهمًا مرتبطًا بالفعل المذكور في الآية، وهو الخلق، والمعنى عند العرب أن الله خالق كل شيء مخلوق؛ لأنه قال: {خَالِقُ}، أي كل شيء مخلوق فأن خالقه هو الله، وليس شيئًا آخر، هذا هو المعنى، إثبات أن الله عز وجل هو الخالق، وما زالت العرب تفهم هذا الفهم، فأنت عندما تقول لرجل أو لابنك الصغير وهو عربي، تقول له: اذهب إلى السوق واشترِ كل شيء. يفهم اشتر كل شيء يُشترى، ولا يفهم اشتر الناس الذين في السوق، أو اشترِ البيوت، أو اشترِ السموات والأرض، هذا لا يُفهم، هذا يسمونه فهم أعجمي، فهموا القرآن فهمًا أعجميًا، أخذوا بظواهر النصوص دون أن يفهموها على فهم العرب، والأمثلة على ذلك كثيرة، ومن الأمثلة المعاصرة: ما نجده عند بعض الغلاة الذين يذبحون المخالف لهم كالشياه، ويحتجون على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام لقريش: (والله –يا معشر قريش-: لقد جئتكم

بالذبح، وأشار إلى عنقه)، ففهموا من ذلك أن المراد بالذبح هنا أن يذبح الإنسان كما تذبح الشاة، فنقول لهم: هذا فهم عامي لمثل هذه الكلمة، أما الفهم العربي عندما تبحث في المعاجم وإلى كلام العرب شعرًا ونثرًا فأن القتل والذبح والنحر والهلاك ونحو ذلك إذا أطلق على الإنسان فإنما يراد به القتل، بخلاف ما لو خصص الذبح بالحيوان، أو النحر بالحيوان، فحينئذٍ الذبح في الحيوان يكون في المذبح، والنحر يكون في النحر، وهكذا، أما إذا قلت: قتلت فلانًا، أو ذبحت فلانًا، أو نحرت فلانًا. فالمعنى الذي يفهمه العربي أنك قتلته، ولا يفهم أنك ذبحته كما تذبح الشاة، فلهذا عندما خرج الخوارج في أواخر عهد الصحابة وقتلوا أحدهم وذبحوه كما تذبح الشاة، اضطر الراوي إلى أن يبين ذلك فيقول: فذبحوه كما تذبح الشاة. لأنه لو قال: ذبحوه. وسكت، لفهمت العرب حين ذاك أنهم قتلوه، لكنه قال: فذبحوه كما تذبح الشاة. لأن العرب لا تعرف هذه الذبحة أصلًا، فضلًا أن تكون من أخلاق الإسلام، فضلًا أن تكون من المعاني اللغوية لهذه الكلمة، فإذا قيل: إن النبي صلى الله عليه وسلم أشار إلى عنقه. نقول أيضًا: هذا أيضًا ليس فيه دلالة، فأن السيف كثير ما يقطع العنق في القتال. والدليل الواضح على ذلك أن كل الذين أشار إليهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم هذا الكلام قتلوا قتلًا، ولم يذبح واحد منهم كما تذبح الشياه، فهذا رد لغوي وشرعي وتاريخي، والذي يهمنا من ذلك أنهم فهموا هذا النص فهمًا عاميًا، فعلوم اللغة من العلوم المهمة التي تضبط للمسلم دينه قديمًا وحديثًا، وعلى مختلف الصعد والعلوم، ولا نطيل في هذه المسألة؛ لأنها طويلة، وأنتم ما جئتم إلا لمعرفتكم أهمية هذا الأمر.

أمران مهمان في دراسة النحو:

وعلم النحو علم شريف، وهو كبقية العلوم فيه وفيه، فقد يصعب على بعض الناس، وقد يسهل على بعض الناس كبقية العلوم، لكن الذي أريد أن أنبه عليه هنا أمران:

الأول: أن مجمل العلم دون تفاصيله سهل. وتستطيع أن تدركه في أسبوع أو أسبوعين لو تفرغت له، لانتهيت من هذه المشكلة وفهمت النحو وانتهى الأمر، ولكن تجد كثيرًا من الشباب ومن الطلاب ومن الناس يبقى سنوات وهو يعاني من مشكلة معينة كعدم فهمه للنحو، ومع ذلك لم يتفرغ أسبوعًا ويتوفر على هذا العلم لتنتهي هذه المشكلة، ولو فعل لفهم النحو وانتهى الأمر، أي فقط فهم مجمل النحو ليس صعبًا.

الأمر الثاني: أن من أهم أسباب صعوبة هذا العلم على بعض الناس أنهم لم يتعلموه ولم يدرسوه بطريقة صحيحة. وإنما درسوه بطريقة خاطئة أو على البركة، أو دراسة مدارس، ففي المدارس يأخذ اليوم حصة، وفي آخر الأسبوع حصة، ثم الأسبوع الذي بعده يأخذ حصة، وهكذا، فيتقطع العلم، فلا يستطيع أن يفهم بذلك علم النحو.

الطريقة الصحيحة لدراسة النحو:

وعلم النحو يتميز بأمر عن كثير من العلوم، فإذا فهمنا هذه الميزة استطعنا أن نعرف الطريقة الصحيحة لتعلمه، النحو ميزته أنه علم متماسك من أوله إلى آخره، أي ما تستطيع أن تدرس شيئًا وتدع شيئًا آخر لوقتٍ آخر، العلم شيءٌ واحد، لا بد أن تدرسه في وقتٍ واحد، وبطريقة متتابعة متسلسلة حتى تنتهين بخلاف أكثر العلوم، فالفقه مثلًا يمكن أن تدرس هذه السنة باب الصلاة، والسنة التالية تدرس باب الزكاة، وربما لا تدرس باب الحج، وربما تكون قويًا في العبادات وتكون ضعيفًا في المعاملات، وتجد ذلك حتى في العلماء وطلبة العلم، تجد بعضهم ضعيفًا في الزكاة، أو ضعيفًا في المعاملات، أو ضعيفًا في بعض أبواب الفقه، وقويًا في أبواب أخرى في الفقه، لكن في النحو ما يوجد هذا الأمر، ما يمكن أن تجد عالما أو طالب علم قويًا مثلًا في الجملة الاسمية ضعيفًا في الجملة الفعلية، ما يمكن، لا بد أن تفهم النحو كله، أو لا تفهم النحو، فإذا علمت ذلك فاعلم أن الطريقة الصحيحة لدراسة النحو هي أن تدرسه في وقتٍ قليل متتابع حتى تنتهي منه، بحيث تستطيع أن تصل بعضه ببعض حتى ينتهي، هو هكذا، إذا درست الباب الأول فاعلم أن الثاني منبني على الأول، وإذا درس الأول والثاني فاعلم أن الثالث منبني على الأول والثاني، وهكذا حتى ينتهي النحو، إذا لم تفهم الباب الأول معنى ذلك أنك لن تفهم أو ستضعف في الباب الثاني؛ لأن الثاني معتمد على الأول، لو فهمت الباب الأول ودرسته، وفهمته جيدًا ثم بقيت شهر أو سنة، ثم أردت أن تدرس الباب الثاني، لا بد أن تعود إلى الأول، ثم مباشرة تدرس الباب الثاني، وهكذا، فلهذا أفضل طريقة لدراسة النحو هي أن تأخذ متنًا من المتون الصغيرة في النحو، أما الآجرومية وهي مشهورة، وإن شئت النحو الصغير، المتن الصغير في صفحات قليلة، يعني الآجرومية أو النحو الصغير قرابة عشرين صفحة بخط كبير وواضح، فالخطوة الأولى: أن تقرأ هذا المتن عدة مرات، بحيث تستظهر الأبواب وتعرف تتابعها وتسلسلها، تقرأه خمس

مرات، سبع مرات، عشر مرات، أي تستطيع مثلًا في عصرية أن تقرأه خمس مرات، في يوم تقرأه عشر مرات، هذه الخطوة الأولى تنتهي منها في يوم واحد.

الخطوة الثانية: أن تتخذ شرحًا واحدًا لهذا المتن الذي اخترته ولا تغيره. ما تغيره حتى تنتهي من مرحلة الفهم، تبقى على هذا الشرح، فالنحو الصغير مثلًا الآن، وسوف نشرحه، والواحد منكم يمكن أن يحصل على نسخة من هذا الشرح، والإخوة سينزلونه مباشرة في النت، تأخذ نسخة من هذا الشرح، فتستمع إلى الشرح استماعًا متصلًا، الشرح كما ترون في ثلاثة مجالس، تستمع إليه لو في السيارة، لو من غير من انتباه كامل، المطلوب أن تمر هذا الشرح كله على ذهنك، أن تروض ذهنك وأن تعوده هذا الشرح وهذا الكلام وهذه المسائل، يمكن أن تستمع إليه في ثلاثة أيام أو أربعة أيام أو خمسة أيام، فإذا انتهيت من الاستماع يمكن أن تنتظر عدة أيام أو تنتقل مباشرة إلى الخطوة الثالثة وهي أن تستمع إلى هذا الشرح نفسه، وليس شرحًا آخر مرة أخرى بمثل هذه الطريقة، أن تستمع إليه بصورة متصلة متتابعة، أيضًا في أيام قليلة، ثم تتركه، ثم تستمع إليه مرة ثالثة، وكل طالب وقدرته وذكائه وتحصيله السابق لهذا العلم، فبعضهم قد يحتاج إلى خمس مرات، وبعضهم عشر مرات، وبعضهم أقل من ذلك، وبعضهم أكثر من ذلك، المهم أنك لا تتجاوز هذه الخطوة، كررها، كررها، كررها حتى تنتهيّ من مرحلة الفهم، مرحلة الفهم النحو واحد في الآجرومية، في النحو الصغير، في جميع كتب النحو، والنحو واحد، أنت لا تريد الآن معرفة الخلافات والمسائل والتوسع وقول فلان والترجيح والأدلة، أنت تريد أن تفهم النحو، فلهذا ابق في متن واحد، وشرح من شروحه، لا تتجاوزه حتى تفهم، هذه الطريقة تفيدك، وهي طريقة تربوية؛ لأن ذهن الإنسان لا يستطيع أن يفهم من المرة الأولى، هذه طبيعة عقل الإنسان، عندما ترد عليه الأمور العلمية التي تحتاج إلى تأمل وتفهم وتشرب للمعلومات فذهن الإنسان ما يستطيع أن يفهمها في المرة الأولى إلا النوابغ الذين لا يقاس عليهم، لكن عامة الناس وعامة طلبة العلم ربما يفهم من الاستماع الأول ثلاثين إلى أربعين في المائة، أو إلى خمسين في المائة إذا كان ذكيًا، فهذا أمر طبعي، لا يضيق صدر الإنسان من أجله؛ لأن العقل عندما يستمع إلى المسألة الأولى وشرحها سينشغل العقل بفتهم هذه المسألة وتشربها شيئًا فشيئًا، ثم تخزينها في الذاكرة وتثبيتها، فما ينتهي من كل ذلك ويعود بكامل قوته إلا وقد تجاوز الشيخ مسألتين أو ثلاث مسائل، هكذا العقل وطبيعته، فتعود مع

الشيخ وهو في المسألة الرابعة أو الخامسة، ففاتك بعض المسائل وأنت لا تشعر، فإذا استمعت في المرة الثانية وجئت إلى المسألة الأولى التي فهمتها وخزنتها سينتقل العقل مباشرة إلى المسألة الثانية، فيعمل بها ما عمل في المسألة الأولى، فسيتجاوز الثالثة والرابعة والخامسة، فإذا استمعت للمرة الثالثة سينتقل العقل مباشرة من الأولى للثالثة، وهكذا، بعض الطلاب قد يفهم مسألتين معًا، قد يفهم ثلاث، فلهذا أقول: قد تحتاج إلى ثلاث استماعات، خمس استماعات، عشر استماعات. بعضهم استمع إلى عشرين مرة بهذه الطريقة، لكن ضبط النحو بعد ذلك، وانتهى من مشكلة اسمها النحو، فهم النحو فهمًا تامًا، بقيَّ عليه بعد ذلك أن يتوسع، ومسألة التوسع أمرها واسع.

فلهذا: قد تجد في الاستماع الثاني أو الاستماع الثالث أشياء تقول: سبحان الله، ما مرت عليَّ من قبل، كيف فاتتني؟!. نعم، لأن عقلك ما كان بكامل قوته وطاقته عندما كنت في المرة الأولى أو الاستماع الثاني، فهذه الطريقة تفيدك -إن شاء الله تعالى- في دراسة النحو بطريقة صحيحة، فإذا رأيت أنك تفهمت النحو تفهمًا لا بأس به، نحتاج جلسة أخيرة ومعك الكتاب وتعلق، وتكتب بعض المعلومات المهمة، وتوقف التسجيل، وتتأكد من الكتابة، وهكذا استماع ختامي، بحيث تتأكد من الفهم، فإذا انتهيت من ذلك يمكن أن تعود لاستماع أخير بحيث تتأمل في نفسك، هل تعرف ماذا سيقول الشيخ في المسألة قبل أن يتكلم؟ سيعرف الفاعل، تقول: أعرف الفاعل كذا وكذا. ثم يقوله الشيخ صحيح كما في ذهنك، كما فهمته من قبل، سيذكر مسألة مثلًا أي مسألة من المسائل مباشرة في ذهنك ستديرها قبل أن يقولها الشيخ، فيقولها الشيخ على الفهم الذي فهمته أنت وقلته، فإذا انتهى الشرح وأنت بهذه الطريقة، معنى ذلك أنك انتهيت والحمد من مرحلة الفهم، وصرت سيبويهًا صغيرًا، وانفتح الباب لك، وصار الطريق لاحبًا، يمكن أن تدخل بقوة فيما شئت من كتب النحو المتوسطة، فنأخذ العلم بطريقته الصحيحة لكي نفهم ونستفيد بإذن الله تعالى.

وسبقت الكلام على طريقة دراسة النحو؛ لأن هذا السؤال يتكرر دائمًا في كل درس، فأبدأ به لكي أريحكم وأرتاح، نشرع الآن ونبدأ بعون ا لله عز وجل بقراءة هذا المتن وشرحه.

تنبيه: في هذا الكتاب كما ترون في أوله أنه مسودة، ليست للنشر، خاصة بشرح الكتاب في هذا المسجد؛ لأن الكتاب إلى الآن لم ينشر نشرًا نهائيًا، فجرت عادتي في كتبي وهي قليلة جدًا أن أمرها على بعض الزملاء والطلاب؛ لكي أستفيد من ملحوظاتهم قبل أن أطبعه طباعة نهائية، ومن ذلك هذا المتن، متن النحو الصغير، وكذلك شرحه، ولي متن آخر أيضًا باسم الصرف الصغير وشرحه، فلهذا آمل منكم من كانت عنده ملحوظة سواء في الأسلوب، أو تغيير كلمة، أو زيادة، أو نحو ذلك فيراها أنسب لمن أُلف لهم الكتاب وهم المبتدئون في النحو، سواء في المتن أو في الشرح، فلهذا آمل منكم أن تقرؤوا الشرح أيضًا، فإذا وجدتم أي ملحوظة سجلوها، ثم أخذها منكم –إن شاء الله– لأستفيد منكم قبل أن أطبع الكتاب.

*** المتن ***

بسم الله الرحمن الرحيم، اعلم –وفقني الله وإياك– أن النحو يدرس أحكام الكلمة وأحكام الكلام، فيدرس في الكلمة: أنواع الكلمة، وانقسام الاسم إلى نكرة ومعرفة، وانقسام الكلمة إلى معرب ومبني، ويدرس في الكلام الجملة الفعلية والجملة الاسمية ومكملات الجملتين من منصوبات ومجرورات وتوابع، وإعراب الفعل المضارع رفعًا ونصبًا وجزمًا.

*** الشرح ***

بين المصنف في هذه المقدمة موضوعا النحو، وكيفية ترتيبه، إذن بين شيئين:

الشيء الأول: موضوع النحو. أي الشيء الذي يدرسه النحو، فموضوع العلم، العلم أي الشيء الذي يدرسه ويبحث فيه هذا العلم، فالتفسير موضوعه كلام الله، والنحو موضوعه أنه يدرس أحكام الكلمة وأحكام الكلام.

إذن: فالنحو لا يدرس السيارات ولا العقارات، وإنما يدرس الكلمة والكلام، فلهذا لا علاقة للنحو بالذوات، ذوات المتكلمين، المخاطبين، ذوات الناس، ذوات المسميات، النحو لا علاقة له بها، وإنما علاقته بالكلمة والكلام، كيف نضبط الكلمة ضبطًا صحيحًا، وكيف نضبط الكلام ضبطًا صحيحًا سواء كان نطقًا أم كان كتابة؟ فلهذا ستجدوه في كل التعريفات، مثلًا: عندما نصل للفاعل سنقول في تعريفه هو الاسم

الذي أسند إليه فعل قبله، ولا نقول: إن الفاعل هو من فعل الفعل. الفاعل من فعل الفعل هذا في اللغة أو عند المناطقة، أما في النحو فلا، فالفاعل في النحو اسم أسند إليه فعل قبله، أو اسم يدل على من فعل الفعل.

مثال: جاء محمدٌ.

ففاعل الفعل جاء هذا الاسم محمد، الميم والحاء والميم والدال، محمد تدل على هذه الذات التي فعلت المجيء، فالفاعل اسم يدل على من فعل الفعل.

وهذا الكلمة (محمد)، نريد أن نعرف ضبطها، تقول: محمدٌ أو محمدًا أو محمدٍ؟. فنقول: بما أنه فاعل تكون محمدٌ. نتعامل مع هذا الاسم ولا علاقة لنا بالذوات.

مثال: نصر الله المسلمين. الفاعل: الله، أي هذا الاسم الذي يدل على معبودنا جل جلاله، هذا الاسم هو الفاعل.

مثال: أحب الله. المفعول به: الله، أي هذا الاسم مفعول به، ومعناه اسم يدل على من وقع الفعل عليهن والحب إنما وقع على المعبود سبحانه وتعالى، ما الاسم الذي يدل على هذا المعبود الذي وقع الحب عليه؟ هذا الاسم الله.

فنحن نتعامل مع الكلام والكلمات، لا نتعامل مع الذوات، فهذا ما يتعلق بموضوع النحو.

إذن: فالنحو يدرس شيئين: الكلمة والكلام.

الشيء الثاني: كيفية ترتيبه. أي كيفية ترتيب النحو، وهذا أمر مهم في العلوم كلها، قبل أن تدرس العلم لا تدخل مباشرة في تفاصيله، وإنما اعرف كيف رتب هذا العلم، ولماذا رتب بهذه الطريقة؟ هذا الباب قبل هذا الباب، مجموعة هذه الأحكام قبل مجموعة هذه الأحكام، الفقه له طريقة في الترتيب، أصول الفقه لها طريقة في الترتيب، مصطلح الحديث له طريقة في الترتيب، تعرف هذه الطريقة والخطوط الرئيسة في العلم قبل أن تبدأ بدراسة هذا العلم، هذا مما يفيدك في ترتيب العلم في ذهنك، ووضع مخطط مشجر، شجرة تكون واضحة الأغصان في ذهنك، بحيث إذا أخذت أي معلومة تعرف أين تضعها، المعلومة الفلانية مكانها هنا، والمعلومة الفلانية هنا، مهما كثرت المعلومات تستطيع أن تعيدها وأن ترتبها بطريقة صحيحة، ولا تكن

كإنسان معه كيس كبير، وكلما أخذ شيئًا رماه في هذا الكيس، حتى امتلأ هذا الكيس، فإذا قلت: اخرج لي من كيسك هذا الشيء الفلاني. هو يعلم أنه مر به، ورماه في هذا الكيس، لكن سيبحث، ويقلب حتى يتعب، ويقول: ليس عندي، ليس في الكيس هذا الشيء. هو يعلم أنه مر به من قبل ورماه، وهكذا الطالب الذي شرح له الفاعل عشرين مرة في الابتدائي وفي المتوسط وفي الثانوي وفي الجامعة وفي المساجد، ويقول: ما أفهم. كل ما أخذته في الابتدائي والمتوسط والثانوي والجماعة ثم تقول: ما فهمت. ما معقول، لكن في أسباب، من أهم الأسباب أنك ما رتبت هذه العلوم في ذهنك، المعلومات فوق بعضها حتى قتل بعضها بعضًا وأخفى بعضها بعضًا، ما تستطيع أن تصل للمعلومة بصورة ليست مرتبة، لكن لو عرفت ترتيب النحو بطريقة صحيحة ثم كل معلومة تضعها مكانها، تريد أن تراجع المعلومة الفلانية مباشرة تذهب إلى الغصن الفلاني وتبحث فيه، ما تبحث في كل الشجرة.

فهذا: لا بد أن نعرف كيف رتب النحويون النحو، النحويون رتبوا النحو بحسب موضوع النحو، بدأوا أولًا بأحكام الكلمة، وثانيًا ذكروا أحكام الكلام، بدأوا بأحكام الكلمة؛ لأنها الجزء الصغير، الكلمة المفردة، الكلمة وحدها، سواء كانت وحدها قبل أن تكون في الجملة أو كانت في جملة، إذا نظرنا إليها على أنها كلمة مفردة وحدها، ولم ننظر إلى جملتها، ننظر إليها وحدها، محمد، مسجد، ذهب، ذهاب، ذاهب، قد، عن، في، لها أحكام تكتسبها وتثبت لها وهي كلمة، حتى ولو لم تكن في جملة، فكلمة باب لها أحكام، فمثلًا هي اسم، مثلًا معرب، بابٌ، بابًا، بابٍ، نكرة، هذه أحكام، هل تقول: ما أعرف، لا بد أن تكون في جملة لكي أعرف هي اسم ولا فعل ولا حرف؟. هي اسم ما تحتاج إلى جملة، نكرة أو معرفة؟ تقول: لا بد من جملة لكي أعرف أنها نكرة أو معرفة؟. لا، ما تحتاج إلى جملة، نسميها أحكام إفرادية، أي أحكام تكتسبها الكلمة وتستحقها الكلمة بصفتها مفردة، حتى لو دخلت في جملة، هذه أحكام ثابتة لها ما تتغير، هذه أحكم ثابتة للكلمة على كل حال.

س: ما هذه الأحكام الإفرادية التي تستحقها الكلمة بصفتها مفردة؟.

ج: يقول: فيدرس الكلمة، أنواع الكلمة، وانقسام الكلمة إلى نكرة ومعرفة، وانقسام الكلمة إلى معرب ومبني. هذه هي الأحكام الإفرادية، أي أحكام الكلمة، الكلمة لها ثلاثة أنواع -ستأتي-: إما اسم وإما فعل وإما حرف، فكل كلمة لا بد أن تكون اسم أو فعل أو حرف.

قوله: وانقسام الاسم إلى نكرة ومعرفة: فالأسماء كلها إما معرفة وإما نكرة، وهذا الحكم الثاني.

قوله: وانقسام الكلمة إلى معرب ومبني: أي كلمة إما أن تكون معربة وإما أن تكون مبنية، وهذا الحكم الثالث.

إذن: فأحكام الكلمة، أي الأحكام الإفرادية التي تكتسبها الكلمة بصفتها مفردة هي ثلاثة أحكام:

الأول: أنواع الكلمة. أي انقسامها إلى اسم وفعل وحرف.

الثاني: انقسام الاسم إلى نكرة ومعرفة.

الثالث: انقسام الكلمة إلى معرب ومبني.

وأما أحكام الكلام أي الكلمة التي درسناها كلمة كلمة، إذا ألفت بينها ستكون لنا كلامًا أي جملًا، هذه الجمل إما أن تبدأ باسمٍ.

مثال: المسجد واسع، الله رحيم، العلم نافع.

فنسميها جملة اسمية.

وإما أن تبدأ بفعل.

مثال: رحم الله المسلمون، انفتح الباب، ذهب زيد.

فنسميها جملة فعلية.

إذن: فالجمل التي هي كلام إما جملة اسمية إن بدأت باسم، أو جملة فعلية إن بدأت بفعل.

والكلمة التي درسناها من قبل وأحكامها الإفرادية أحكام ثابتة لها، هذه الكلمة إذا أخذتها ووضعتها في جملة اسمية أو فعلية يستجد لها أحكام جديدة لم تكن لها عندما كانت مفردة، نسميها الأحكام التركيبية، أي أحكام اكتسبتها الكلمة عندما دخلت في تركيب، أي في جملة، فكلمة باب، قلنا: اسم ونكرة ومعرب. عن أحكام تعريفها ما نحتاج إلى جملة، لكن هل هي مفعول به أو فاعل أو خبر؟ ما ندري، فهذه أحكام

تركيبية تحتاج إلى جملة، ما تكتسبها الكلمة حتى تدخل في جملة، وإذا دخلت في جلمة جدت لها هذه الأحكام التركيبية، قد تكون مبتدأ.

مثال: الباب كبير.

وقد تكون خبرًا.

مثال: هذا بابٌ.

وقد تكون فاعلًا.

مثال: انفتح البابُ.

وقد تكون مفعولًا به.

مثال: فتحت البابَ.

وهكذا، فهذه أحكام تركيبية، والمقصود بها الأحكام التي تكتسبها الكلمة عندما تدخل في تركيب –في جملة–، وهذه الأحكام التركيبية كثيرة، وهي أكثر النحو، ولأنها كثيرة رتبها النحويون ترتيبًا معينًا على الترتيب الذي ذكره المصنف.

قوله: ويدرس في الكلام الجملة الفعلية والجملة الاسمية ومكملات الجملتين من منصوبات ومجرورات وتوابع، وإعراب الفعل المضارع رفعًا ونصبًا وجزمًا: إذن بدأوا بالجملة الفعلية، درسوا الأحكام النحوية الخاصة بالجملة الفعلية، وهي كما سيأتي: الفاعل ونائب الفاعل، ثم انتقلوا للجملة الاسمية من باب الترتيب والتنظيم، فدرسوا الأحكام النحوية الخاصة بالجملة الاسمية، وهي المبتدأ والخبر، ونواسخ الابتداء، وهي كان وأخواتها، وإنَّ وأخواتها، وظننت وأخواتها، ثم يدرسون مكملات الجملتين، فالجلمة الاسمية أو الفعلية لها أركان، فالعلية فعل وفاعل، أو فعل ونائب فاعل، والاسمية مبتدأ وخبر، أو ناسخ –كان أو إن أو ظننت–، مع ما كان متبدأ وخبرًا، أي الاسم الناسخ وخبر الناسخ، لكن قد يحتاج العربي إلى أن يزيد في الجملة غير ذلك، فقد يقول في الجملة الفعلية: جاء محمدٌ. فاعل وفاعل، فاكتملت الجملة الفعلية، وقد يحتاج إلى أن يبين زمان المجيء، فيقول: جاء محمدٌ ليلًا. أو يبين سبب المجيء، لماذا جاء؟ فيقول: جاء محمدٌ طلبًا للعلم. أو يبين حالة محمد وقت المجيء، فيقول: جاء محمدٌ راكبًا. وهكذا هناك أشياء قد يحتاج العربي إلى أن

يضيفها على الجملة بعد اكتمال أركانها؛ ليبين قيدًا في الجملة، إما زمان الفعل، أو مكان الفعل، أو سبب الفعل، أو حال -أي هيئة-، أو نحو ذلك.

وهذه الأشياء التي تأتي بعد اكتمال الجملة، أي بعد المبتدأ والخبر والفعل والفاعل، نسميها مكملات الجملتين، وقديمًا كان العلماء يسمون أركان الجملة العمد، ويمسون المكملات الفضلات، أي اصطلاحات، فمعنى العمدة أنه ركن، والفضلة أي مكمل.

س: ما هذه المكملات التي يكمل بها العربي الجملة الاسمية أو الفعلية؟.

ج: حصرها المصنف فقال: مكملات الجملتين من منصوبات ومجرورات وتوابع.

وقوله: من منصوبات: هي المفاعيل الخمسة، والمفعول به، وفيه، وله، معه، والمطلق، ثم الحال، والتمييز، والمستثنى، والمنادى، وستأتي بالتفصيل.

وقوله: ومجرورات: هي الاسم المجرور بحرف الجر، والاسم المضاف إليه.

وقوله: وتوابع: التوابع أربعة: النعت، والمعطوف، والتوكيد، والبدل.

وقوله: وإعراب الفعل المضارع رفعًا ونصبًا وجزمًا: أي متى يكون الفعل المضارع حكمه الرفع؟ ومتى يكون حكمه النصب، ومتى يكون حكمه الجزم؟.

فهذا ترتيب النحو في كل كتب النحو، وبعضهم قد يقدم مثلًا الجملة الاسمية على الجملة الفعلية، وبعضهم قد يقدم بعض النواصب على بعض، قد يختلفون في الترتيب، لكن هذا هو النحو.

إذن: سندرس أحكام الكلمة، أي انقسام الكلمة إلى اسمٍ وفعل وحرف، وانقسام الاسم إلى نكرة ومعرفة، وانقسام الكلمة إلى معرب ومبني، نسميها الأحكام الإفرادية، أو أحكام الكلمة، نسميها أصول النحو، فهذه أصول النحو التي لا بد من إتقانها كلها، الخطأ فيها مشكلة كبيرة؛ لأن كل أحكام القادم وهي كثيرة تحتاج إلى هذه الأصول القليلة، وهي ثلاثة كما رأيتم.

أما أحكام الكلام فهي كثيرة رتبناها على أحكام الجملة الفعلية، الفعل ونائب الفاعل، وأحكام الجملة الاسمية المبتدأ والخبر ونواسخ الابتداء، كان وأخواتها، وإن وأخواتها، وظننت وأخواتها، ثم مكملات

الجملتين، وهي منصوبات، وهي تسعة: المفاعيل الخمسة: المفعول به، وفيه، وله، ومعه، والمطلق، والحال، والتمييز، والمستثنى، والمنادى، ومجرورات، وهي الاسم المجرور بحرف الجر، والاسم المجرور بالإضافة، وتوابع، وهي أربعة: النعت، والمعطوف، والتوكيد، والبدل، ثم نختم النحو بالكلام على إعراب الفعل المضارع رفعًا ونصبًا وجزمًا.

فهذا ترتيب النحو، انتهينا من النحو قبل أن نبدأ به، فإن قال طالب منتبه، أو طالبة منتبهة: يختمون النحو بالكلام على إعراب الفعل المضارع، فأين الكلام على إعراب الفعل الماضي، وفعل الأمر؟!. نقول: سنفهم ذلك -إن شاء الله- عندما نتكلم على انقسام الكلمة إلى معرب ومبني، ونعرف أن الأحكام الإعرابية الرفع والنصب والجر والجزم إنما تدخل على شيئين: الاسم والمضارع، فلهذا كل أحكام الكلام وهي أغلب النحو هي خاصة بالاسم -وهذا الأكثر- وبالمضارع، نعرف الاسم متى يكون حكمه الرفع أو النصب أو الجر، والمضارع متى يكون حكمه الرفع أو النصب أو الجزم؟ والماضي والأمر والحروف، هذه الثلاثة أمرها ثلاثة؛ لأنها ليس لها أحكام إعرابية، لا رفع، ولا نصب، ولا جر، ولا جزم. فلهذا ينتهي كلام النحويين عليها بالانتهاء من الكلام على المعرب والمبني.

*** المتن ***

أحكام الكلمة: أنواع الكلمة: اعلم -رحمني الله وإياك- أن الكلمة ثلاثة أنواع: اسم، وفعل، وحرف، فالاسم كل كلمة تقبل التنوين، أو أل، أو النداء، أو حرف جر، مثاله: اللهُ، ومحمدٌ، مسجدٌ، وساجدٌ، وسجودٌ، وأفّ، وكاف الخطاب، والفعل ثلاثة أقسام: ماضٍ، ومضارع، وأمر، فالفعل الماضي كل كلمة تقبل تاء التأنيث الساكنة، مثاله: سجد، والفعل المضارع كل كلمة تقبل لم مثاله: أسجد، ونسجد، ويسجد، وتسجد، وفعل الأمر: كل كلمة تقبل ياء المخاطبة مع الدلالة على الطلب، مثاله: اسجد، والحرف كل كلمة لا تقبل شيئًا مما سبق، مثاله: هل، ولم، ومن، ولام الأمر.

*** الشرح ***

نبدأ بأحكام الكلمة، أي الأحكام الإفرادية للكلمة:

الحكم الأول: أنواع الكلمة. إذا قيل: أنواع الكلمة. فالمراد بذلك انقسامها إلى اسمٍ وفعلٍ وحرف، هذا الفرش الأول في النحو، نسميه الضرورة الأولى في النحو، وهي معرفة نوع الكلمة، هل هي اسمٌ أم فعلٌ أم حرف؟ وإذا قلنا: ضرورة. فمعنى ذلك أنه أمر لا بد منه في كل عملية نحوية، ولو لم يطلب منك، قبل أي إعراب، قبل أي حكم نحوي، قبل أي أسئلة نحوية لا بد أن يقوم ذهنك بهذه الضرورة، أن تحدد نوع الكلمة، هل هي اسم؟ تذهب إلى قسم الأسماء، فعل، تذهب إلى قسم الأفعال، حرف، تذهب إلى قسم الحروف، كل قسم له أحكامه، وطريقة إعرابه، ومصطلحاته، ولا بد أن تبين النوع ضرورة في بداية كل مسألة نحوية، وانقسام الكلمة إلى اسم وفعل وحرف كما أنها ضرورة فهي سهلة في أغلب الكلمات، لكنها قد تصعب على بعض الناس في بعض الكلمات، فأكثر الكلمات أمرها واضح.

مثال: كتاب، أرض، سماء، سيارة، قلم، محمد.

فهذه الأسماء.

مثال: ذهب، يذهب، اذهب.

فهذه أفعال.

مثال: في، عن، لم، عن، لن، قد.

فهذه حروف.

لكن يبقى وراء ذلك بعض الكلمات التي قد يلتبس أمرها على الطالب، والتباس هذا الشيء عند الطالب سيشوش عليه كل النحو بعد ذلك، كيف سيعرب كلمة هو لا يعرف نوعها؟! هل هي اسم أم فعل أم حرف؟ ليس له إلا أن يفعل كما يفعل كثير من الطلاب أن يحفظ حفظًا، يحفظ الإعراب حفظًا، ثم يقوله، إن أصاب فالحمد لله، وإن لم يصب فيشكو أمره، فلا بد من معرفة النوع، وخاصة في الكلمات المشكلة.

مثال: ماشٍ، جالس، راكب.

هل هي اسم أم فعل؟ لو قلنا مثلًا: محمدٌ جالسٌ في المسجد، أو محمدٌ ماشٍ في الشارع. لكي لا تلتبس عليك، هذه اسم أم فعل؟ هي اسم مع أن فيها رائحة الفعل –رائحة الحدث–، لكنها من حيث النوع اسم، تعربها إعراب الأسماء، حكمها حكم الأسماء.

مثال: جلوس.

كذلك اسم.

مثال: لو قلنا لإنسان مزعج: صَهْ.

كذلك اسم، وهي بمعنى اسكت.

فإن قلت: أريد أن أضبط هذه الأمور ضبطًا علميًا، أريد أن أدخل في هذه الأمور بالحكم ودليله. فنقول: التفريق بين هذه الأشياء سهل، وقد ذكر المصنف لك أسهل طريقة للتمييز؛ لأن التمييز بينها له عدة طرق، أسهل هذه الطرق التمييز بينها بالضابط، ضوابط لفظية تطبقها على الكلمة، فإذا انطبق على الكلمة ضوابط الاسم فهي اسم، ضوابط الفعل فهي فعل، لم ينطبق عليها ضوابط الاسم ولا ضوابط الفعل فهي حرف.

قوله: اعلم –رحمني الله وإياك– أن الكلمة ثلاثة أنواع: اسم، وفعل، وحرف: والدليل على أن الكلمة منحصرة في هذه الأقسام الثلاثة هو استقراء كلام العرب وتتبعه، ما يوجد به أكثر من ثلاثة أنواع للكلمة.

قوله: فالاسم كل كلمة تقبل التنوين، أو أل، أو النداء، أو حرف جر: أعطى المنصف أربعة ضوابط كي تميز الاسم عن الفعل والحرف، فإذا قبلت الكلمة هذه الضوابط أو بعضها –لو ضابطًا واحدًا منها– فهي اسم:

الضابط الأول: قبول التنوين. إذا كانت الكلمة تقبل التنوين فهي اسم، والتنوين كما تعرفون هو المرموز له في الإملاء بالضمة الثانية والفتحة الثانية والكسرة الثانية.

مثال: باب.

فهو يقبل التنوين: بابٌ أو بابًا، أو بابٍ، فهو اسم، فكل كلمة تقبل التنوين فهي اسم.

مثال: سيارةٌ، أرضٌ، محمدٌ، بعضٌ، غيرٌ، ضربٌ، جلوسٌ، جالسٌ، ماشٍ.

كل كلمة تقبل التنوين فهي اسم، فالآن عرفنا شيئًا مهمًا، فإذا أردت أن تعرب كما سيأتي نقول: إذا كانت الكلمة اسمًا فإعرابها هكذا. فمن الآن نعرف أنها اسم قبل أن نصل إلى الإعراب، نقول: ضرورة سنحتاج إليها في أشياء كثيرة.

مثال: { فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ} [الإسراء: ٢٣]. { أُفٍّ}: عرفنا أنها اسم، سنعربها إعراب الأسماء، إعرابها: مفعول مطلق.

وقوله: أول أل: فكل كلمة تقبل أل فهي اسم.

مثال: الباب، المسجد، الجالس، الجلوس.

فكلها أسماء؛ لأنها تقبل أل.

وقوله: أو النداء: أي الذي يقع عليه النداء، يكون منادٍ.

مثال: يا محمد، يا مريم، يا جالس، يا هذا.

وقوله: أو حرف جر: هذه العلامة الرابعة، وهي قبول حرف الجر، فحرف الجر لا يقبله إلا اسمٌ؛ لأنه من خصائص الاسم.

مثال: سلمت على محمدٍ، وعلى مريم، وعلى هذا، وعلى الذي بجوارك، وسلمت عليك، وسلمت عليه، وسلمت عليهم.

قوله: وكاف الخطاب: كاف الخطاب اسم مع أنه حرف واحد؛ لأنه قبل حرف الجر.

فهذه العلامات المميزة التي تميز الاسم عن أخويه الفعل والحرف، فكل كلمة تقبل التنوين أو تقبل أل أو النداء أو تقبل حرف الجر فهي اسم.

قوله: مثاله: والفعل ثلاثة أقسام: ماضٍ، ومضارع، وأمر: يريد أن يقول لك: إن انقسام الفعل إلى ماضٍ ومضارع وأمر داخل في الضرورة الأولى. لا بد من معرفة نوع الفعل، هل هو ماضٍ أو مضارع أو أمر؟ لأن هذا سيترب عليه أيضًا الإعراب، فإعراب الماضي يختلف عن الأمر يختلف عن المضارع، وكذلك

الأحكام النحوية تختلف، فلا بد من معرفة نوع الفعل، لا يكفي أن تعرف أنه فعل، بل لا بد أن تعرف هل هذا الفعل ماضٍ أم مضارع أم أمر، ولهذا بين علامة مميزة لكل نوع من أنواع الفعل.

قوله: فالفعل الماضي كل كلمة تقبل تاء التأنيث الساكنة: فالفعل الماضي كل كلمة تقبل تاء التأنيث الساكنة.

قوله: مثاله: سجد: فسجد نقول: فعل ماضٍ. لأنك مع المؤنث تقول: هند سجدت. وكذلك ذهب، ذهبت، وصلى صلت، وحج حجت، وانطلق انطلقت، واستخرج استخرجت.

فإذا قلت: محمد يذهب، وهند تذهب. هل هذه الكلمة قبلت تاء التأنيث الساكنة؟ لا، قبلت تاء التأنيث المتحركة، نقول: تاء التأنيث الساكنة؛ لأن هناك تاء التأنيث المتحركة تدخل أول المضارع أو على آخر الاسم.

مثال: كان. نعرف أنها فعل يرفع اسمه وينصب خبره، إلى آخره، هي فعل ماضٍ؛ لأنك تقول: محمد كان، وهند كانت.

إذن: كان مثل دخل وخرج، فإذا عرفنا ذلك وصلنا إلى الإعراب وقلنا: الفعل الماضي يعرب هكذا، تعرف دخل وخرج وكان فعل ماضٍ، وكذلك ظن وظنت، وليس وليست، فهذه كلها أفعال ماضية، وكذلك عسى وعست، فنقول: زيدٌ عسى أن يزورنا، وهند عست أن تزورنا. إذن عسى: فعل ماضٍ مثل دخل وخرج، لكن إنَّ، ليست فعل، تقول: محمدٌ إنه كريم، وهندٌ إنها كريمة. ولا تلحق بها تاء التأنيث الساكنة بها، فمعنى ذلك أن إنَّ ليست فعل ماضٍ، بل حرف كما سيأتي، ف (إنَّ) ما تعرب مثل كان، فكان: فعل ماضٍ، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، أما إنَّ تعربها مثل الحروف، مثل في وقد وعن ولا.

هذا ما يتعلق بالفعل الماضي.

قوله: والفعل المضارع كل كلمة تقبل لم: فالفعل المضارع علامته التي تميزه عن أخويه الماضي والأمر، وتميزه أيضًا عن عميه الاسم والحرف قبول لم، فكل كلمة تقبل لم فهي فعل مضارع.

مثال: أجلس ولم أجلس، نجلس ولم نجلس، يجلس ولم يجلس، تجلس ولم تجلس.

لكن لا نستطيع إدخال لم مع الماضي والأمر، فلا نقول: لم اجلس، لم جلس. فهذه ليست أفعال مضارعة، فالفعل المضارع هو الكلمة التي تقبل لم.

ولم نفسها الذي بعدها هو الفعل المضارع؛ لأن لم نفسها سيأتي أنها حرف، كما أن تاء التأنيث الساكنة في سجدت، حرف.

هذا ما يتعلق بالفعل المضارع.

قوله: وفعل الأمر: كل كلمة تقبل ياء المخاطبة مع الدلالة على الطلب: فالعلامة التي تميز فعل الأمر قبول علامة مركبة من شيئين لا بد أن يجتمعا، أن تقبل تاء المخاطبة، وأن تدل في الوقت نفسه على الطلب، فتقول للرجل: اجلس. ومع الخاطبة: اجلسي.

إذن: اجلس يقبل ياء المخاطبة عندما تخاطب امرأة، ويدل على الطلب، فاجلس، أي تطلب منه الجلوس، فاجلس: فعل أمر.

مثال: اسكن، اسمع، انطلق، استخرج.

فكل هذه أفعال أمر.

وكذلك كن فعل أمر؛ لأنك تقول للمخاطبة: كوني. فيقبل ياء المخاطبة ويدل على الطلب، فكوني يعرب مثل: اجلس واذهب، وكذلك ظن، فظني، فعل أمر.

إذن: ففعل الأمر علامته مركبة من شيئين، أما العلامات السابقة كما رأيتم فكلها علامات مفردة.

مثال: أنتِ يا هند تدرسين باجتهاد.

فتدرس: قبلت ياءِ المخاطبة، ومع ذلك ليس فعل أمر؛ لأنه لم يدل على الطلب.

مثال: لتدرسي يا هند.

تدرس: قبل ياء المخاطبة، ولكن لم يدل على الطلب، فليس فعل أمر؛ لأنه وإن كان يقبل ياء المخاطبة ما يدل على الطلب، فالطلب الذي فهم ليس منه، وإنما من باب الأمر لتدرسي، يعني مفهوم من خارجه، نحن نقول: هو نفسه يدل على الطلب، ويقبل ياء المخاطبة.

فتدرس: فعل مضارع؛ لأنه يقبل لم.

فهذه أحكام مضبوطة، اختبروها كما تشاؤون.

انتهينا الآن من الأخوين الكبيرين الاسم والفعل، نأتي الآن إلى الأخ الصغير الحرف؛ لتمييزه عن الاسم والفعل.

قوله: والحرف كل كلمة لا تقبل شيئًا مما سبق: أي لا تقبل شيئًا من العلامات المذكورة للاسم، التوين وأل والنداء وحرف الجر، ولا تقبل شيئًا من العلامات المذكورة للفعل، تاء التأنيث الساكنة ولم وياء المخاطبة.

مثال: قد.

تقول: محمدٌ قد ذهب. فقد لا تقبل التنوين، ولا النداء، ولا تاء التأنيث، فلا تقبل شيئًا من هذه العلامات، فقد حرف، وكذلك حروف الجر، مثل: في، وعن، إلى آخره، وكذلك حروف النداء، مثل: يا، والهمزة، وكذلك حروف العطف كالواو والعطف وثم وأو، وكذلك حروف الجواب مثل: نعم، ولا، وأجل، فهذه كلها حروف، وفي ذلك يقول أبو محمدٍ الحريري في منظومته ملحة الإعراب، وهي منظومة سهلة في أقل من ثلاثين بيت، وهي سهلة جدًا جدًا، ربما لو سمعتها مرتين ثلاثة حفظت أكثرها؛ لأن الحريري معروف أنه من كبار الأدباء، لكن أكثر مسائله على المذهب البصري، وما ٧٣.٠٥ جدًا، يقول:

والحرف ما ليس له علامة كقس على قولي تكون علامة

يقول: الحرف كل كلمة ليس لها علامة وجودية. لأن علامة الحرف علامة عدمية، أي ما يقبل شيئًا من علامات الاسم أو علامات الحرف، فليس له علامة وجودية.

انتهينا بذلك من الباب الأول من أحكام الكلمة.

الأسئلة:

س: ....

ج: إذا قلت: اسجد. بهمزة وصل، فهو فعل أمر، وإذا قلت: أسجد. صار فعل مضارع، مسند إلى المتكلم، أي أنا أسجد، فهناك فرق بين أسجد، واسجد، اسجد: أمر، وأسجد: مضارع.

مثال: ذهب. الأمر: اذهب، والمضارع للمتكلم: أذهب، والمتكلمين: نذهب، والغائب: يذهب، والمخاطب: تذهب؛ لأن المضارع أربعة، ففرق بين المضارع والمتكلم والأمر.

س: ...

ج: ما يقبل لم، لو قلت: يا محمد: اسجد. لا يقبل لم.

س: ...

ج: قلنا ذلك في أثناء الشرح، لكن يبدو أن عقلك ما زال مشغولًا بالمسألة السابقة، قلنا: الكلمة إذا قبلت هذه العلامات المميزة أو واحدًا منها فهو يدل على أنها اسم. كما رأيتم نحن ذكرنا لكل شيء علامة واحدة، إلا الاسم ذكرنا له عدة علامات.

س: مثال على عست في جملة.

ج: هند عست أن تزورنا.

س: هل علامة الفعل المضارع علامة واحدة؟.

ج: هناك علامات كثيرة للماضي وللمضارع وللاسم، ذكروا للاسم أكثر من أربعين علامة، نحن فقط اقتصرنا على العلامات الكافية، تكفيك هذه العلامات، لم حاصرة للفعل المضارع، أي فعل مضارع يقبل لم، أي اسم لا بد أن يقبل شيئًا من هذه العلامات، أي ماضٍ يقبل تاء التأنيث الساكنة، وهكذا، وهناك علامات أخرى لا داعِ لذكرها، وهناك طرق أخرى للتميز أيضًا بينها، لكن ما نحتاج إلى ذكرها، هذه تذكر في الشروح المتوسعة.

س: ...

ج: قلنا: كان فعل. فكان: فعل ماضٍ، ونكون وأكون وتكون: أفعال مضارعة، وكن: فعل أمر.

س: من أمثلة الاسم أف، ...

ج: سيأتي -إن شاء الله- في حينها.

ننتقل إلى المسألة الأخرى، الآن ننتقل إلى الباب الثاني في أحكام الكلمة انقسام الاسم إلى نكرة ومعرفة.

*** المتن ***

النكرة والمعرفة: ينقسم الاسم إلى نكرة ومعرفة، فالنكرة كل اسم يقبل أل، مثال: إله، ورجل، ومسجدٌ، وساجدٌ، وسجودٌ، والمعرفة كل اسم لا يقبل أل، وهي ستة أنواع: الضمير كأنا وأنت وهو واو الجماعة، والعلم كالله ومحمدٌ ومكةُ وأحدٌ، واسم الإشارة كهذا وهؤلاء، والاسم الموصول كالذي والذين، والمعرف بأل كالقلم والكرسي، والمضاف إلى معرفة كقلمي وقلم محمدٍ وقلم الطالب.

*** الشرح ***

الحكم الثاني أو الباب الثاني في أحكام الكلمة انقسام الاسم إلى نكرة ومعرفة، أول ما يجب أن نعرف في هذا الباب أن التنكير والتعريف حكمان خاصان بالاسم، فالأفعال لا يحكم عليها بتعريف ولا تنكير، وكذلك الحروف، أما الأسماء، كل الأسماء فلا بد أن يحكم عليها إما بتنكير –نكرة- أو بتعريف –معرفة-، هذه المسألة أيضًا مهمة، فلهذا سنشرحها بأكثر من طريقة إلا أن السليقة العربية لا تزال تأتي بأغلب أحكام هذا الباب على الصواب، نقول: السليقة العربية اليوم فاسدة أو فسدت. ومعنى أنها فاسدة أو فسدت أي دخلها الإنسان، وليس المعنى أنها انعدمت؛ لأن السليقة العربية لا تكاد تنعدم عند العربي ما دام نعيش بين العرب، لو أخذت طفل صغير وعاش بين الأعاجم قد تنعدم منه السليقة، لكن إذا عاش بين العرب ما تكاد تنعدم السليقة، قد تقوى السليقة، تقوى جدًا، ولا يمكن أن تصل عند مائة في المائة كما كانت عند العرب المحتج بكلامهم، لكن قد تقوى جدًا إذا أكثرت من الاستماع للكلام السليم الفصيح، وكلام الله عز وجل، وكلام النبي عليه الصلاة والسلام، و كلام العرب المحتج بهم شعرًا ونثرًا، حفظه وتفهمه والقياس عليه، وفي المقابل قللت من الاستماع إلى الكلام الأعجمي والكلام العامي واستعماله، وبالعكس قد تضعف السليقة هذه جدًا جدًا، لكن ما تكاد تنعدم وذلك إذا أكثرت من الاستماع إلى الكلام الأعجمي والعامي واستعمالهما وقللت من الاستماع إلى الكلام العربي السليم الفصيح، وقد تجد بعض الناس كلامه جيد وسليقته جيدة، وفي المقابل أُناس لا يستطيعوا ...٨١.٤٩، فالناس تتفاوت في ذلك، بل أنك تجد بعض الأطفال الآن يستطيع أن يتكلم بالعربية أسهل عليه من أن يتكلم بالعامية، إذا كان يكثر من

الاستماع للكلام الفصيح، أو يكثر من الاستماع إلى البرامج المدبلجة باللغة العربية، تجد أنه إذا لعبوا يلعبون العربية، ويتكلمون على الصواب وقلما يخطئون؛ لأن العربية عبارة عن أساليب، هذه الأساليب إذا تخزنت عندك صارت كالقوالب، أنت بعد ذلك أن تصب عليها الكلمات صبًا، فتقيس دون أن تعرف هذه الأحكام، نجد طفل يقول: لقد بكى هذا الطفل بشدة، لقد جاء الطفلُ باكيًا. تقول: لماذا تقول: جاء الطفلُ؟. قل: جاء الطفلِ. يقول: ما يأتي، جاء الفلُ باكيًا. ليس باكٍ؛ لأنه سمع كثيرًا، جاء الطفل باكيًا، ذهب الطفل راكبًا، صار الأسلوب عنده معروف فيقيس عليه، وإذا كبر قد تضعف عنده السليقة أو تزداد عنده السليقة، فلهذا ما تجد عربي يقول: اشتريت سيارة أحمر. يقول: سيارة حمراء. هذا تذكير وتأنيث، فأحكام هذا الباب غالبًا تأتي به السليقة على الصواب لكن لا بد من دراسته.

س: كيف نميز بين الاسم النكرة والاسم المعرفة؟.

ج: هناك أكثر من طريقة للتمييز، بالتعريف، وبالضابط، وبالحصر، وبالأمثلة، كلها طرق معروفة للتعريف عند المناطقة، والتعريف قد يكثر التعريف، التعريف دائمًا في شرحه طويل، وبالضابط، الضابط سهل، نميز بينهما بالضابط، وهذا ما ذكره المصنف، قال: فينقسم الاسم إلى نكرة ومعرفة، فالنكرة كل اسم يقبل أل، والمعرفة كل اسم لا يقبل أل. هذا الضابط، كل اسم يقبل أل، نكرة، كل اسم لا يقبل أل، معرفة.

مثال: باب، قلم، مسجد، ساجد، سجود.

فهذه نكرات؛ لأن يمكن أن تقول: الباب، والقلم، والمسجد، والساجد، والسجود. لكن لو قلت: جاء محمدٌ اليوم. محمد: لا تقبل أل، فهي معرفة.

مثال: أنا مسلم. أنا: لا تقبل أل، فهذه معرفة.

مثال: هذا كريم. هذا: لا تقبل أل، فهي معرفة.

مثال: القلم. لا يمكن أن تقبل أل، لا يمكن أن تقول: أل القلم. فهي معرفة؛ لأنها ما تقبل أل.

هذا التمييز بالضابط.

المجلس: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم: صلِ وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فقد توقفنا عند الباب الثاني من أبواب أحكام الكلمة، وهو انقسام الاسم إلى نكرة ومعرفة، فميز المصنف بين الاسم النكرة والاسم المعرفة بطريقين:

الطريق الأول: التمييز بينهما بالضابط. وقرأنا ذلك، فالاسم النكرة كل اسم يقبل أل، والاسم المعرفة كل اسم لا يقبل أل.

ولو قال قائل: هذا الضابط لم أفهمه جيدًا. فذكر المصنف الطريق الثاني.

الطريق الثاني: الحصر. فأن الاسم المعرفة أسماء معينة قليلة، حصرها النحويون بالتتبع، وذكرها المصنف تبعًا لهم، وهي ستة أسماء، وما سواها من الأسماء فهي أسماء نكرات.

قوله: وهي ستة أنواع: فالمعرفة محصورة في هذه الأسماء الستة:

الأول: الضمير.

الثاني: العلم.

الثالث: اسم الإشارة.

الرابع: الاسم الموصول.

الخامس: المعرف بأل.

السادس: المضاف إلى معرفة.

إذن: فهذه الأسماء الستة، أو هذه الأنواع من الأسماء، هي أسماء معارف، وما سواها فهي نكرات، فنشرح هذه الأسماء المعارف اسمًا اسمًا.

قوله: الضمير: هو النوع الأول من الأسماء الستة، الضمير ويقال: المطلب. والمراد بالضمير خلاف الظاهر، فأن الاسم ينقسم إلى ضمير وظاهر، اسم ضمير، واسم ظاهر، والمراد بالاسم الضمير كل اسم دل على أن صاحبه متكلم أو مخاطب أو غائب، هذا الضمير، وهي أسماء محصورة؛ لأن الضمائر إما ضمائر

متصلة وهي تسعة، وإما ضمائر منفصلة وهي ستة، فهي أسماء محصورة يجمعها أنها كل اسم دل على أن صاحبه متكلم .

مثال: أنا أو نحن.

تعرف أن صاحب هذا الكلام هو المتكلم به، أو ذهبت، أو أن صاحبه المخاطب.

مثال: أنت أو أحبك.

أو أن صاحبه غائب.

مثال: هو أو أحبه.

من حيث الحصر الضمائر محصورة؛ لأنها نوعان: إما متصلة وهي تسعة ضمائر، وإما منفصلة وهي ستة ضمائر، نبدأ بالضمائر المتصلة.

الضمائر المتصلة: هي التي تتصل بما قبلها، وهي تسعة ضمائر، يهمنا أن نعرف هذه الضمائر؛ لأننا سنستفيد منها في أكثر من باب، خمسة منها هي ضمائر رفع، وهي المجموعة في قوله: تواني. وإن شئت تايون، خمسة ضمائر من الضمائر المتصلة هذه خصتها العرب بالرفع، أي تأتي فاعلًا، ونائب فاعل، تأتي فقط في الرفع، وهذه الضمائر الخمسة –ضمائر الرفع– المتصلة تواني:

الأول: تاء المتكلم.

مثال: ذهبت.

الثاني: ألف الاثنين.

مثال: ذهبا.

الثالث: واو الجماعة.

مثال: ذهبوا.

الرابع: ياء المخاطبة.

مثال: اذهبي.

الخامس: نون النسوة.

مثال: اذهبن.

لكن نحفظها نجمعها في كلمة تواني، هذه خمسة ضمائر، بقيَّ من الضمائر المتصلة أربعة ضمائر، ثلاثة من هذه الأربعة خصتها العرب بالنصب والجر، وهي المجموعة في قولك: هيك. ياء المتكلم، كاف المخاطب، هاء الغائب، هذه ضمائر متصلة للنصب والجر، أي ما تأتي رفعًا أبدًا، ما تأتي رفعًا، ما تأتي مبتدأ، خبرًا، فاعلًا، نائب فاعل، ما تأتي، قد تأتي نصبًا أو جرًا، قد تأتي مفعول به.

مثال: أحبك، أحبه، أكرمني.

وقد تأتي جرًا.

مثال: الكتاب لي، الكتاب لك، الكتاب له.

تأتي نصبًا وجرًا، لكن ما تأتي رفعًا، بقيَّ من الضمائر المتصلة واحد، وهي ناء المتكلمين، وهي تأتي رفعًا ونصبًا وجرًا، تأتي رفعًا، فاعل.

مثال: ذهبنا.

وتأتي نصبًا، مثل المفعول به.

مثال: محمدٌ أكرمنا.

فنحن المكرمون، وتأتي جرًا.

مثال: الكتاب لنا.

فالضمائر المتصلة تسعة: خمسة منها خاصة بالرفع وهي تواني، وثلاثة بالنصب والجر وهي هيك، والتاسع يأتي للرفع والنصب والجر وهو ناء المتكلمين.

الضمائر المنفصلة: أي لا تتصل بما قبلها، بل تستقل بنفسها، وقسمتها العرب –ليس النحويون– ثلاثة ضمائر للرفع، وثلاثة ضمائر للنصب، ثلاثة ضمائر للمتكلم والمخاطب والغائب، ثلاثة ضمائر للرفع وهي: أنا للمتكلم، وأنت للمخاطب، وهو للغائب، هذه للرفع، أي وقع مبتدأً، خبرًا، فاعلًا، نائب فاعل، تأتي بهذه الضمائر، أنا وأنت وهو وفروعها، أي فروعها في التأنيث وفي التثنية والجمع، فالمتكلم أنا ومجموعها نحن، والمخاطب: أنت، والاثنين: أنتما، والجماعة: أنتم، أنتن، والمؤنث: أنتِ، والغائب: هو، والغائبة: هي،

وجمع المذكر أو المؤنث: هم، وهن، قال ابن مالك: والتفريع ليس مشكلًا. أي معرفة الفروع ليس مشكلًا؛ لأن هي مؤنث أو مثنى أو جمع، فواضحة.

إذن: فالضمائر المنفصلة للرفع: أنا وأنت وهو، متكلم ومخاطب وغائب.

والضمائر المنفصلة للنصب كذلك ثلاثة: متكلم ومخاطب وغائب، إياي، وإياك، وإياه، هذه ضمائر نصب منفصلة، إياي متكلم، وإياك مخاطب، وإياك غائب، والتفريع ليس مشكلة، إياي، إيانا، وإياك، إياكِ، إياكما، إياكم، إياكن، وإياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهن.

هذه الضمائر متصلة ومنفصلة، ما سوى الضمائر الاسم الظاهر، فيقابل الضمير الاسم الظاهر، كل اسم ليس ضميرًا يسميه النحويون اسمًا ظاهرًا.

مثال: محمد، زيد، مريم، هند، باب، قلم، هذا، الذي.

فهذه أسماء ظاهر.

أمر هام: ينبغي دائمًا أن تحاول أن تفهم النحو مرتبطًا بالمعنى الذي يقصده العربي، هي شيء نحن نفهمه ونستعمله أصلًا، لكن للأسف ما نفهمه أحيانًا، أنا الآن أمامكم اسمي سليمان، لو قلت: أنا. فهذا صحيح، وأنت تقول لي: أنت. وإذا كانت غائبًا هو، كلها أنا، كلها شيء واحد؛ لأن العربي قد يحتاج أحيانًا أن يعبر عن الشيء باسمه الظاهر.

مثال: جاء سليمان.

وقد يحتاج أن يعبر عنه بضميره، إذا تقدم مثلًا اختصارًا يعبر عنه بضميره، إما متصل أو منفصل على حسب الكلام، فإذا كنتم تعرفونني، لكن أخبركم أني المتكلم أقول: أنا. إذا أردت أن أخبركم أنه مخاطب أقول: أنت. مع أن اسمه محمد، بس إذا أردت اسمه الظاهر تقول: محمد. وإذا أردت الضمير تستعمل الضمير المناسب، إذا كان قبله كلمة أأتي بضمير متصل، وإن وقع في أول الكلام أو بعد إلا أأتي بضمير منفصل، وهذه الضمائر الآن، عرفنا أن الضمائر كلها شيء واحد، والاسم هو نفس الشيء الواحد هذا، لكن لماذا تعددت الضمائر؟ العرب عددتها بتعدد الإعراب، إذا كان حكمه الرفع، تأتي بضمير رفع، وحكمه النصب، تأتي بضمير نصب، وحكمه الجر، تأتي بضمير جر؛ لأن الإعراب يبين المعنى، فتقول: ذهب. لو

أردت أن أخبركم أني ذهب ماذا أقول وأنا المتكلم بهذه العبارة؟ ما أقول: ذهب سليمان. أقول: ذهبت. ولا أقول: ذهب أنا. هذا كلام الباكستانيين، وإنما أقول: ذهبت. ما معنى ذهبت؟ أي ذهب سليمان؛ لأن أنا المتكلم اسمي سليمان، لكن هنا استعمل الاسم الصحيح، ذهبت، طيب ما ذهب إلا، إلا إذن نأتي بضمير منفصل، ما ذهب إلا، أقول: أنا. لا أقول: إياي؟. ما إعراب أنا هنا؟ أنا: فاعل، إذن نقول: ما ذهب إلا أنا. لأنه رفع، نأتي بضمير رفع.

مثال: أحب محمدًا. محمدًا: مفعول به؛ لأنه محبوب، ولو جئنا بضمير له أقول: أحبك. ما أقول: أحب أنت؛ لأنه هذا متصل، أو أحب إياك، بل أحبك؛ لأنه متصل، طيب ما أحب إلا أنت؟ أو ما أحب إلا إياك؟ ما إعراب ما بعد إلا؟ مفعول به، إذن فنضع مكانه ضمير نصب، نقول: ما أحب إلا إياك.

إذن: فالضمائر كلها صور لشيء واحد، نأتي بك نصورك من الأمام ومن الخالف، ومن يمين، ومن يسار، ومن فوق، ومن تحت، هو شيء واحد، لكن له صور متعددة باختلاف جهته، كذلك الضمائر، هو شيء واحد، لكن تستعمل الضمير المناسب، إما متصل أو منفصل، رفع أو نصب أو جبر.

هذا ما يتعلق بالضمير.

قوله: والعلم: هذه المعرفة الثانية، والعلم هو الاسم المختص بمسماه، أو الاسم الخاص بمسماه، عندي مثلًا هذا الشيء، هذا مسمى، أي نجعل له اسمًا، نقول: مسمى. اسمه: أي الحروف التي توضع له.

مثال: كأس.

هذا اسم له، والاسم كأس ليس خاصًا بهذا الشيء، فهو ليس علم؛ لأن العلم هو الاسم الخاص بمسماه، كأس نكرة، ليس علمًا.

مثال: جبل.

فالجيم والباء واللام هذ الاسم، وهذه الصخور المجتمعة هذا المسمى، فالجبل ليس اسمًا خاصًا بشيء معين، فليس الجبل اسمًا لحجارة مجتمعة معينة، فكل حجارة مجتمعة عالية نسميها جبل، لكن أحد، هذا علم؛ لأنه اسم خاص بمسماه، مسماه ذلك الجبل، اسمه أحد، لو وجدنا جبلًا آخر مثله في كل شيء، ما نسميه أحد، فهذا اسم خاص بمسماه.

مثال: مكلة.

فهي اسم خاص بتلك المدينة، ما نسمي كل مدينة مكة، هذا اسم خاص بها.

مثال: زحل.

فهو علم؛ لأنه اسم خاص بهذا الكوكب، لكن لو قلنا: كوكب. هذا ليس اسمًا خاصًا بهذا الكوكب، فأي شيء آخر يشاركه في النوع أو في الجنس يسمى كوكب.

مثال: شوال.

هذا علم على شهر، فالشهر الذي قبله والذي بعده نفس الأيام، ونفس الساعات، ومع ذلك ما نسميهم شوال، فشوال علم على شهر معين، هذا علمه.

مثال: شهر، يوم، سنة.

هذه ليست أعلام، فالعلم هو الاسم الخاص بمسماه.

مثال: ناقة.

ليس علمًا.

مثال: القصواء.

علم؛ لأنه اسم خاص بناقة معينة، فالقصواء ناقة معينة للنبي عليه الصلاة والسلام، ولو له ناقة أخرى ما نسميها القصواء، هذه فقط اسمها القصواء.

هذا المراد بالعلم، أسماء الناس كلهم ذكور وإناث، صغار وكبار، كل هذه أعلام عليهم، وأسماء الله عز وجل كلها أعلام عليه، وأسماء النبي عليه الصلاة والسلام، وأسماء المدن، وأسماء الدول، وأسماء الشهور، وأسماء الأيام، وأسماء الكواكب، وأسماء الملائكة، فهذه كلها أعلام.

مثال: حصان.

ليس علم، لكن عندك حصان غالي ونفيس عليك، فأدرت أن تجعل له اسمًا خاصًا به، كما أنك سميت ولدك اسمًا خاصًا به، فسميته مثلًا خالدًا، فسميت هذا الحصان الغالي عليك برق، فإذا قلت لولدك: اطعم برقًا. فبرق: علم لهذا الحصان؛ لأن هذا اسم خاص من مسماه.

إذن: كل شيء يمكن أن تجعل له اسمًا علمًا عليه، لكن المتعارف عند الناس أن الأعلام لا تكون إلا للأشياء التي لها قيمة، أما الأشياء التي ليس لها قيمة، لو جلعنا لكل شيء علم، ما في فائدة، فلهذا مثلًا: في الفقار، هذا علم؛ لأنه اسم خاص بسيف، فهو علم عليه، وكذلك الصيق علم على الخليفة الأول، وهكذا.

ولو قلنا: القصواء. قلنا قبل قليل: إنها علم. وليس معرف بأل، أما المعرف بأل كما سيأتي فهو الذي إذا نزعت منه أل عاد نكرة، وإذا أدخلت أل صار معرفة.

مثال: لو سألتك وقلت لك: يا فلان: هل تعيش في القرية، أم تعيش في المدينة؟.

هنا كلمة القرية والمدينة معرف بأل، لكن لو قلت لكم: توفيَّ النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة.

المدينة: صارت علمًا؛ لأنه اسم خاص بمدينة.

إذن: فالمعنى هو الذي يحدد النوع، فاللغة قائمة على مراعاة المعاني.

قوله: واسم الإشارة: هذه المعرفة الثالثة، واسم الإشارة أسماء محصورة، هذا وإخوانه، فهذا للمفرد، وهذه للمفردة، وهذان للمثنى المذكر، وهاتان للمثنى المؤنث، وهؤلاء لجمع الذكور وجمع الإناث.

هذه أسماء الإشارة.

قوله: والاسم الموصول: هذه المعرفة الرابعة، فالاسم الموصول أيضًا هي أسماء محصورة، الذي وإخوانه، الذي للمفرد، والتي للمفردة، واللذان، للمثنى المذكر، واللتان للمثنى المؤنث، والذين لجمع الذكور، واللاتي واللائي لجمع الإناث.

هذه الأسماء الموصولة.

قوله: والمعرف بأل: هذه المعرفة الخامسة، وهي الاسم الذي أكسبته أل التعريف، معنى ذلك أنه إذا دخلت عليه أل صار معرفة، وإذا نزعت منه أل عاد نكرة.

مثال: قلم والقلم، كتاب والكتاب، باب والباب، وهكذا.

أما إذا لم تكسبه أل التعريف، أي حتى لو حذفت منه أل بقيَّ معرفة فمعنى ذلك أنه ليس معرفًا بأل، معرف بشيء آخر، بالعالمية، قلنا: مثل القصواء. لو قلت: أحبك يا قصواء. ستبقى معرفة؛ لأنه اسم خاص بمسماه.

مثال: أحبك يا مدينة.

تبقى أيضًا معرفة؛ لأنها علم، وأل فيها كما يقولون: زائدة.

قوله: والمضاف إلى معرفة: هذه المعرفة السادسة، أي المضاف إلى واحد من المعارف السابقة، فكلمة قلم نكرة، فإذا أضفتها إلى ضمير.

مثال: قلمي أو قلمك.

تعرفت بالإضافة، أو أضفته إلى اسم إشارة.

مثال: قلم هذا، قلم محمدٌ، قلم الطالب.

فاكتسبت التعريف من إضافتها إلى معرفة.

إذن: الأسماء المعارف محصورة في هذه الستة: الضمائر والأعلام وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، والمعرف بأل، والمضاف إلى معرفة، ما سوى هذه الأسماء الستة فهي أسماء نكرات، فنفرق بين الاسم النكرة والاسم المعرفة إن شئت بالحصر، احفظ هذه الستة وما سواها نكرة، وإن شئت بالضابط، وهو أن الذي يقبل أل نكرة، والذي لا يقبل أل معرفة، فالضمير لا يقبل أل، واسم الإشارة لا يقبل أل، والعلم لا يقبل أل، والمعرف بأل لا يقبل أل، والمضاف إلى معرفة كقلمي لا يقبل أل.

فهذا ما يتعلق بالنكرة والمعرفة:

الأسئلة:

س: ...

ج: نعم، الأعلام كل اسم خاص بمسماه سواء كان في الأصل مصدر كرجل سميته بفضل، أو كان في الأصل وصف كرجل سميته بحسن، أو كان في الأصل فعل كرجل سميته بيزيد، وما إلى ذلك، نحن ننظر للمآل، المآل أن هذا الاسم أو هذه الكلمة صارت اسمًا خاصًا بهذا المسمى فهي علم عليه، وأحكام العلم طبعًا فيها تفاصيل موضعها –إن شاء الله– في الشرح المتوسط أو المفصل.

ننتقل إلى الباب الثالث وهو الأخير من أبواب أحكام الكلمة، وهو انقسام الكلمة إلى معرب ومبني.

*** المتن ***

المعرب والمبني: تنقسم الكلمة إلى معرب ومبني، فالمعرب كل كلمة يتغير آخرها لتغير إعرابها، والمبني كل كلمة لا يتغير آخرها لتغير إعرابها، بل تلزم حالة واحدة، فالحروف والأفعال الماضية وأفعال الأمر كلها مبنية، الحروف مبنية على حركات أواخرها، والفعل الماضي مبني على الفتح، وفعل الأمر مبني على ما يجزم به مضارعه، والفعل المضارع معرب إلا إذا اتصلت به نون النسوة فيبنى على السكون، كيسجدن، أو نون التوكيد فيبنى على الفتح، كهل تسجدن؟ والاسم معرب إلا عشرة أسماء تبنى على حركات أواخرها وهي الضمائر وأسماء الإشارة سوى المثنى، والأسماء الموصولة سوى المثنى، وأسماء الاستفهام عدا أي، وأسماء الشرط عدا أي، وأسماء الأفعال، والعلم المختوم بويه، والأعداد المركبة عدا اثني عشر، والظروف المركبة وبعض الظروف المفردة.

*** الشرح ***

هذا شروع في الكلام على انقسام الكلمة إلى معرب ومبني، وانقسام الكلمة إلى معرب ومبني هي الضرورة الثانية في النحو؛ لأن النحو له ضرورتان:

الأولى: معرفة نوعها. اسم أم فعل أو حرف كما سبق بيانها.

الثانية: معرفة هل معربة أم مبنية؟. فكل كلمة قبل أن تعربها أو تتعامل معها أي تعامل نحوي، لابد أن تعرف نوعها، هل هي اسم أم فعل أم حرف؟ ثم تعرف هي معربة أم مبنية؟ ثم تستعين بالله عز وجل وتعرب أو تصدر ما تشاء من الأحكام النحوية.

إذن: فمعرفة انقسام الكلمة إلى معرب ومبني أمر مهم جدًا في النحو؛ لأنه ضرورة، ضرورة أي كل الأبواب القادمة دون استثناء محتاج إلى هذه الضرورة، في المبتدأ والخبر لا بد أن تكون قد ميزت بين المعرب والمبني؛ لأن المبتدأ قد يكون معربًا فيأخذ أحكام المعرب التي ستأتي هنا، وقد يكون مبنيًا فيأخذ أحكام المبني، والفاعل قد يكون معربًا وقد يكون مبنيًا، والحال، وهكذا.

وعندما ندخل في تفاصيل أحكام الكلام الكثيرة كما رأيتم، فنصل إلى الفاعل، لن يقول لك النحوي حينذاك: الفاعل يأتي معربًا فحكمه هكذا، وإعرابه هكذا، ويأتي مبنيًا، فحكمه هكذا، وإعرابه هكذا. فإذا أتى المفعول به سيقول كذلك، وإذا أتى الحال سيقول كذلك، لم يعيد هذه المعلومة في كل باب، سيدرسها في هذا الباب، وعليك أن تفهمها الآن ثم تطبقها على كل أحكام النحو دون استثناء، فمعرفة هذا الباب مهم جدًا، بل هذا الباب –باب المعرب والمبني- أهم أبواب النحو، وكثير من ضعف الطلاب إنما هو نائي في الحقيقة من ضعفهم في هذا الباب، يهتمون بأحكام الكلام التفصيلية، الفاعل ونائب الفاعل، والتوابع، والحال، ولا يتقنون هذا الباب، فلا يستطيعون أن يتقنوا أحكام الكلام، لا يمكن أن تتقن أحكام الكلام حتى تتقن هذا الباب، باب المعرب والمبني.

ذكر المصنف في الذي قرأناه قبل قليل أن الكلمات كلها إما كلمات معربة، وإما كلمات مبنية، وعرفنا أن التفريق بينهما ضرورة وأمر مهم، سنحتاج إليه في كل النحو القادم، فلهذا سنميز بين المعرب والمبني بطريقتين على الأقل ذكرهما المصنف:

الطريقة الأولى: التمييز بينهما من حيث التعريف. نميز بين المعرب والمبني بالتعريف.

الطريق الثانية: التمييز بينهما بالحصر. فالمسائل المهمة لا يكفي فيها التعريف، لا بد أن تحصرها حصرًا، تعدها عدًا، بحيث ما يفوتك منها شيء، ولا تقع في أي لبس فيها، فسنعرفها في البداية، ثم نقول: إن التعريف لا يكفي للتفريق بين المعرب والمبني. بل لا بد من الحصر، أن تحصر وتعد المبنيات حصرًا وعدًا، وكذلك المعربات، سنبدأ بالتعريف وما الفرق بين المعرب والمبني من حيث التعريف؟. سيأتي.

قوله: فالمعرب كل كلمة يتغير آخرها لتغير إعرابها، والمبني كل كلمة لا يغير آخرها لتغير إعرابها، بل تلزم حالة واحدة: فهمنا من ذلك أن الكلمات إما تتغير آخرها، أو لا يتغير آخرها، إن كان آخرها يتغير فنسميها كلمة معربة.

مثال: بابٌ، بابًا، بابٍ، مسجدٌ، مسجدًا، مسجدٍ، القلمُ، القلمَ، والقلمِ.

مرة ضمة ومرة فتحة ومرة كسرة، يمكن أن تغير الحركة، فهذا معرب.

والكلمة التي لا يتغير آخرها هذا مبني.

مثال: هذا.

فهذا اسم إشارة، فلا يمكن أن تجعل على آخر هذا حركة غير السكون.

مثال: الذين.

لا يمكن أن تجعل على هذه الكلمة حركة غير الفتح، فلا يمكن أن تقول: الذينِ أو الذينُ. فهذه مبني؛ لأن آخرها ما يتغير.

مثال: هيهاتَ، هؤلاءِ.

فلا يمكن أن تقول: هيهاتُ أو هؤلاءُ. ما يمكن أن تتغير حركة آخرهم، فهذه كلمات مبنية.

إذن: فالكمات إما أن آخرها يتغير، نسميها كلمة معربة، أو أن آخرها لا يتغير، بل يلزم حالة واحدة، فنسميها كلمة مبنية.

هذا من حيث التعريف، وهذا التعريف أنبنى على ماذا؟ النحويون منذ النظر في كلام العرب؛ ليستنبطوا منه القواعد التي تضبطه، منذ أن نظروا في كلام العرب قرآنًا وسنة وشعرًا ونثرًا مما يحتج به، تبين لهم وجود هاتين الظاهرتين في كلام العرب، وهما أن بعض الكلمات في اللغة كلمات واضحة، وبعض الكلمات كلمات غامضة، فالكمات الواضحة الواضح فيها إعرابها؛ لأن الحركة التي على آخراها تتغير بتغير الإعراب فتخبرك وتعلمك بإعرابها، فمنذ أن تسمع أكرم محمدٌ عليًا، نعرف أن محمدٌ الفاعل، لوجود الضمة، والضمة علامة رفع، وإذا سمعنا عليًا، نعرف أن عليًا مفعول به، لوجود الفتحة، والفتحة علامة نصب.

إذن: أكرم محمدٌ عليًا. محمدٌ: فاعل؛ لوجود الضمة، وعليًا: مفعول به؛ لوجود الفتحة، فإذا عرفنا ذلك نعرف المكرِم الذي فعل الإكرام، وهو الفاعل، ونعرف أيضًا المكَرم الذي وقع عليه الإكرام، وهو المفعول به، فعندما عرفنا الإعراب مباشرة عرفنا المعنى، معنى ذلك أن محمد كلمة إعرابها واضح، وعليًا كلمة إعرابها واضح، منذ أ، تسمعها تعرف إعرابها، فإذا عرفت إعرابها مباشرة تعرف معناها.

مثال: أكرم عليًا محمدٌ.

نعرف أن عليًا: مفعول به وإن تقدم؛ لوجود الفتحة، علامة النصب، ونعرف أن محمدٌ: هو الفاعل وإن تأخر؛ لوجود الضمة علامة الرفع، وإذا عرفنا أن عليًا مفعول به مقدم، عرفنا أنه المكَرم، وإذا عرفنا أن

محمدٌ هو الفاعل لوجود الضمة عرفنا أنه المكرِم، أي عرفنا المعنى عندما عرفنا الإعراب، فهذه الكلمات إعرابها واضح، فلهذا كان معناها واضحًا.

وهناك كلمات إعرابها غامض، فلهذا صار معناها غامضًا.

مثال: هؤلاءِ. اسم إشارة مبني على الكسر، ما يتغير عن الكسر.

مثال: سيبويه. اسم مختوم بويه أيضًا مبني على الكسر كما سيأتي.

مثال: أكرم سيبويه هؤلاء.

من المكرِم؟ ومن المكَرم؟ عندما يأتي عربي ويقول لكم: أكرم سيبويه هؤلاءِ. ماذا تفهمون؟ نفهم أن المكرِم: سيبويه، إذن فاعل، وأن المكَرم: هؤلاء، مفعول به، هل فهمت ذلك من لفظ هؤلاءِ ولفظ سيبويهِ، أم عرفته من ترتيب الكلام؟ ما عرفناها من الكلمة، عرفناها من خارج الكلمة، من ترتيب الجملة.

إذن: كلمة غامضة، ما تعرف إعرابها من مجرد لفظها، فلا بد أن تنظر إلى ترتيب الكلام.

مثال: أكرمَ هؤلاءِ سيبويه.

نفهم أن الفاعل المكرِم: هؤلاء، والمفعول به المكَرم: سيبويه، يقول: لا، أنا أردت كالأول الذي عكس فقال: أكرم عليًا محمدٌ. يصح؟ نقول له: هنا ما يصح. في أكرم عليًا محمدٌ يصح؛ لأنها كلمات إعرابها واضح ومعناها واضح، لك أن تتصرف في الكلام، لكن هؤلاء وسيبويه، هذه كلمات إعرابها غامض، فمعناها غامض، لماذا محمد وعلي صار إعرابهما واضحًا، ومن ثمَّ صار معناهما واضحًا؟ لأن آخرهما يتغير بتغير الإعراب، أي أن مجرد لفظ الكلمة ينبئك ويعلمك بالإعراب، فتستطيع أن تأخذ الإعراب من اللفظ، أما هؤلاء وسيبويه فأن لفظهما لا يتغير مهما تغير الإعراب، أي أن لفظهما لا يدل على إعرابهما، فاعل، مفعول به، مُكرِم، مُكَرم، ما يتغير اللفظ، فلفظها لا يدل على إعرابها، ومن ثمَّ لا يدل على معناها، فليس من الحق والعدل والإنصاف والمنطق أن نجعل الكلمات الواضحة كالكلمات الغامضة، فالكلمات التي إعرابها واضح ومعناها واضح نسميها كلمات معربة، والكلمات التي إعرابها غامض ومعناها غامض، نسميها كلمات مبنية، وسموا الكلمات الواضحة كلمات معربة؛ لأن واضحة ومبينة، مأخوذة من قوله: أوضحت عن ما في نفسي. أي وضحت وبينت، فهو واضح ومبين، فمعنى معربة أي واضحة، أقول: أعربت عن ما في

نفسي. فالذي في نفسي حينئذٍ معرب، أي وضحته فهو موضح وواضح، فمعنى معرب في اللغة موضح وواضح، ولهذا ميز النحويون بين الكلمات المعربة والكلمات المبنية في الإعراب، وفي مصطلحات الإعراب، وفي أحكام كثيرة.

فلهذا: لا بد أن نميز من الآن بين المعرب والمبني؛ لأننا سنبني على ذلك اختلاف طريقة الإعراب، والمصطلحات والأحكام، فمن الآن تميز، الفاعل نفسه قد يكون معربًا.

مثال: جاء محمدٌ.

وقد يكون مبنيًا.

مثال: جاء سيبويه.

فهو فاعل، لكن مرة معرب، ومرة مبني، فإذا كان الفاعل معرب، فله إعراب، وإذا كان مبنيًا له إعراب، فمن الآن نميز بني المعرب والمبني حتى إذا وصلنا إلى هذه الخلافات في الإعراب، في المصطلحات، في الأحكام، نستطيع أن نبني عليها -إن شاء الله- جيدًا.

قد يقول أحدكم خاصة ونحن في آخر الدرس: ما فهمنا هذا التفريق، وهذا كلام طويل ما فهمناه. نقول: هذا التعريف وهذا الكلام الطويل لا يكفي للتميز بين الكلمات المعربة والكلمات المبنية، وإنما الذي يجب في التمييز بين المعرب والمبني هو الحصر، لا بد أن نحصر الكلمات المنية حصرًا، والكلمات المعربة حصرًا، نحن في آخر الدرس، غدًا -إن شاء الله- تأتون بكتاب لسان العرب، خمسة عشر مجلدًا، وكل كلمة نحدد هل معرب أم مبني؟ ثم تحفظون الكتاب، وإلا لا تكونوا نحويين، لا، النحويون أرأف بكم من ذلك، النحويون اجتهدوا عصروها لكم المسألة كلها في ثلاثة أسطر، لكن بشرط أن تكون قد فهمت الضرورة الأولى، وهي أنواع الكلمة، انقسام الكلمة إلى اسم وفعل وحرف، سنبني هذه المسألة حصر العربات والمبنيات على المسألة الأولى، وهذا الذي ذكرته لكم من قبل أن النحو متراكم، كل مسألة سنحتاج فيها إلى المسألة التي قبلها، وغدًا -إن شاء الله- سنبدأ الكلام على حصر المعربات والمبنيات.

الأسئلة:

س: ...

ج: نعم، قلنا: المعرب سميَّ معربًا؛ لأنه واضح. معرب أي واضح، طيب المبني لماذا سميَّ مبنيًا؟ تشبيهًا له بالجدار المبني، هذا الجدار المبني مثل أمس، ومثل غدًا، ما يتغير كما هو، وكذلك الكلمة المبنية ما تتغير في الرفع، في النصب، في الجر، في الكسر.

س: هل هناك ضمائر منفصلة للجر؟.

ج: لا، كما شرحنا قبل قليل، الضمائر المتصلة بعضها للرفع، وبعضها للنصب والجر، وبعضها للرفع والنصب والجر، أما المنفصلة فالعرب جعلت بعضها للرفع، وبعضها للنصب، ولا تأتي في الجر؛ لأن الجر لا بد أن يتصل بالضمير، فيكون ضميرًا متصلًا.

المجلس: ٣

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته، وحياكم الله وبياكم في هذا اليوم، يوم الجمعة، السادس عشر من شهر جمادى الآخرة من سنة سبعٍ وثلاثين وأربعمائة وألف من هجرة الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام، ونحن في مسجد النخيل في حي العريجات بمدينة الرياض لنعقد بحمد الله وتوفيقه المجلس الثاني من مجالس شرح كتاب النحو الصغير.

أيها الإخوة الكرام: انتهينا بحمد الله في الأمس من الكلام على أنواع الكلمة، وهو الباب الأول من أحكام الكلمة، وعلى تقسيم الاسم إلى نكرة ومعرفة، وهو الباب الثاني من أبواب أحكام الكلمة، ثم شرعنا بالباب الثالث من أبواب أحكام الكلمة، وهو تقسيم الكلمة إلى معرب ومبني، ونكمل الكلام -إن شاء الله- على هذا الباب، باب المعرب والمبني، فنقول: بالأمس عرفنا المعرب وعرفنا المبني كما ذكر المصنف، إذ ذكر أن المعرب كل كلمة يتغير آخرها بتغير إعرابها، والمبني كل كلمة لا يتغير آخرها بتغير إعرابها، بل تلزم حالة واحدة، فعرفنا بذلك أن الكلمة المعربة هي التي تتغير، أي تستجيب للإعراب وتتأثر به، فكلما تغير حكمها الإعرابي تغير آخرها استجابة وتأثرًا بذلك، تتفاعل مع الإعراب، أو كما يقولون: يتلعب بها الإعراب. أي يغيرها ويؤثر فيها، وأما الكلمة المبنية فهي لا تتأثر بالإعراب، الإعراب لا يؤثر فيها ولا يغيرها، لا تستجيب ولا تتفاعل مع الإعراب، ثم ذكرنا أن هذا التعريف غير كافٍ في التفريق بين المعربات والمبنيات؛ لأن التفريق بين بينهما أمر ضروري في النحو، لا بد من إتقانه إتقانًا شديدًا، فلهذا سننتقل إلى التفريق بين المعربات والمبنيات بطريقة أخرى غير طريقة التعريف، وهي التفريق بين المعربات والمبنيات بالحصر، سنحصر المبنيات، وسنحصر المعربات، وهذا الحصر سنستفيد فيه من الضرورة الأولى التي شرحناها من قبل وفهمناها -إن شاء الله-، وهي أنواع الكلمة، تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف، وفرقنا بين الاسم والفعل بأنواعه الثلاثة والحرف، سنستفيد من هذه الضرورة هنا.

فنبدأ بالحروف، والحروف عرفنا من قبل كيف نميزها عن غيرها، والحروف أنواع كثيرة، اجمعها كلها هنا؛ لأن حكمها واحد وهو البناء، كل الحروف مبنية، أي ليس فيها حرف معرب، فمن الحروف حروف الجر، وهي عشرون حرفًا، مثل: في وعن وعلى، وهي كلها مبنية، ومن الحروف: حروف العطف، الواو والفاء.

مثال: جاء محمد وخالد، جاء محمد فخالد.

أو ثم، أم، فكل حروف العطف أيضًا مبنية، ومن الحروف: إنَّ وأخواتها، وهي حروف ناسخة؛ لأنها كما عرفنا لا تقبل شيئًا من العلامات المميزة للاسم، ولا للفعل، إنَّ، أنَّ، وكأن، ولكن، ولعل وليت، فهذه كلها حروف، ومن الحروف: حروف النصب، نصب المضارع، أن، ولن، وكي، وإذن، وكذلك حروف جزم المضارع، لم، ولما، ولام الأمر، ولا النهاية، ومن الحروف: حروف الجواب، نعم، ولا، وأجل، إلى آخره، ومن الحروف، حروف النداء، مثل: يا.

مثال: يا محمد.

والهمزة.

مثال: أمحمد.

وأيا.

مثال: أيا محمد.

وهيا.

مثال: هيا محمد.

وأي.

مثال: أي محمد.

ومن الحروف: الاستفهام، حرفا الاستفهام، هل والهمزة.

مثال: هل جئت؟، أجئت؟.

فهل والهمزة حروف من حروف الاستفهام، بقية أدوات الاستفهام كلها أسماء، مثل: من، وما، ومتى، وأين، وكيف.

ومن الحروف: حرفا الشرط، إن وإذما.

مثال: إن تجتهد تنجح، إذما تجتهد تنجح.

وبقية أدوات الشرط أسماء.

مثال: من يجتهد ينجح، مهما تفعل تجزى به.

ومن الحروف حروف الاستفتاح، مثل: ألا، وأما، ومن الحروف: حروف الاستثناء، مثل: إلا، وكذلك تاء التأنيث الساكنة.

مثال: ذهبت.

من الحروف، وقد، حرف تحقيق أو تقليد، فالحروف كثيرة، فالحروف كلها مبنية، عرفنا أنها مبنية، ينبني على ذلك سؤال مهم، مبنية على ماذا؟ مبنية على حركات أواخرها، اسمع وانظر إلى حركة آخر الحرف، وقل: هذا الحروف مبني على هذه الحركة.

مثال: منْ، لمْ، هلْ، لنْ.

فهذه حروف مبنية على السكون.

مثال: سوفَ.

هذا حرف تسويف مبني على الفتح.

مثال: الكتاب لزيدٍ. اللام: حرف جر، مبني على الكسر.

مثال: انتظرتك منذ يومين. منذُ: حرف جر، مبني على الضم.

يبنى على السكون، على الفتح، على الكسر، وعلى الضم، كل الحروف مبنية على حركات أواخرها.

انتهينا من الحروف، ننتقل إلى الفعل.

الفعل عرفنا أنه ثلاثة أقسام: ماضٍ، وأمر، ومضارع، وميزنا بينها، نأتي للماضي، الماضي كله مبني، سواء كان ثلاثيًا.

مثال: سجد، رفع، ذهب.

أو كان رباعيًا.

مثال: دحرج، أقبل.

أو كان خماسيًا.

مثال: انطلق.

أو كان سداسيًا.

مثال: استخرج.

سواء كان مبني للمعلوم.

مثال: قرأ.

أو مبني للمجهول.

مثال: قُرأ.

سواء كان تامًا، كالأفعال السابقة، أو ناقصًا.

مثال: كان، ليس.

سواء كان متصرفًا كما سبق، أو جامدًا.

مثال: نعم، وبئس.

فهذان فعلان ماضينا، والدليل على ذلك، قبول تاء التأنيث الساكنة.

مثال: زيد نعم الرجل، وهند نعمت المرأة.

إذن: فعل ماضِ، فنعمة مثل كان، ومثل دخل وخرج في الحكم والإعراب.

فالفعل الماضي عرفنا أنه مبني، أي ليس فيه معرب، ومبني على الفتح، فالفعل الماضي دائمًا يُبنى على الفتح، كالأمثلة السابقة، إلا أن هذا الفتح قد يكون ظاهرًا، وقد يكون مقدرًا، فقد يكون ظاهرًا وهذا هو الأصل والأكثر.

مثال: سجدَ، ركعَ، خرجَ، دخلَ.

وقد يكون مقدرًا، ويكون مقدرًا في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: المختوم بألف.

مثال: دعا، سعى.

فالفعل دعا مختوم بألف، والألف في العربية كما نعرف ملازمة للسكون، لا يمكن أن تحرك بفتح أو ضم أو كسر، وهذا فعل ماضٍ، أي مبني على الفتح، إذن الألف عليه فتح أيضًا، فالألف اجتمع عليه الفتح حركة البناء، والسكون الملازم، فالذي حدث أن السكون الملازم غطى الفتح ومنعه من الظهور.

الموضع الثاني: إذا اتصلت به واو الجماعة.

مثال: ذهبوا، سجدوا.

فالأصل في ذهبوا قبل دخول واو الجماعة، ذهبَ، مبني على الفتح، فعندما اتصلت واو الجماعة، أصبح الفتح مقدر، والمقدر كما سيأتي في علامات الإعراب أي أنه موجود إلا أن هناك شيئًا غطاه وستره ومنعه من الظهور، هناك حركة أو سكون غطى هذه الحركة المقدرة فمنعها من الظهور، فذهبوا أصلها ذهبَ، ثم واو الجماعة، فكان القياس أن يقال: ذهبَوا. هذا ثقيل عند العرب، وتخلصت العرب من هذا الثقل بأن جلبوا ضمة، وجعلوها قبل الواو، نسميها ضمة المناسبة، حركة مناسبة للواو، فقالوا: ذهبُوا. فالباء في آخر ذهبُوا اجتمع عليه حركتان: الفتح حركة البناء، والضم حركة المناسبة، ما يمكن أن يظهر، الذي حدث أن الضم وهو حركة المناسبة غطت الفتح حركة البناء، أي منعتها من الظهور، فنسميها حركة مقدرة، أي موجودة لكن مغطاة وممنوعة من الظهور.

الموضع الثالث: إذا اتصل به ضمير رفع متحرك. شرحنا الضمير، وهو هنا ضمير متصل، والضمير المتصل كما عرفنا في ضمائر رفع، وضمائر نصب وجر، وضمائر رفع ونصب وجر، فالضمائر المتصلة تسعة،

ونحن نقول: إذا اتصل به ضمير رفع. يريد الخمس تواني، ويريد التاسع وهي ناء المتكلمين؛ لأنها تأتي رفع، ونصب، وجر، فصارت ستة، وهو هنا يريد ضمير رفع متحرك، الضمائر الخمس تواني، ذهبت، فهذا متصل متحرك، وألف الاثنين ذهبا، ساكن، وواو الجماعة ذهبوا، ساكن، وياء المخاطبة اذهبي، ساكن، ونون النسوة، اذهبن، ذهبن، يذهبن، متحرك، وناء المتكلمين، ذهبنا، عبارة عن نون وألف، النون مفتوحة، والألف ساكنة، إذن متحرك، ضمائر الرفع المتصلة ثلاثة متحركة وثلاثة ساكنة، متحركة دائمًا تجتمع في الأحكام هنا وفي مواضع كثيرة في النحو والصرف، والثلاثة الساكنة تجتمع في الأحكام أيضًا في مواضع كثيرة في النحو والصرف.

فالساكنة: ألف الاثنين، وواو الجماعة، وياء المخاطبة، ستأتينا في الأفعال الخمسة.

والمتحركة: تاء المتكلم.

مثال: ذهبت.

ونون النسوة.

مثال: ذهبن.

وناء المتكلمين.

مثال: ذهبنا.

هذه تجتمع في الأحكام كما هنا، فالماضي إذا اتصل به ضمير رفع متحرك، يبنى على الفتح المقدر.

مثال: ذهبت.

فأصل الفعل: فعلَ، مبني على الفتح، لو اتصل به تاء الفعل كان القياس أن يقال: ذهبّتُ. هذا القياس، لكن صار في ثقل في الكلام، باجتماع أربع متحركات متتالية، فتخلص العرب من هذا الثقل بتسكين آخر الفعل، أي جلبوا سكونًا ووضعوه على الباء، فالباء حينئذٍ صار عليه فتح، وهو حركة البناء، وسكون مجلوب للتخلص من الثقل، ولا يمكن أن يظهر الفتح والسكون، الذي حدث أن السكون غطى الفتح ومنعه من الظهور، فنقول: مبني على الفتح المقدر.

الخلاصة: أن الفعل الماضي مبني، مبني على الفتح الظاهر، وهو الأصل والأكثر، والمقدر في ثلاثة في مواضع: إذا كان مختومًا بالألف ك: دعا وسعى، أو متصل بواو الجماعة ك: ذهبوا، أو متصلًا بضمير رفع متحرك ك: ذهبت.

النوع الثاني من الأفعال: فعل الأمر. عرفناه وميزناه من قبل، وكله مبني، والقاعدة: أن فعل الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه، والحصر: أن فعل الأمر يبنى على حذف النون، وعلى حذف حرف العلة، وعلى السكون، ويبنى على حذف النون إذا كان آخر المضارع نون، ويبنى على حذف حرف العلة إذا كان آخر مضارعه حرف علة، ويبنى على السكون فيما سوى ذلك، فالأمر من يذهب، اذهب، فعل أمر مبني على السكون، والأمر من يسعى، اسع، والأمر من يذهبون، اذهبوا، مبني على حذف النون، فإن قال طالب: فهمنا ذلك وعرفنا، نريد السبب، نريد أن نفهم لماذا كان الأمر كذلك؟. الجواب سهل، وهو أن أهل اللغة يقررون أن فعل الأمر مأخوذ من المضارع، والمضارع مأخوذ من الماضي، فالأصل الماضي، ويأخذ من الماضي المضارع، ويأخذ من المضارع الأمر، فلهذا صار الأمر يبنى على ما يجزم به المضارع، إذا أردت أن تعرف حكم الأمر فانظر إلى مضارع.

مثال: اجلسوا.

فالمضارع: يجلسون، فالأمر منه: اجلسوا، مبني على حذف النون، والنون في أصله، فأصل الأمر المضارع، أي مبني على حذف النون التي كانت في المضارع يجلسون.

مثال: اجلسا.

المضارع: يجلسان، فاجلسا: مبني على حذف النون التي في أصله المضارع.

مثال: اجلسي.

المضارع: تجلسين، فاجلسي: مبني على حذف النون.

وسيأتي أن يجلسون، ويجلسان، وتجلسين، المضارع المتصل بواو الجماعة: تجلسون، أو ألف الاثنين: تجلسان، أو ياء المخاطبة: تجلسين، هذه تسمى الأفعال الخمسة.

والمضارع المختوم بحرف علة يبنى على حذف حرف العلة.

مثال: يسعى اسع، ويدعو ادع، ويرمي ارم.

تحذف حرف العلة، نقول: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة.

وكذلك الأمر من يرضى، ارض: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والذي قبل حرف العلة لا علاقة لنا به، يبقى على ما هو عليه، فحركة الضاد في يرضى الفتح، تبقى على ما هي عليه، إذا وقفنا نقول: أرضْ. فأن الوقوف على ساك، فإذا وصلنا نقول: ارضَ بقضاء الله. الفتح كما هو لا علاقة لنا به، يبقى على حاله.

وكذلك يدعو، الأمر: أدعْ، نقف على السكون، لو وصلنا، نقول: أدعُ إلى الله. بالضم؛ لأن العين في يدعُو مضمومة، ما لنا علاقة بها، تبقى على حالها.

وكذلك يرمي، ارمْ، فإذا وصلنا نقول: ارمِ بالسهم. لأن الميم في يرمي مكسورة تبقى على حالها، نحن فقط نحذف حرف العلة في الأمر، ولا نغير شيئًا آخر، فإذا كان المضارع ليس في آخره نون ولا حرف علة فأنه يبنى على السكون.

مثال: يذهب اذهب، يجلس اجلس، ينطلق انطلق، يستخرج استخرج.

فالخلاصة: أن فعل الأمر مبني كله، ويبنى على حذف النون، وعلى حذف حرف العلة، وعلى السكون، وفي ذلك قال المصنف كما قرأنا بالأمس: فالحروف والأفعال الماضية وأفعال الأمر كلها مبنية. كما شرحنا قبل قليل، لكن مبنية على ماذا؟ يقول: الحروف مبنية على حركات أواخرها، والفعل الماضي مبني على الفتح -أي الفتح الظاهر والفتح المقدر-، وفعل الأمر مبني على ما يجزم به مضارعه. أي يبنى على حذف النون، وعلى حذف حرف العلة، وعلى السكون.

الآن انتهينا من الحروف ومن الماضي ومن الأمر، بقيَّ المضارع وبقيَّ أيضًا الاسم، الآن نضع خطًا يقسم الكلمات قسمين، فقبله ما شرحناه قبل قليل، الحروف والماضي والأمر، وبعده ما بقي، المضارع والاسم، وهذا الخط كما سيأتي سنسميه خط الإعراب، والذي يفهمه -إن شاء الله- سيسهل عليه الإعراب، الآن نقفز هذا الخط، ونذهب إلى المضارع.

والمضارع ليس معربًا ولا مبنيًا، بل بعضه معرب وبعضه مبني، فيه معرب وفيه مبني، فالأكثر فيه أنه معرب، ولا يبنى إلا في حالتين فقط: إذا اتصلت به نون التوكيد، فيبنى على الفتح، وإذا اتصلت به نون النسوة فيبنى على السكون، ونون التوكيد تتصل بالفعل لتقويته وتأكيده، إذا أردت التأكيد الشديد القوي تأتي بنون مشددة.

مثال: هل تذهبنَّ إلى زيد؟، هل تجتهدنَّ في دروسك؟.

وإن أردت التوكيد الخفيف تأتي بنون ساكنة.

مثال: هل تذهبن إلى زيد؟، هل تجتهدن في دروسك؟.

فإذا اتصلت نون التوكيد بفعل مضارع فأنه يبنى على الفتح، فتذهبن، المضارع: تذهب، آخر حروفه الباء، وضعنا عليه الفتح في تذهبَن، وإذا اتصلت به نون النسوة يبنى السكون، فنون النسوة نون مفتوحة، تعود إلى جمع مؤنث.

مثال: الطالبات يذهبْن مبكرات، الطالبات يجتهدْن في دروسهن، الوالدات يرضعْن أولادهن.

فيذهبْن: آخر الفعل الباء، وهي عليها سكون.

وإذا لم يتصل الفعل المضارع بنون نسوة ولا نون توكيد، يكون معربًا، وهذا الأكثر فيه.

مثال: يذهبُ زيدٌ، زيدٌ يذهبُ، الرجال يذهبون.

فيذهبون: النون هنا ليست نون توكيد ولا نون نسوة.

مثال: زيد يذهبُ مبكرًا، زيدٌ لن يذهبَ مبكرًا، زيدٌ لم يذهبْ.

فآخر يذهب اختلف، مرة فتحة، ومرة ضمة، ومرة سكون، إذن معرب.

مثال: الرجال يذهبون، الرجال لن يذهبوا، الرجال لم يذهبوا.

اختلف آخره، مرة يذهبون ومرة يذهبوا، اختلف آخره، فهو معرب، فالمضارع معرب إلا إذا ا تصلت به نون النسوة أو نون التوكيد يكون مبني، أي يكون ثابتًا.

مثال: الطالبات يذهبن، الطالبات لن يذهبن، الطالبات لم يذهبن.

فإذا قلنا: الطالبات لن يذهبن. فلن: أداة نصب، وعلامة النصب الأصلية كما نعرف وكما سيأتي الفتح، أو الفتحة، ولكن العرب تقول: الطالبات لن يذهبنْ. فإذا قلت: الطالبات يذهبن. فيذهبنْ: لم يسبق بناصب ولا بجازم، فحكمه الرفع، ومع ذلك نقول: الطالبات يذهبْن. بالسكون وكذلك في النصب والجزم، فهو ثابت مبني كما يقول النحويون.

وكذلك لو اتصلت به نون التوكيد.

مثال: هل تذهبَن يا زيد مبكرًا؟.

الفعل تذهب لم يسبق بناصب، ولم يسبق بجازم، فحكمه الرفع، ومع ذلك وضعنا على آخر الفعل المضارع فتح، هل تذهبَن؟، ولو وضعنا قبله جازمًا مثل لا النهاية، نقول: لا تذهبَن. فعلامة الجزم الأصلية السكون، ومع ذلك تقول العرب: لا تذهبَن. بالفتح، ففي الرفع فتح، وفي الجزم فتح ما تغير.

إذن: فكلام النحويين صحيح أن المضارع مبني إذا اتصلت به نون التوكيد أو النسوة، ومعرب فيما سوى ذلك، وهذا كلام المصنف، قال: والفعل المضارع معرب إلا إذا اتصلت به نون النسوة فيبنى على السكون، كيسجدن، أو نون التوكيد فيبنى على الفتح كهل تسجدن؟.

بذلك نكون قد انتهينا من الأفعال، ومن قبل انتهينا من الحروف، بقيَّ لنا الأسماء.

فالأسماء كما تعرفون هي أكثر اللغة، فأكثر اللغة الأسماء، وأكثر أحكام النحو تدور حول الأسماء، فالأسماء من حيث الإعراب والبناء ليست معربة ولا مبنية، فبعضها معرب وبعضها مبني، والأصل والأكثر في الأسماء الإعراب، أنها معربة.

مثال: جاء زيدٌ. في الرفع.

مثال: أكرمتُ زيدًا. زيدًا: مفعول به منصوب.

مثال: سلمت على زيدٍ. زيدًا: اسم مسبوق بحرف جر مجرور.

إذن: معرب متغير.

مثال: هذا مسجدٌ. مسجدٌ: خبر مرفوع.

مثال: بينت مسجدًا. مسجدًا: مفعول به منصوب.

مثال: صليت في مسجدٍ. مسجدٍ: اسم مجرور.

إذن فهو معرب، وكذلك، البابُ، البابَ، البابِ، والمساجدُ، المساجدَ، والرجالُ، الرجالَ، فالأصل والأكثر في الأسماء أنها معربة، أي أن آخرها يتغير بتغير إعرابها رفعًا ونصبًا وجرًا.

وبعض الأسماء مبنية وهي عشرة، هذه الأسماء العشرة لا بد من حفظها، أو على الأقل لا بد من استظهارها، إذا وردت عليك تعرف أنها مبنية، تعاملها وتعربها إعراب ومعاملة المبني، وبعضها أسماء مشهورة وكثيرة الاستعمال، فلا بد من معرفتها.

قوله: والاسم معرب إلا عشرة أسماء تبنى على حركات أواخرها: فالأكثر والأصل في الاسم الإعراب، والبناء قليل فيه، سنحصر القليل المبني، و المبني من الأسماء عشرة، وهذه المبنية العشرة كلها مبنية على حركات أواخرها، تنظر إلى حركة آخر الاسم المبني، وتقول: إن هذا الاسم المبني مبني على هذه الحركة. وسيذكر المصنف هذه الأسماء العشرة المبنية، وسنشرحها بسرعة.

قوله: وهي الضمائر وأسماء الإشارة سوى المثنى، والأسماء الموصولة سوى المثنى، وأسماء الاستفهام عدا أي، وأسماء الشرط عدا أي، وأسماء الأفعال، والعلم المختوم بويه، والأعداد المركبة عدا اثني عشر، والظروف المركبة وبعض الظروف المفردة: فهي عشرة أسماء:

الأول: الضمائر. لا يحتاج أن نشرح الضمائر، فقد شرحناها من قبل، عرفنا أن الضمائر بعضها متصل وبعضها منفصل، وهناك ضمائر رفع ونصب وجر، وعرفنا أن المتصلة تسعة، وأن المنفصلة ستة، فعرفنا كل هذا الكلام، والذي نريده الآن أن نقول: إن الضمائر كلها مبنية على حركات أواخرها.

مثال: نحنُ. ضمير مبني على الضم.

مثال: أنتَ. ضمير مبني على الفتح.

مثال: هوَ. ضمير مبني على الفتح.

مثال: أحبكَ. الكاف: مبني على الفتح.

مثال: أحبكِ. الكاف: مبني على الكسر.

فالضمائر كلها متصلة أو منفصلة مبنية على حركات أواخرها.

الثاني: أسماء الإشارة سوى المثنى. وأسماء الإشارة شرحناها وحصرناها من قبل، عرفنا أنها هذا، وهذه، وهذان، وهاتان، وهؤلاء.

وقوله: سوى المثنى: نخرج المثنى هاذان وهاتان يبقى هذا: اسم إشارة مبني على السكون، وهذه: اسم إشارة مبني على الكسر، وهؤلاءِ: اسم إشارة مبني على الكسر.

فهذه أسماء مبنية لا تتأثر.

مثال: جاء هؤلاءِ، أكرمت هؤلاءِ، سلمت على هؤلاءِ.

فمرة جاء فاعل، ومرة جاءت مفعول به، ومرة جاءت اسم مجرور، ومع ذلك ما تغير هؤلاءِ، ملازم الكسر.

والمثنى من أسماء الإشارة معرب، أي متغير بتغير الإعراب.

مثال: جاء هذان، أكرمت هذين، سلمت على هذين.

فيعرب إعراب المثنى كما سيأتي، يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء، فهو متغير، مرة بالألف ومرة بالياء، ومتغير أي معرب.

الثالث: الأسماء الموصولة سوى المثنى. والأسماء شرحناها وعرفناها، وهي: الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللاتي، اللائي.

وقوله: سوى المثنى: أي نخرج اللذان واللتان، يبقى المفرد والجمع: الذي، والتي، والذين، واللاتي، واللائي، أسماء موصولة مبنية على حركات أواخرها.

مثال: جاء الذيْ أحبه، أكرمت الذيْ أحبه، مررت بالذيْ أحبه.

فهو ملازم السكون، مع أنه فاعل ومفعول به ومسبوق بحرف جر.

مثال: جاء اللذينَ أحبهم، أكرمت الذينَ أحبهم، سلمت على الذينَ أحبهم.

فاللذين: اسم مبني على الفتح، لا يتغير رفعًا ولا نصبًا ولا جرًا، فمرة جاء فاعل، ومرة جاء مفعول، ومرة مجرور بحرف جر، ومع ذلك بقيَّ كما هو ما تغير.

واستثنى من ذلك المثنى: اللذان، واللتان، فهما معربان.

مثال: جاء اللذان، أكرمتُ اللذين، وسلمت على اللذين.

يعرب إعراب المثنى.

الرابع: أسماء الاستفهام عدا أي. وأسلوب الاستفهام أسلوب عربي معروف، له أدوات مشهورة، وأدوات الاستفهام كلها أسماء عدا هل والهمزة، فهل والهمزة حرفان يأخذان أحكام الحروف مبني، بقية أدوات الاستفهام مثل: من، ما، أين، كيف، متى، كم، أسماء، فإذا كانت أسماء، إذا وصلنا إلى الإعراب ستعرب إعراب الأسماء، مبتدأ، خبر، مفعول به، حال، ظرف زمان، ظرف مكان، تعرب إعراب الأسماء، لكن الذي يهمنا الآن هنا أن كل أسماء الاستفهام مبنية على حركات أواخرها عدا أي مبنية.

مثال: من في الدار؟. من: مبتدأ.

مثال: من أبوك؟. من: خبر.

مثال: بمن مررت. من: مسبوقة بحرف جر.

مثال: من أكرمت؟. من: مفعول به مقدم.

فمبتدأ وخبر ومفعول به ومسبوقة بحرف جر ومع ذلك ملازمة للسكون.

س: كيف أعرف إعراب أسماء الاستفهام، مبتدأ، خبر، مفعول به مقدم، إلى آخره؟.

ج: نقول: هذا لا يصلح شرحه للمبتدئين. لكن من أراد أن يتعرف على ذلك يعود إلى كتب النحو أو إلى فتوى لي في حسابي في تويتر باسم المفتي اللغوي، في فتوة في المفضلة كيفية إعراب أسماء الاستفهام؟ وبينت طريقة إعرابها.

وقوله: عدا أيٍ: إذن فأي في أسماء الاستفهام معربة، أي متغيرة.

مثال: أيُ رجلٌ عندك؟. أيُ: مبتدأ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

مثال: أيَّ رجلٍ أكرمت؟. أي: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مثال: بأيِ رجلٍ مررت؟. بأيِ: مجرور بحرف الجر، وعلامة جره الكسرة.

فرفع بالضمة، ونصب بالفتحة، وجر بالكسرة، تغير بتغير الإعراب.

إذن: فأي معرب.

الخامس: أسماء الشرط عدا أي. أسلوب الشرط أسلوب عربي معروف، أن تقيم فعلًا على فعلٍ برابط أداة من أدوات الشرط.

مثال: من يجتهد ينجح، إن تجتهد تنجح.

وأدوات الشرط كلها أسماء عدا إن وإذما، فإن وإذما تأخذ حكم الحروف.

مثال: إن تجتهد تنجح، إذما تجتهد تنجح.

بقية أدوات الشرط أسماء، تعرب إعراب الأسماء، مبتدأ، وخبر، ومفعول به، إلى آخره، وأسماء الشرط كلها مبنية عدا أي.

مثال: من يجتهد ينجح. من: مبتدأ.

مثال: من تكرم أكرم. من: مفعول به مقدم.

مثال: بمن تمر أمر. من: مسبوق بحرف جر.

فمرة جاءت مبتدأ، ومفعول به، ومسبوق بحرف جر، ومع ذلك لم يتغير لفظه؛ لأنه مبني، عدا أيّ، فأي من أدوات الشرط اسم معرب.

مثال: أيٌ يجتهد ينجح. أيٌ: مبتدأ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

مثال: أيًا تكرم أكرم. أيًا: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مثال: بأيٍ تمر أمر. أيٍ: مسبوق بحرف جر، مجرور، وعلامة جره الكسرة.

السادس: أسماء الأفعال. هي أسماء سماعية، ظاهره اسم؛ لأنه يقبل علامة من علامات الاسم المميزة كالتنوين، لكن معناه فعل، لفظه اسم، ومعناه فعل، فيسمى اسم فعل.

مثال: صه. بمعنى اسكت.

مثال: آمين. بمعنى استجب.

مثال: أف. بمعنى أتضجر.

مثال: هيهات. بمعنى بعد.

مثال: شتان. بمعنى افترق.

أسماء سماعية، حكمنا عليها بأنها اسم؛ لأنها قبلت التنوين مثلًا.

مثال: أفٍ، صهٍ.

ومن حيث البناء والإعراب كلها مبنية، مبنية على حركات أواخرها.

مثال: أفٍ. اسم فعل، مبني على الكسر.

مثال: آمين؟. اسم استفهام، مبني على الفتح.

مثال: واهٍ. مبني على الفتح.

مثال: آهٍ. مبني على الكسر.

مثال: تخْ. مبني على السكون.

فأسماء الأفعال كلها مبنية على حركات أواخرها.

السابع: العلم المختوم بويه. أي اسم مختوم بويه فهو مبني على الكسر، على حركة آخره.

مثال: سيبويه، عمرويه، خالويه، نفطويه.

ويه: هذه لاصقة فارسية، دخلت اللغة العربية، يمكن أن توثقها بأي اسم.

مثال: زيد، زيدويه، وعمرو، عمرويه.

فيكون الاسم معها مبنيًا على الكسر، رفعًا ونصبًا وجرًا.

مثال: قال سيبويه، أحب سيبويه، رحمة الله على سيبويه.

فمرة جاء فاعل، ومرة مفعول به، ومرة مجرور بحرف جر، ومع ذلك لزم لفظه الكسر في الرفع والنصب والجر.

الثامن: الأعداد المركبة عدا اثني عشر. فكل اللغات فيها أعداد، والأعداد في اللغة العربية أنواع مشهورة معروفة:

النوع الأول: الأعداد المفردة. من واحد إلى عشرة أو من صفر إلى عشرة على خلاف هل يعد الصفر عددًا أم لا؟ هذه نسميها أعداد مفردة.

النوع الثاني: الأعداد المركبة. من أحد عشر إلى تسعة عشر.

النوع الرابع: ألفاظ العقود. اللفظ الذي في آخر العقد، عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعون.

النوع الخامس: الأعداد المتعاطفة. من واحدٍ وعشرين إلى تسعة وتسعين.

النوع السادس: المائة والألف.

هذه الأعداد في العربية، فأكبر عدد عند العرب هو الألف، عدد مفرد، أما المليون وما فوقه فأشياء نسمعها ولا نعرفها لكنها بعربية، العرب لا يعرفون إلا الألف.

وكل الأعداد خاضعة للأصل في الأسماء، أنها معربة.

مثال: جاء خمسةُ رجال، أكرمت خمسةَ رجال، سلمت على خمسةِ رجال، جاء خمسةُ وعشرون، أكرمت خمسةً وعشرين، سلمت على خمسةٍ وعشرين، جاء مائةُ رجل، أكرمت مائةَ رجل، سلمت على مائةِ رجل.

فكلها معربة تتغير بتغير الإعراب، إلا الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر فأنها مبنية على حركة آخرها، أي مبنية على فتح الجزأين سوى اثني عشر.

مثال: جاء خمسةَ عشرَ رجلًا، أكرمت خمسةَ عشرَ رجلًا، سلمت على خمسةَ عشرَ رجلًا.

فخمسةَ عشرَ مرة جاءت فاعل، ومرة جاءت مفعول، ومرة جاءت مجرورة بحرف جر، ومع ذلك في الأمثلة جاءت مبنية على فتح الجزأين، والمقصود بالتركيب هنا وسنستفيد منه بعد قليل في الظروف المركبة، هو حذف حرف العطف حذفًا مطردًا، فحرف عطف أي قبله معطوف عليهن وبعده معوف، أي اسمان، وهنا عددان، وبينهما حرف عطف، حذفناه حذفًا مطردًا، ومعنى قولنا: خمسةَ عشرَ. أي عشرة وخمسة، فإذا قلت: جاء خمسةَ عشرَ رجلًا. أي جاء خمسة وعشرة، كما تقول: جاء خمسةٌ وعشرون. إلا أن العرب في الأعداد المتعاطفة أبقوا حرف العطف، وفي الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر حذفوا حرف العطف، هذه لغتهم، والتركيب أي حذف حرف العطف حذفًا مطردًا من أسباب البناء، يبني ما قبله وما بعده على الفتح، خمسةَ عشرَ، حذفوا حرف العطف، وبنوا الجزأين على الفتح، عدا أثني عشر، فأنه معرب مبني، الجزء الأول منه، تقول: جاء اثنا عشرَ رجلًا، وأكرمت اثنى عشرَ رجلًا، وسلمت على اثني عشرَ رجلًا. يعرب إعراب المثنى، يرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء.

التاسع: الظروف المركبة. الظروف جمع، مفرده ظرف، والمراد بالظرف اسم الزمان الذي يعرب ظرف زمان، هذا المراد بالظرف، اسم زمان ويعرب ظرف زمان.

مثال: جاء زيدٌ صباحًا، وعاد مساءً، وانتظرتك عصرًا، وذهبت إليه ليلًا، ونمت عنده صباحًا.

فهذه ظروف معربة؛ لأنه مفردة، نحن نقول: ظروف مركبة.

مثال: زرته صباحًا ومساءً.

هذا ليس مركب، بل معطوف، يبقى على الأصل، فصباحًا: ظرف زمان منصوب، والواو: حرف عطف، ومساءً: معطوف على صباحًا منصوب، ولكي يصير ظرف مركب نحذف حرف العطف.

مثال: زرته صباحَ مساءَ يا محمد. صباحَ مساءَ: ظرف زمان مبني على فتح الجزأين.

مثال: { قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً} [نوح: ٥].

فالظرفان في الآية معربان؛ لأنه ليست مركبة، معطوفة، تبقى على الأصل معربة، لكن لو حذفنا حرف العطف نقول: دعوت قومي ليلَ نهارَ يا محمد. فنبني على فتح الجزأين، وأحمد شوقي يقول في عمر المختار:

ركزوا رفاتك في الرمال لواءَ يستنهض الوادي صباحَ مساءَ

فبنى على فتح الجزأين.

العاشر: بعض الظروف المفردة. فعرفنا الظروف، والمفردة أي ليست مركبة، فالظروف المفردة على أصل الأسماء.

مثال: زرته صباحًا، وعدت مساءً.

هذا الأصل، ولهذا قال: بعض. هناك بعض الظروف المفردة، العرب أصحاب اللغة بنوها، وألزموها حركة واحدة.

مثال: حيثُ. ظرف مكان مبني على الضم.

مثال: إذْا، إذْ. ظرفا زمان مبنيان على السكون.

مثال: الآنَ. ظرف زمان مبني على الفتح.

هذه ظروف مفردة لكن بنتها العرب على حركة واحدة.

مثال: اجلس أمامَ زيد. أمامَ: ظرف زمان، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مثال: اجلس حيثُ يجلس زيد. حيث: ظرف مكان؛ لأنه بين مكان الجلوس، مبني على الضم.

مثال: عدت من حيثُ جئت. حيثُ: اسم مبني على الضم، ما ينجر بالكسرة، وكذلك في قوله تعالى: { سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ} [الأعراف: ١٨٢]، [القلم: ٤٤].

مثال: عد الآنَ، اجلس الآنَ. الآنَ: ظرف زمان مبني على الفتح؛ لأنك تقول: اجلس من الآنَ إلى الغد. فمبني على الفتح.

مثال: سأزورك إذا نجحت. إذا: ظرف زمان؛ لأنه بين زمان الزيارة، مبني على السكون.

فهذه هي الأسماء المبنية العشرة، لا بد من حفظها، أو على الأقل على استظهارها، إذا وردت في الكلام تعرف أنها مبنية.

*** المتن ***

فصل في الأحكام الإعرابية: الأحكام الإعرابية أربعة وهي الرفع والنصب والجر والجزم، فالأسماء كلها المعربة والمبنية يدخلها الرفع والنصب والجر، مثالها: محمدٌ يكرمُ الضيفَ بحفاوة، وهذا يكرم سيبويه بالذي يحبه، والأفعال المضارعة كلها المعربة والمبنية يدخلها الرفع والنصب والجزم، مثالها: أجتهدُ ولم أهملْ ولن أهملَ، والطالبات يجتهدْنَ ولم يهملْنَ ولن يهملْنَ، وأما الحروف والأفعال الماضية وأفعال الأمر فلا يدخلها حكم إعرابي.

*** الشرح ***

بعد أن ميزنا بين المعربات والمبنيات ووضعنا بينهما خطًا، ننتقل الآن إلى الكلام على الأحكام الإعرابية، وتسمى أنواع الإعراب، وهي الرفع والنصب والجر والجزم، فهذه هي الأحكام الإعرابية، معروفة عند الجميع.

سؤال هام: هل هذه الأحكام الإعرابية تدخل على كل الكلمات، أم تدخل على بعض الكلمات دون بعض؟.

الجواب: أنها تدخل على بعض الكلمات دون بعض، لا تدخل على كل الكلمات، أي أن بعض الكلمات لا بد له من حكم إعرابي، رفع أو نصب أو جر أو جزم، وبعض الكلمات ليس لها حكم إعرابي.

سؤال آخر مهم: ما الكلمات التي تدخلها الأحكام الإعرابية، والكلمات التي لا تدخلها الأحكام الإعرابية؟ فهذا سؤال مهم جدًا، ويقع الخلط فيه عند كثير من الطلاب.

الجواب: أن الأحكام الإعرابية تدخل على ما بعد خط الإعراب، ولا تدخل على ما قبل خط الإعراب، قلنا: هذا الخط مهم. الذي يفهمه يسهل عليه الإعراب.

إذن: فالأحكام الإعرابية تدخل على المضارع كله، سواء كان معربًا أو كان مبنيًا، وعلى الأسماء كلها، سواء كانت معربة أم مبنية، وما قبل خط الإعراب لا تدخله الأحكام الإعرابية، أي أن الأحكام الإعرابية لا تدخل على شيء من الحروف ولا الماضي ولا الأمر.

نبدأ بما قبل خط الإعراب: ما قبل خط الإعراب الحروف والماضي والأمر، هذه الثلاثة لا تدخلها الأحكام الإعرابية، لا رفع ولا نصب ولا جر ولا جزم، فإذا قلت لكم: ما الحكم الإعرابي لحرف الجر، (من) و (إلى)، في، خرجت من البيت إلى المسجد، الجواب: ليس لهما حكم إعرابي،

لا رفع، ولا نصب، ولا جر، ولا جزم، ما الحكم الإعرابي لخرج في قولك: خرج محمدٌ إلى المسجد. ليس له حكم إعرابي، وكذلك اسكن في قولك: اسكن في هذا البيت. ليس له حكم إعرابي.

فهذه الثلاثة: الحروف والماضي والأمر ليس لها حكم إعرابي، لا رفع، ولا نصب، ولا جر، ولا جزم، وهذا هو الذي يعبر عنه المعربون بقولهم: لا محل له من الإعراب. ومعنى قولهم أي ليس له حكم إعرابي، لا رفع ولا نصب، ولا جر ولا جزم، ويُقال: لا محل له من الإعراب. قبل خط الإعراب، أي مع الحروف والماضي والأمر.

عرفنا إلى الآن أنواع الكلمة، اسم، فعل، حرف، فعل ماضٍ، أمر، مضارع، فرقنا بينها، وعرفنا أيضًا أن نفرق بين المعرب، هذا معرب وهذا مبني، وعرفنا في كل المبنيات من الحروف والفعل والاسم علامَ يبنى؟ الحروف كلها تبنى على حركات أواخرها، والأسماء المبنية كلها تبنى على حركات أواخرها، الماضي يبنى على الفتح الظاهر المقدر، وفعل الأمر يبنى على حذف النون أو حذف حرف العلة أو السكون، عرفنا كل ذلك، والآن عرفنا أن ما قبل خط الإعراب ليس له حكم إعرابي، ويقال في إعرابه: لا محل له من الإعراب.

بذلك نكون قد عرفنا ودرسنا كل ما يتعلق بالحروف والماضي والأمر، هنا سننتهي من الكلام على الحروف والماضي والأمر، ولن نعود إلى هذه الثلاثة بعد ذلك، من هنا إلى آخر النحو كله خاص بما بعد خط الإعراب، أي بالأسماء والمضارع، فدعونا ننتهي من الحروف والماضي والأمر الآن؛ لكي لا نعود إليها بعد ذلك.

مثال: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} [المؤمنون: ١]. {قَدْ}: حرف تحقيق، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، فهذا أعراب كامل، ثلاثة أركان: النوع، وحركة البناء، والحكم الإعرابي، وإن شئت أن تقدم بعضها على بعض لا إشكال، فقد تقول: حرف تحقيق، لا محل له من

الإعراب، مبني على السكون. فكلاهما صحيح، لا بأس، و {أَفْلَحَ}: فعل ماضٍ، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، و { الْمُؤْمِنُونَ}: هذا بعد خط الإعراب، له كلام آخر.

مثال: خرج محمدٌ إلى المسجد. خرج: فعل ماضٍ، لا محل له من الإعراب، مبني على الفتح، ومحمدٌ: اسم، وإلى: حرف جر، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

مثال: هل؟. هل: حرف استفهام، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وأنتم تستوعبون أنكم أعربتم هل وأنا لم أذكرها في جملة؛ لأن هذه الثلاثة لا تحتاج إلى جملة أصلًا، هذه الثلاثة ليس لها حكم إعرابي، الذي يجد الكلمة من أحكام هي الأحكام الإعرابية، هذه ما لها أحكام إعرابية، فلهذا حكمها ثابت، فهل هذا إعرابها، سواء في القرآن أو في الأحاديث، في كلام العرب قديمًا وحديثًا، وشعرًا ونثرًا، فهذا إعرابها دائمًا.

وكذلك الفعل الماضي، كل الفعل الماضي إعرابه واحد، تبين نوعه تقول: فعل ماضٍ. تبين حكمه الإعرابي تقول: لا محل له من الإعراب. تبين حركة بنائه تقول: مبني على الفتح الظاهر أو المقدر. هذا إعراب خرج، ودخل، وسجد، ورفع، وهو إعراب كان وظن وليس، وهو إعراب نعم، وبئس، وهو إعراب أكرم، ودحرج، وانطلق، واستخرج، هو إعراب كل الأفعال الماضية، فإعراب الفعل الماضي انتهينا منه.

مثال: دعا المؤمن إلى ربه. دعا: فعل ماضٍ، لا محل له من الإعراب، مبني على الفتح المقدر، منع من دخوله التعذر.

مثال: آمنوا بالله. آمنوا: فعل ماضٍ، لا محل له من الإعراب، مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره حركة المناسبة.

مثال: { اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ} [البقرة: ٣٥]، [الأعراف: ١٩]. { اسْكُنْ}: فعل أمر، لا محل له من الإعراب، مبني على السكون.

مثال: { فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً} [النصر: ٣]. { سَبِّحْ}: فعل أمر، لا محل له من الإعراب، مبني على السكون، و {وَ}: حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، و {اسْتَغْفِرْهُ}: فعل أمر، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، و { إِنَّ}: حرف ناسخ ينصب اسمه، ويرفع خبره، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، هذا إعراب إن، وكأن، ولكن، وليت، ولعل، إعراب كل الحروف، كل الحروف إعرابها أن تذكر نوعها، وحركة بنائها، ثم تقول: لا محل لها من الإعراب.

مثال: سوف. حرف تسويف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

مثال: نعم. حرف جواب، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

إذن: فالحروف والماضي والأمر إعرابها سهل، بهذا سنقول لكم: إن الإعراب ثلاثة أنواع:

الأول: إعراب سهل. إعراب الماضي والأمر والحروف؛ لأنه محفوظ ما يتغير.

الثاني: إعراب منضبط. وهو أغلب الإعراب، فأغلب إعراب الاسم والمضارع إعراب منضبط، فله ضوابط، لو حرصت على جمعها، وتطبيقها، والتمرن عليها، ستضبط أغلب الإعراب، سنلقي بعض هذه الضوابط في أثناء الشرح.

الثالث: إعراب مشكل. فهو قليل، وقد أشكل على العلماء قديمًا وحديثًا، وعلى طلبة العلم، ولا زال مشكلًا إلى الآن، لكن أغلب الإعراب كما رأيتم يمكن أن يضبط؛ لأنه إما سهل وإما منضبط.

انتهينا مما قبل خط الإعراب، نقفز إلى ما بعد خط الإعراب، والذي بعد خط الإعراب المضارع والاسم، سنستمع بهما –إن شاء الله– إلى نهاية النحو.

المضارع كله معربًا أو مبنيًا، والاسم كله معربًا أو مبنيًا لا بد أن يدخلهما حكم إعرابي، لماذا يدخل عليهما من الأحكام الإعرابية؟ أما الاسم فيدخله الرفع والنصب والجر، ولا جزم فيه، وأما المضارع فيدخله الرفع والنصب والجزم، ولا جر فيه، وبهذا يقول المصنف: فالأسماء كلها المعربة والمبنية يدخلها الرفع والنصب والجر، مثالها: محمدٌ يكرمُ الضيف بحفاوة، وهذا يكرمُ سيبويه بالذي يحب.

قوله: محمدٌ يكرمُ ضيفه: محمدٌ: مبتدأ، والمبتدأ حكمه الرفع، إذن محمدٌ دخله الرفع، ومحمد معرب، اسم معرب دخله الرفع، يكرم الضيف، الضيف: مفعول به، والمفعول به حكمه النصب، والضيف اسم معرب، وبحفاوة: سبق بحرف جر، وحكمه الإعرابي الجر، إذن الجر دخل اسمًا معربًا، رأينا الآن أن الرفع والنصب والجر دخل في الأسماء المعربة.

قوله: هذا يكرم سيبويه بالذي يحب: هذا: مبتدأ، حكمه الإعرابي الرفع، فالرفع دخل كلمة هذا، وهذا اسم مبني، إذن الرفع يدخل الأسماء المبنية، وسيبويه: مفعول به، والمفعول به حكمه النصب، إذن النصب دخل سيبويه، وسيبويه اسم مبني، إذن النصب دخل اسمًا مبنيًا، وبالذي: الباء حرف جر، والذي: اسم سبق بحرف جر، وحكمه الجر، إذن الجر دخل الذي، والذي اسم مبني.

إذن: فالرفع والنصب والجر دخلت أسماء مبنية، فالأحكام الإعرابي الرفع والنصب والجر تدخل الأسماء كلها وجوبًا، ما في اسم ليس له حكم إعرابي، معربة كانت أو مبنية.

س: ما الفرق بين دخول الأحكام الإعرابية على الأسماء المعربة، ودخولها على الأسماء المبنية؟.

ج: الفرق هو الذي شرحناه، أنها إذا دخلت على اسم معرب تؤثر فيه، وإذا دخلت على اسم مبني لا تؤثر فيه، هذا شرحناه، الذي يهمنا الآن نحن الاصطلاح النحوي أن النحويين ميزوا بين المعربات والمبنيات في الأسماء والمضارع، أي ما بعد خط الإعراب، أي ما تدخله الأحكام الإعرابية، فميزوا في المصطلحات، فإذا دخل الرفع على محمد، على اسم معرب، قالوا: مرفوع. محمد: مبتدأ مرفوع، وإذا دخل الرفع على اسم مبني كهذا، قالوا: في محل رفع. مع المعرب مرفوع، ومع المبني في محل رفع، والنصب، مع المعرب منصوب، ومع المبني في محل نصب، والجر مجرور، ومع المبني في محل جر، والجزم مع المعرب مجزوم، ومع المبني في محل جزم.

مثال: محمدٌ يكرم الضيف بحفاوة. محمدٌ: مبتدأ، مرفوع، ومعنى مرفوع أي أن الحكم الإعرابي الرفع، والاسم من حيث الإعراب والبناء معرب، ويكرم: فعل مضارع، مرفوع، وعلامة الرفع الضمة، والفاعل: مستتر تقديره هو، يعود إلى محمد، والضيف: مفعول به، منصوب؛ لأنه معرب، ومعنى منصوب أن حكمه الإعرابي النصب، والكلمة من حيث البناء والإعراب معربة، وبحفاوة: الباء: حرف جر، مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب، وحفاوة: اسم مجرور؛ لأنه معرب، ومعنى مجرور أن الحكم الإعرابي الجر، والكلمة من حيث البناء والإعراب معربة.

مثال: هذا يكرم سيبويه بالذي يحب. هذا: مبتدأ، في محل رفع، أي أن الحكم الإعرابي هو الرفع، والكلمة من حيث البناء والإعراب مبنية، هنا الفرق، ولو قال قائل: هذا: مبتدأ مرفوع. يكون إعرابه خطأ؛ لأن قوله: مرفوع. حكم على الكلمة بأنها معربة، وهذا خطأ، فيقول: والله: أعرف أنها مبنية، أسماء الإشارة كلها مبنية. نقول له: ما طبقت المصطلح الصحيح في الإعراب،

عندما قلت: مرفوع. أي حكمت على الكلمة بأنها معربة، والحكم واحد، الحكم الإعرابي كما رأيتم واحد، لكن مع المعرب مرفوع، ومع المبني في محل رفع، فهذا: مبتدأ، في محل رفع، مبني على السكون، ويكرم: فعل مضارع، والفاعل: مستتر، تقديره هو، وسيبويه: مفعول به، في محل نصب، ولو قلت: منصوب. خطأ، فهو مفعول به، في محل نصب، مبني على الكسر، وبالذي: الباء: حرف جر، والذي: اسم مسبوق بحرف جر، فهو اسم موصول، في محل جر، مبني على الكسر.

قوله: والأفعال المضارعة كلها المعربة والمبنية يدخلها الرفع والنصب والجزم، مثالها: أجتهدُ ولم أهملْ ولن أهملَ، والطالبات يجتهدْنَ ولم يهملْنَ ولن يهملْنَ: فالمضارع أيضًا لا بد له من حكم إعرابي، يدخله الرفع والنصب والجزم سواء كان معربًا أو كان مبنيًا إلا أنه إن دخل على معرب نقول في إعرابه: مرفوع، منصوب، مجزوم. وإن دخل على مضارع مبني نقول: في محل رفع، في محل نصب، في محل جزم.

وقوله: أجتهدُ ولم أهملْ ولن أهملَ: أجتهد: مضارع لم يسبق بناصب ولا بجازم، فحكمه الإعرابي الرفع، فأجتهد: فعل مضارع، مرفوع؛ لأنه معرب، وعلامة رفه الضمة، الواو: حرف عطف، مبني الفتح، لا محل لها من الإعراب، لم: حرف نفي وجزم، مبني على السكون، لا محل لها من الإعراب، فهذا من إعراب الحروف، صار سهل وواضح، أهمل: فعل مضارع مسبوق بلم الجازمة، فحكمه الإعراب الجزم، فنقول: مجزوم. لأنه معرب، فأهمل: فعل مضارع، مجزوم، وعلامة جزمه السكون، ولن أهملَ: أهمل: مسبوق بلن، ولن ناصب، فحكمه الإعراب النصب، نقول: منصوب. لأنه معرب، فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله: والطالبات يجتهدْنَ ولم يهملْنَ ولن يهملْنَ: الطالبات: مبتدأ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ويجتهدن: فعل مضارع، مرفوع؛ لأنه لم يسبق بناصب ولا بجازم، فالحكم الرفع،

نقول: في محل رفع. لأنه مبني؛ لاتصاله بنون النسوة. فيجتهدن: فعل مضارع، في محل رفع، مبني على السكون، أو نقول: فعل مضارع، مبني على السكون، في محل رفع. أي يمكن أن تقدم هذه الأركان بعضها على بضع، والنون: هذه نون النسوة، فاعل، ولم يهملن: مضارع سبق بلم، حكمه الجزم، لكن في محل جزم؛ لأنه مبني، فعل مضارع في محل جزم، مبني على السكون، ولن يهملن: مضارع مسبوق بلن، حكمه النصب، لكن نقول: فعل مضارع، في محل نصب، لأنه مبني، مبني على السكون.

بهذا انتهينا من الأسماء والمضارع.

قوله: وأما الحروف والأفعال الماضية وأفعال الأمر فلا يدخلها حكم إعرابي: عرفنا ذلك وفهمناه.

الآن ننتقل إلى خط الإعراب.

*** المتن ***

فصل في خط الإعراب: خط الإعراب تقع قبله الكلمات التي لا تدخلها الأحكام الإعرابية، وهي الحروف والأفعال الماضية وأفعال الأمر، ويُقال في إعرابها: لا محل له من الإعراب.

*** الشرح ***

فهمنا ذلك من الشرح السابق.

*** المتن ***

ولإعرابها ثلاثة أركان.

*** الشرح ***

الإعراب له أركان مرعية ومصطلحات يجب أن يراعيها المعرب، فالآن نريد أن نتعرف على هذه الأركان التي إذا استوفيتها صار إعرابك كاملًا، وإذا أنقصت شيئًا منها صار إعرابك ناقصًا، وإذا زدت عليها صار إعرابك زائدًا، فإن كانت الزيادة صحيحة فلا بأس، وإن كانت الزيادة خاطئة ستحاسب عليها، فهذه أركان الأعراب.

الآن الكلام إعراب ما قبل خط الإعراب فقط، أي الحروف والماضي والأمر.

*** المتن ***

بيان نوعها، و بيان حركة بنائها، وبيان حكمها الإعراب.

*** الشرح ***

الإعراب له ثلاثة أركان:

الركن الأول: بيان نوعها. فالحروف والماضي والأمر تبدأ إعرابها ببيان نوعها، تقول: فعل ماضٍ. أو تقول: فعل أمرٍ. أو تقول: حرف كذا.

الركن الثاني: أن تبين حركة بنائها. وقد درسنا ذلك بالتفصيل، فالحروف والأسماء مبنية على حركات أواخرها، والماضي مبني على الفتح الظاهر أو المقدر، والأمر يبنى على حذف النون أو حذف حرف العلة أو السكون.

الركن الثالث: بيان حكمها الإعرابي. تبين ما حكمها الإعرابي؟ تقول: ليس لها حكم إعرابي. تستعمل في ذلك مصطلحهم فتقول: لا محل له من الإعراب.

*** المتن ***

مثالها: هل ذهب؟ اذهب، هل: حرف استفهام، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، ذهب: فعل ماضٍ، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، اذهب: فعل أمر، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

*** الشرح ***

أخذنا مما قبل خط الإعراب، وسنودعه بل رجعة، الآن ننتقل إلى ما بعد خط الإعراب.

*** المتن ***

وتقع بعد خط الإعراب الكلمات التي تدخلها الأحكام الإعرابية، وهي الأسماء والأفعال المضارعة، ولإعرابها ثلاثة أركان.

*** المتن ***

ما بعد خط الإعراب المضارع مبنيًا أو معربًا، والأسماء مبنية أو معربة، أيضًا لإعرابها ثلاثة أركان.

*** المتن ***

بيان نوع المضارع، وبيان موقع الاسم من الجملة.

*** الشرح ***

المضارع إذا أردت أن تبدأ إعرابه فأنك تبين نوعه، فتقول: فعل مضارع. يعني كما فعلت مع الماضي والأمر والحروف، إذا أدرت تعرب أجتهد، تقول: فعل مضارع. لن أجتهدَ: فعل مضارع، لم اجتهد: فعل مضارع، تبدأ إعرابه ببيان نوعه.

قوله: وبيان موقع الاسم من الجملة: نبدأ إعراب الاسم ببيان موقعه من الجملة، فالاسم إذا أردت أن تبدأ إعرابه، فلا تبين نوعه.

مثال: جاء محمدٌ. محمدٌ: فاعل، ما تقول في أول إعرابه: علم. مع أنه صحيح علم، لكن ليس هذا إعرابًا، لا تقول: اسم مفعول. مع أنه اسم مفعول، لا تقول: مشتق. هذه كلها أشياء صحيحة، لكن ليست إعرابًا، تبدأ إعرابه ببيان موقعه في الجملة، أي ما فائدته النحوية عندما وقع في هذا الموقع من الجملة؟ محمد معروف أنه إنسان ذكر، لكن عندما وضعنا كلمة محمد في هذا الموضع في، جاء محمدٌ، دلت على من فعل المجيء، عندما وضعنا محمد في، أكرمت محمدًا، هذا الاسم دل على المفعول به، على من وقع الفعل عليه.

إذن: فنقول في إعراب محمد في جاء محمد: فاعل. هذه وظيفة الاسم عندما وقع في هذا الموقع من الجملة، بيان موقعه في الجملة، أي عندما وقع الاسم في هذا الموقع في جملة، دل على من؟ وظيفته النحوية دل على من؟.

مثال: الخائف قادم. الخائف: اسم فاعل مشتق، لا، الإعراب ليس هكذا، أن تبين موقعه في الجملة، أين وقع في الجملة؟ وقع ابتدائها، نقول: مبتدأ.

مثال: جاء الخائف. الخائف: دل على من جاء، على الذي فعل المجيء، نقول: فاعل.

وهذا الأشياء سندرسها –إن شاء الله– بالتفصيل، فالفوائد والوظائف النحوية للاسم إذا دل على من وقع عليه الفعل يسمى مفعول به، إذا دل على من فعل الفعل يسمى فاعل، تدرس –إن شاء الله– بالتفصيل في باب الفاعل، فقط نذكرها الآن تمهيدًا.

مثال: هدأت الخائفَ. الخائفَ: مفعول به؛ لأنه دل على من وقعت التهدئة عليه.

مثال: جاء محمدٌ خائفًا. خائفًا: حال؛ لأن الاسم عندما وقع بين حالة محمد وقت المجيء، أي جاء محمد وحالته وهيئته أنه كان خائفًا.

إذن: فالاسم لا نبدأ إعرابه ببيان نوعه، وإنما نبدأ إعرابه ببيان موقعه في الجملة، لا نبين نوعه إلا في موضع واحد، إذا سبق بحرف جر، فنقول: اسم.

مثال: سملت على محمد. محمد: اسم.

فيما سوى ذلك نبين موقعه في الجملة.

هذا الركن الأول.

*** المتن ***

وبيان الحكم الإعرابي، وبيان الحركة.

*** الشرح ***

قوله: وبيان الحكم الإعرابي: عرفنا أن المضارع والاسم لا بد لهما من حكم إعرابي، رفع أو نصب أو جر أو جزم، لا بد أن نبين الحكم الإعرابي.

س: كيف نعرف الحكم الإعرابي للاسم، وكيف أعرف الحكم الإعرابي للفعل المضارع؟.

ج: تفصيل الجواب هو ما بقيَّ من النحو، كل الباقي من النحو هو فقط إجابة عن هذا السؤال، الاسم متى يكون حكمه الرفع؟ في سبعة مواضع، ستأتيك، إذا وقع فاعلًا أو نائب فالع أو مبتدأ أو خبرًا، أو اسمًا لكان وأخواتها، أو خبرًا لأن وأخواتها، أو تابعًا لمرفوع، ويكون حكمه النصب في مواضع، ستأتيك، وهي كثيرة، ويكون حكمه الجر في ثلاثة مواضع: إذا سبق بحرف جر، إذا وقع مضاف إليه، إذا كان تابعًا لمجرور، ستأتيك، هذه أحكام الاسم، وهي التي ستأتي في أحكام الكلام.

والمضارع، متى أعرف أن حكمه الرفع أو النصب أو الجزم؟ المضارع إذا سبق بناصب فحكمه النصب، ونواصبه أن ولن وكي وإذن، وإذا سبق بجازم فحكمه الجزم، وجوازمه: لم، ولما،

ولام الأمر، ولا النهاية، وأدوات الشرط الجازمة، وإن لم يسبق بناصب ولا جازم فحكمه الرفع، وسيأتي ذلك –إن شاء الله– في نهاية النحو.

هذا كل الباقي لنا، أحكام الكلام هي إجابة عن هذا السؤال، لكن نقدم الآن فقط طريقة الإعراب؛ لأنك ستحتاج إليها في كل ما سيأتي –إن شاء الله– في باقي النحو.

قوله: وبيان الحركة: أي بيان حركة الاسم معربًا أو مبنيًا، وبيان حركة المضارع معربًا أو مبنيًا، أما الاسم المبني، فعرفنا أن الأسماء المبنية مبنية على حركة أواخرها، وأما المضارع المبني فعرفنا أنه إذا اتصلت نون النسوة فيبنى على السكون أو اتصلت به نون التوكيد فيبنى على الفح.

إذن: عرفنا حركات البناء.

فإذا كان الاسم معربًا أو المضارع معربًا، ما حركات الإعراب؟ هذه تسمى علامات الإعراب، وستأتي في الفصل القادم، يكون فقط هو الشيء الوحيد الذي بقيَّ علينا لم ندرسه الآن، سندرسه –إن شاء الله– في الفصل القادم.

*** المتن ***

فإن كان الاسم والمضارع معربين، قيل: مرفوع وعلامة رفعه كذا، أو منصوب وعلامة نصبه كذا، أو مجرور وعلامة جره كذا، أو مجزوم وعلامة جزمه كذا. بحسب الحكم الإعرابي، وإن كانا مبنيين، قيل: في محل رفع، مبني على كذا، أو في محل نصب، مبني على كذا، أو جر، مبني على كذا، أو جزم، مبني على كذا. بحسب الحكم الإعرابي.

*** الشرح ***

شرحنا كل ذلك، نأخذ الأمثلة.

*** المتن ***

مثالها: ينصر محمدٌ الحقَ، ينصرُ: فعل مضارع، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، محمدٌ: فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، الحقَ: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

*** الشرح ***

هذا المثال على المعربات، والتالي المثال على المبنيات.

*** المتن ***

هؤلاءِ يكرمن هذا، هؤلاءِ: مبتدأ، في محل رفع، مبني على الكسر، يكرم: فعل مضارع، في محل رفع، مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، نون النسوة: فاعل، في محل رفع، مبني على الفتح، هذا: مفعول به، في محل نصب، مبني على السكون.

*** الشرح ***

هذا كله واضح، وشرحناه من قبل، لكن نركز على يكرمن، النون في يكرمن هذا ضمير متصل، وأعربناه فاعلًا، والفاعل حكمه الرفع، لكن قلنا: فاعل في محل رفع. لأنه ضمير، والضمير مبني، قلنا: فاعل، في محل رفع، مبني على الفتح.

مثال: ذهب خالدٌ. خالدٌ: فاعل، مرفوع.

مثال: ذهبتُ. التاء: فاعل أيضًا؛ لأنها دلت على من فعل الذهاب، لكن فاعل، في محل رفع، مبني على الضم.

مثال: ذهبتَ اليوم متأخرًا. التاء: فاعل، في محل رفع، مبني على الفتح.

مثال: ذهبتِ. التاء: فاعل، في محل رفع، مبني على الكسر.

فالفتح والضم والكسر في ذهبتُ، وذهبتَ، وذهبتِ لا علاقة له بالإعراب، وإنما كان متكلم ذهبتُ، ثابت مع المتكلم، المخاطب ذهبتَ، والمخاطبة ذهبتِ، ما له أي علاقة بالإعراب، هذا يعود إلى معاني أخرى غير الإعراب.

هذا ما يتعلق بالأحكام الإعرابية، وهي الرفع والنصب والجر والجزم، وعرفنا أنها تدخل على شيئين فقط وهما الاسم والمضارع، ولا تدخل على البواقي، على الحروف والماضي والأمر، ثم عرفنا كيف نعرف كيف نعرب ما قبل خط الإعراب، في ثلاثة أركانه، وعرفنا كيف نعرب ما بعد خط الإعراب في ثلاثة أركانه، لم يبقَ لنا إلا الكلام على علامات الإعراب.

المجلس: ٤

بسم الله الرحمن الرحيم، توقفنا عند الكلام على علامات الإعراب في باب المعرب والمبني، ونبدأ بقراءة ما قاله المصنف في هذا الفصل.

*** المتن ***

فصل: في علامات الإعراب، وهي الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر، والسكون للجزم.

*** الشرح ***

قوله: علامات: مفرده علامة، والعلامة مأخوذة من العَلِم أو مأخوذة من العَلَم، وكلاهما متقارب؛ لأن علامة الإعراب تعلم بالحكم الإعرابي، فأنت إذا وجدت ضمة على كلمة معربة، على اسم معرب أو على مضارع معرب، عرفت أن حكمها الإعرابي هو الرفع، والذي أعلم بذلك هذه الضمة، فلهذا نسميها علامة؛ لأنها تعلم المستمع المخاطب بالحكم الإعرابي، وكذلك في بقية علامات الإعراب، فهي سميت علامات؛ لأنها تعلم بالحكم الإعرابي.

مثال: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ٢، وغيرها]. {الْحَمْدُ}: حكمها الإعرابي: الرفع، لو أنا قلت: النصب. وثالث قال: الجر. ما الذي يفصل بيننا ويحكم؟ الدليل، ما الدليل على أن الحكم الإعرابي الرفع؟ الدليل وجود الضمة على آخر الكلمة، وهي كلمة معربة، والضمة على آخر المعرب دليل رفع، ففهمتم من ذلك أن علامات الإعراب في النحو تقابل الأدلة في الشرع، فنحن في الشريعة عندنا أحكام، الحكام التكليفية، الوجوب والتحريم والاستحباب والكراهة والإباحة، كل حكم من هذه الأحكام يحتاج إلى دليل يثبته، الصلاة ما حكمها؟ تقول: حكمها الوجوب. ما الدليل على أنها واجبة؟ قوله تعالى: {وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ} [البقرة: ٤٣]، وغيرها، و {الْحَمْدُ}، في، {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ٢]، ما حكمها الإعرابي؟ الرفع، ما الدليل على أن حكمها الرفع، ليس شيئًا آخر؟ تقول: الضم على آخره، والضم على آخر المعرب دليل رفع. و {الْحَمْدُ}: مبتدأ، مرفوع، ودليل رفعه الضمة، أو مبتدأ، مرفوع، والدليل على رفعه الضمة، إلا أن المعربين والنحويين لا يستعملون كلمة الدليل، لا يقولون: مبتدأ، مرفوع، ودليل رفعه، أو

الدليل على رفعه. وإنما يستعملون مصطلح العلامة، يقولون: مبتدأ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ما معنى وعلامة رفعه الضمة؟ أي والدليل على أن حكمه الرفع الضمة، فعلامات الإعراب هي الأدلة التي تدل على الأحكام الإعرابية، الرفع، والنصب، والجر، والجزم.

وعلامات الإعراب: علامة الرفع الضمة، وعلامة النصب الفتحة، وعلامة الجر الكسرة، وعلامة الجزم السكون.

مثال: جاء محمدٌ، أكرمت محمدًا، سلمت على محمدٍ. بالرفع والنصب والجر.

مثال: محمدٌ يذهبُ، ولن يذهبَ، ولم يذهبْ.

فتعطي كل كلمة علامتها المناسبة الإعرابية.

فهذه علامات الإعراب.

*** المتن ***

والأصل أن تكون ظاهرة، وقد تكون مقدرة مستورة في خمسة مواضع.

*** الشرح ***

قوله: والأصل أن تكون ظاهرة: الأصل في علامات الإعراب أن تكون ظاهرة، أي تكون ظاهرة في النطق، ومن ثمَّ في السماع.

مثال: محمدٌ.

نطقنا الضمة وسمعناها.

مثال: محمدًا، محمدٍ.

نطقنا الفتحة والكسرة وسمعناها.

نسميها ظاهرة. تظهر في النطق، وتظهر في السماع.

قوله: وقد تكون مقدرة: وقد تكون علامة الإعراب علامة إعرابية مقدرة، وكون علامة الإعراب مقدرة، أي مستورة.

قوله: مستورة: أي أن هناك شيئًا سترها، وغطاها، ومنعها من الظهور، فلو قلنا مثلًا هذا القلم الآن: هل هو موجود في المسجد؟. الجواب: نعم، موجود في المسجد، والآن هل موجود في المسجد؟ موجود في المسجد، ما الفرق بين الحالتين؟ الحالة الأولى: موجود ظاهر، أي ظاهر للعيان ونراه، وفي الثاني: ظاهر مقدر، مستور مغطى، الذي غطاه وستره ومنعه من الظهور ثوبي، وكونه مغطى ومستور وممنوع الظهور لا يعني أنه غير موجود، أنه موجود، ولكنه مستور وممنوع من الظهور.

هذا معنى المقدر، فرق بين المعدوم وبين المقدر، المعدوم غير موجود أصلًا، القلم الذي في السيارة هذا معدوم في المسجد، ليس في المسجد أصلًا، لكن هذا القلم هو موجود، لكنه مغطى مستور، وهكذا علامة الإعراب؛ لأن الإعراب يجلب علامته، فالإعراب يوجد العلامة، فأن لم يكن هناك مانع ظهرت، فأن كان هناك مانع يمنعها ويغطيها ويسترها فالعلامة أوجدها الإعراب، لكن هناك شيئًا غطاها وسترها، كما قلنا من قبل في حركة البناء، نقول هنا أيضًا.

مثال: مصطفى.

اسم مختوم بالألف، ونعرف أن الألف في العربية ملازمة للسكون، الألف غير الهمزة، الهمزة حرف صحيح، مثل الباء والقاف والنون، أَ، إِ، أُ، أْ، يقبل السكون والفتحة والضمة والكسرة، لكن الألف يعني الألف المادية، هذه الألف لا تكون إلا ساكنة، كمصطفى، فإذا جعلت مصطفى فاعلًا.

مثال: جاء مصطفى.

مصطفى: فاعل، مرفوع، ومعنى مرفوع أي جعلت عليه ضمة، فجاء: فعل، والفعل يرفع فاعله، ومعنى أن الفعل رفع مصطفى يعني جعل على آخره علامة الرفع، وعلامة الرفع الضمة، مصطفى: فاعل، وعلى آخره ضمة، وهذه الضمة جلبها وأوجدها وأحدثها وطلبها الإعراب، العامل، والعامل عمله يضع ضمة على مصطفى فقط، وينتهي عمله، فمصطفى على ألفه ضمة، علامة الرفع، لكن في مشكلة في مصطفى وهو أنه اسم مختوم بألف، والألف ملازمة للسكون، فاجتمع على الألف السكون الملازم، والضمة علامة الإعراب التي أوجدها عامل الإعراب، فالسكون الملازم غطى الضمة ومنعها من الظهور، هذه مشكلة في اللغة، فلهذا نقول في الإعراب في جاء مصطفى: مصطفى: فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

سنعرف أن مانعها من الظهور التعذر، وهكذا في بقية مواضع التقدير، هناك أمر منع حركة الإعراب من الظهور.

*** المتن ***

وهي الاسم المضاف إلى ياء المتكلم ك: صديقي، والاسم المقصور ك: الفتى، والاسم المنقوص عدا نصبه ك: القاضي، والمضارع المختوم بألف عدا جزمه ك: يخشى، والمضارع المختوم بياء أو واو عدا نصبه وجزمه ك: يدعو، ويصلي.

*** الشرح ***

إذن: فعلامات الإعراب المقدرة تكون في خمسة مواضع:

الموضع الأول: الاسم المضاف إلى ياء المتكلم. اسم أضفناه إلى ياء المتكلم.

مثال: صديقي، ديني، ربي، زميلي، كتابي، سيارتي.

فأنت تقول: جاء صديقٌ. جاء: فعل ماضٍ، وصديقٌ: فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فلو أضفت صديق إلى محمد، تقول: جاء صديقُ محمدٍ. الإضافة كما سيأتي تحذف التنوين، صديقُ: فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ولو أضفت صديق إلى كاف المخاطب، تقول: جاء صديقُك. صديقُك: فاعل، مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ولو أضفته إلى هاء الغائب تقول: جاء صديقُه. صديقه: فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ما في مشكلة إلا عند إضافة الاسم إلى ياء المتكلم، ياء المتكلم كما تعرفون من الضمائر المتصلة، لهم خاصية في العربية، وخاصيته يقول: أنا إذا أضفت إلى اسم لا بد أن أكسر آخره. فياء المتكلم لا بد أن يُكسر ما قبلها من أجل المناسبة.

مثال: جاء صديقِي.

والأصل المهجور المتروك: جاء صديقُي. تكون القاف مضمومة ثم ياء المتكلم، لكن ثقيلة، وتخلصت العرب من هذا الثقل بكسر ما قبل ياء المتكلم، تكون جاء صديقِي، والذي حصل في آخر كلمة صديق –القاف–، اجتمعت الضمة علامة الإعراب، والكسرة حركة المناسبة، فالكسرة حركة المناسبة غطت الضمة ومنعتها من الظهور، نعرب صديقِي: فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والذي منعها من الظهور هنا حركة المناسبة، الحركة المجلوبة لتناسب ياء المتكلم.

وكذلك في النصب.

مثال: أكرمت صديقًا. صديقًا: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مثال: أكرمت صديقَ محمدٍ، أكرمت صديقك، أكرمت صديقه.

حتى نأتي إلى ياء المتكلم.

مثال: أكرمت صديقِي.

والأصل: أكرمت صديقَي، كسرنا ما قبلها للمناسبة، فاجتمعت الكسرة والفتحة، فالكسرة حركة المناسبة، غطت الفتحة علامة الإعراب، فنقول: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهوره حركة المناسبة.

وكذلك في الجر، سلمت على صديقِي.

فهذا هو الموضع الأول من العلامات المقدرة.

الموضع الثاني: الاسم المقصور. والمراد بالاسم المقصور الاسم المختوم بألف.

مثال: مصطفى، الفتى، العصى، المستشفى، المسعى.

والاسم المختوم بألف مشكلته التي تمنع علامات الإعراب من الظهور ما قلناه قبل قليل من الألف ملازمة للسكون، فإذا جاءت علامة الإعراب على الألف فأن هذا السكون الملازم سيمنع علامة الإعراب من الظهور.

مثال: جاء الفتى. الفتى: فاعل، مرفوع، وعلى الألف ضمة علامة الإعراب، لكن السكون الملازم للألف سيغطي الضمة ويمنعها من الظهور، ولم تظهر الضمة على الألف؛ لأن الألف ملازمة للسكون،

ومعنى ملازمة للسكون أي مستحيل أن تحركها، مستحيل أن تضع عليها فتحة وضمة وكسرة، هذه الحركات، يقولون: منع من ظهورها التعذر. ومعنى العذر الاستحالة، فهذا أمر مستحيل متعذر، أي نتعذر أن نفعل ذلك، فالتعذر هو الاستحالة.

إذن: جاء الفتى. الفتى: فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والذي منعها من الظهور الاستحالة، يقولون: التعذر.

مثال: أكرمت الفتى. الفتى: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ومنعها من الظهور التعذر.

مثال: سلمت على الفتى. الفتى: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

الموضع الثالث: الاسم المنقوص. والمراد به المختوم بياء قبلها كسرة.

مثال: القاضي، الهادي، النادي، المرتضي، المدعي.

ولو لم يكن مختومًا بياء ما يكون منقوصًا، ولو كان مختوم بياء وليس قبل الياء كسرة أيضًا لا يسمى منقوصًا.

مثال: ظبْي، سعْي.

لهذا يبقى على الأصل بحركات ظاهرة، لا بد أن يكون قبل الياء كسرة.

مثال: جاء القاضِي يا محمد. القاضِي: فاعل، مثله مثل: العالم والفاهم، تقول: جاء العالمُ، والفاهمُ، والحارث، والقاضِيُ. هذا الأصل المجهور، القاضِيُ: فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، لكن الضمة وقعت على الياء، والضمة بنت الواو، والواو عدوة الياء، ووقعت الضمة على عدوة أمها، فسبب ذلك ثقلًا، واضح أن القاضِيُ فيها ثقل، يمكن أن نظهر الضمة على الياء، وليس مستحيل كالألف، فالألف مستحيل متعذر، لكن مع الياء ممكن، لكن ثقيل، والعرب دائمًا تفر من الثقيل، وتخلصت من هذا الثقل بالتسكين، سكنت الياء، أي جلبت سكونًا غطى الضمة، فالذي منع الضمة من الظهور هذا السكون، والسكون جلب للتخلص من الثقل، نختصر كل هذا الكلام بعدما فهمتموه بكلمة الثقل، نقول: جاء القاضِي. القاضِي: فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، منع من ظهوره الثقل، والسكن جلب للتخلص من الثقل.

فهذا معنى، منع من ظهوره الثقل، أي السكون المجلوب للتخلص من الثقل، الثقل الذي نشأ من وقوع الضمة على الياء.

كذلك، سلمت على العالِمِ والفاهمِ والحارثِ والقاضِيِ.

القاضِيِ: وقعت الكسرة على الياء، وصار ثقلًا، فتخلصت العرب من هذا الثقل بالتسكين، فالسكون المجلوب للتخلص من الثقل منع الكسرة من الظهور.

نقول: سلمت على القاضِيْ يا محمد.

إذن: اتفقنا على المانع من الظهور هنا الثقل، فالثقل إنما سيمنع الثقيل دون الخفيف، فالضمة ثقيلة، والكسرة ثقيلة، الثقل منعهما من الظهور، فعندما نأتي إلى النصب، فالنصب علامته الفتحة، والفتحة خفيفة.

مثال: رأيت القاضيَ، أكرمت القاضيِ، سمعت مناديَ.

فالفتحة خفيفة، وهذا أمر صوتي معروف في علم الأصوات؛ لأن الفتحة على اسمها، مجرد فتحة، اغلق فمك، ثم افتح فمك وادفع هواءً فقط تكون فتحة، لكن الضمة تحتاج إلى أن تفتح شفتيك، ثم تضمهما لكي تخرج ضمة، والكسرة تفتح الشفتين ثم تنزلهما إلى أسفل لتخرج كسرة، ولهذا الضمة ثقيلة؛ لحاجتها إلى عملين، والكسرة ثقيلة؛ لحاجتها إلى عملين، وأما الفتحة فخفيفة، فالثقيل منع الثقيل، ولم يمنع الخفيف.

قوله: عدا نصبه: أي تكون علامته مقدرة في الرفع والجر، أما في النصب فعلامته ظاهرة.

الموضع الرابع: المضارع المختوم بألف عدا جزمه. المواضع الثلاثة أسماء: الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، والاسم المنقوص، والمقصور، الآن سنأتي إلى المضارع؛ لأن المضارع أيضًا فيه إعراب، يقول: المضارع المختوم بألف.

مثال: يسعى، يرضى، يرعى.

سنأتي إلى نفس المشكلة التي وقعت في الاسم المقصور المختوم بألف.

مثال: محمدٌ يخشى ربه. إذا كان مرفوعًا وعلامة رفعه الضمة، فأن الضمة ستقع على الألف فتكون مقدرة، يخشى: فعل مضارع، مرفوع، لم يسبق بناصب ولا بجازم، وعلامة رفعه الضمة، والضمة مقدرة، والذي منعها من الظهور التعذر والاستحالة.

نأتي إلى النصب.

مثال: محمدٌ لن يخشى إلا ربه. لن: أداة نصب، ويخشى: فعل مضارع، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

نأتي إلى الجزم.

مثال: محمدٌ لم يخش إلا ربه.

سيكون بحذف حرف العلة، لن يكون بحركة، وإنما سيكون بحذف حرف العلة، فخرج حينئذٍ من التعذر؛ لأن التعذر خاص بالحركات، فعلامة الجزم حذف حرف العلة، وهي علامة ظاهرة؛ لأن يخش غير يخشى، فعلامة ظاهرة.

قوله: عدا جزمه: أي في الجزم علامته ظاهرة، حذف حرف العلة، أما في الرفع والنصب فعلامته ضمة مقدرة وفتحة مقدرة.

الموضع الخامس: المضارع المختوم بياءٍ أو واوٍ عدا نصبه وجزمه.

المضارع المختوم بالواو.

مثال: يدعو، ينمو، يحفو.

والمضارع المختوم بياء.

مثال: يصلي، يرمي، يعصي.

إذا كان مرفوعًا.

مثال: محمدٌ يصلي لله.

فأن الضمة علامة الرفع ستقع على الياء، فتأتي نفس المشكلة التي بالمنقوص، فالأصل أن نقول: محمدٌ يصليُ، محمد يرميُ، محمدٌ يدعوُ. يمكن أن نظهر الحركة على الواو وعلى الياء، لكن ثقيلة، نتخلص من الثقل بالتسكين، فعلامة الإعراب حينئذٍ ضمة مقدرة، الذي منعها من الظهور الثقل.

فعندما نأتي إلى النصب.

مثال: محمدٌ لن يدعوَ، محمدٌ لن يرميَ. منصوب وعلامة نصبه الفتحة، فالفتحة خفيفة، ستظهر أم ستقدر؟ إذا كان المانع الثقل ستظهر، إذا كان المانع التعذر ستقدر، والمانع هنا الثقل فتظهر، لن يدعوَ، لن يهفوَ، لن يعصيَ.

وفي الجزم، علامة الجزم كما سيأتي حذف حرف العلة.

مثال: محمدٌ لم يدع، محمدٌ لم يعص، محمدٌ لم يرم، محمدٌ لم يصل.

فعلامة الجزم حذف حرف العلة، وحذف حرف العلة علامة ظاهرة.

إذن: المضارع المختوم بواو ك: يدعو، أو بياء ك: يرمي، في الرفع علامته ضمة مقدرة، وفي النصب فتحة ظاهرة، وفي الجزم علامة ظاهرة.

فالخلاصة: أن الأصل في علامات الإعراب أن تكون ظاهرة، ولكنها مقدرة بخمسة مواضع: ثلاثة للاسم، واثنين للمضارع.

*** المتن ***

والأصل أن تكون أصلية كما سبق، فقد تكون فرعية في سبعة أبواب: خمسة من الأسماء، واثنين من الأفعال المضارعة.

*** الشرح ***

كل الذي سبق هذا تقسيم لعلامات الإعراب إلى علامات ظاهرة وعلامات مقدرة، فعلامات الإعراب أما أن تكون ظاهرة وإما أن تكون مقدرة هذا شرحناه فيما سبق، الآن سنأتي إلى تقسم آخر لعلامات الإعراب، كل علامات الإعراب نجمعها ونقسمها تقسيمًا آخر باعتبار الأصالة والفرعية، فعلامات

الإعراب الأصلية هي التي سبقت في البداية، للرفع الضمة، وللنصب الفتحة، وللجر الكسرة، وللجزم السكون، هذه العلامات الأصلية.

قوله: فقد تكون فرعية: أي قد تكون علامات الإعراب علامات فرعية، أي سوى ما ذكر، العلماء تتبعوا كل علامات الإعراب في كلام العرب، فوجدوا أن الأغلب في المعربات سواء كانت أسماء معربة أم كان مضارع معربًا أن الرفع بالضمة، والنصب بالفتحة، والجر بالكسرة، والجزم بالسكون فيسمونها علامات إعراب أصلية، الأصل في الشيء هو الأكثر فيه، لكن وجودا سبعة أبواب فقط في اللغة تأتي فيها علامات إعرابية أخرى غير هذه العلامات، فسموها علامات إعرابية فرعية، أي قليلة الورود، الفرع هو القليل، وسموها نيابية، أي تنوب عن العلامات الأصلية للدلالة على الأحكام الإعرابية.

إذن: فعلامات الإعراب الأصلية في أغلب المعرب من الأسماء والمضارع، وعلامات الإعراب الفرعية قليلة محصورة في سبعة أبواب، هذه الأبواب السبعة مباشرة ستفهمون أنها من الأسماء والمضارع؛ لأن المعرب لا يكون إلا في الأسماء والمضارع، لا يكون في الماضي ولا في الأمر ولا في الحروف، فلهذا قال: سبعة أبواب، خمسة منها أسماء، واثنان من الفعل المضارع. نأخذها بابًا بابًا.

*** المتن ***

وهي الأسماء الخمسة، وهي أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وذو مال، فترفع بالواو وتنصب بالألف، وتجر بالياء، مثاله: كان أبو محمدٍ ذا فضلٍ على أخيك.

*** الشرح ***

إذن فالباب الأول من أبواب العلامات الفرعية الأسماء الخمسة، والأسماء الخمسة هي خمسة أسماء خصتها العرب وهم أهل اللغة بهذا الإعراب، ماذا تفعل العرب مع هذه الأسماء الخمسة؟ في الرفع تمد الضمة حتى تصير واوًا، وفي النصب تمد الفتحة حتى تصير ألفًا، وفي الجر تمد الكسرة حتى تصير ياءً، وهذه الأسماء هي أبوك وأخوك وفوك وحموكِ وذو مال، فأبوك معروف، وأخوك معروف، وحموكِ هم أقارب الزوج بالنسبة للزوجة، وفوك هو الفم، وذو مال أي صاحب مال، فهذه الأسماء إذا كانت مضافة إلى غير ياء المتكلم؛ لأنها

لو أضيفت إلى ياء المتكلم ستدخل في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، وتكون علامة إعرابه مقدرة كما سبق، وإذا كانت مضافة إلى غير ياء المتكلم فأنها تعرب بهذا الإعراب، في الرفع بالألف.

مثال: جاء أخوك.

وفي النصب بالألف.

مثال: أكرمت أخاك.

وفي الجر بالياء.

مثال: سلمت على أخيك.

الأصل فيها: أب، ثم أضفها إلى الكاف، تكون أبك، مثل يدك.

مثال: جاء أبك. فالعرب تمد الضمة، جاء أبوك، هذه اللغة العرب، خصوا هذه الأسماء الخمسة بهذه الطريقة في الإعراب.

مثال: رأيت أباك.

أصلها: أبك، مثل يدك، مدو الفتحة، أباك.

وفي الجر.

مثال: سلمت على أبيك.

الأصل: أبِك، مثل يدك، لكن مدوا الكسرة فصارت ياء، على أبيك.

كذلك المتكلم لا بد أن يراعي ذلك، إذا كانت هذه الأسماء مرفوعة، يضع فيها واو، وإذا كانت منصوبة يضع ألف، وإذا كانت مجرورة يضع ياء، تقول: أبوك كريم، كان أبوك كريمًا. لكن تقول: إن أباك كريم.

*** المتن ***

والمثنى فيرفع بالألف وينصب ويجر بالياء، مثاله: كان الخطان متقاطعين في نقطتين.

*** الشرح ***

المثنى معروف، وخصته العرب بهذا الإعراب، فهي ترفعه بالألف وتنصبه وتجره بالياء.

مثال: المحمدان، الطالبان، القلمان.

ففي الرفع يضعون ألفًا.

مثال: الطالبان مجتهدان. الطالبان: مثنى مرفوع، وعلامة رفعه الألف، والنون: نون تثنية، ما لنا علاقة بها، نون المثنى نون مكسورة، ما لها علاقة بالإعراب أبدًا، ومجتهدان: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الألف.

مثال: كان الطالبان مجتهدين. فكان كما سيأتي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر.

مثال: إن الطالبين مجتهدان. فهي عكس كان.

مثال: ظننت الطالبين مجتهدين. فظننت تنصب الأول والثاني.

فلا بد أن تراعي ذلك، إذن: متى ما رأيت مثنًا فيه ألف، في كلام فصيح، أو سمعت ذلك، فتعرف مباشرة أن حكمه الرفع، لو رأيت فيه ياء تعلم أن حكمه ليس الرفع، النصب أو الجر، هذه علامات كالإعراب.

*** المتن ***

وجمع المذكر السالم، فيرفع بالواو وينصب ويجر بالياء، مثاله: كان المديرون مجتمعين بالمشرفين.

*** الشرح ***

الباب الثالث من أبواب علامات الإعراب الفرعية: جمع المذكر السالم.

مثال: المحمدون، المجتهدون، المسلمون، ونحو ذلك.

أيضًا العرب خصتهم بهذا الإعراب، ففي الرفع يضعون فيها الواو، وفي النصب والجر يضعون الياء، في الرفع.

مثال: المحمدون، المجتهدون، المسلمون.

وفي النصب والجر.

مثال: المحمدين، المجتهدين، المسلمين.

فعندنا المحمدون، وعندنا الخالدون، فالمحمدون أكرموا الخالدين، فنقول: أكرم المحمدون الخالدين.

المحمدون: فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الواو، والخالدين: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الياء، وعرفنا أن هذا فاعل لوجود الواو، وعرفنا أن هذا مفعول به لوجود الياء، فهذه علامة إعراب، تعلمك بالإعراب فعلمت المعنى.

قوله: كان المديرون مجتمعين بالمشركين: عرفنا أن كان ترفع الأول وتنصب الثاني، فرفعت اسمها بالواو، ونصبت خبرها بالياء، بالمشركين: الباء: حرف جر، والمشركين: جمع مذكر سالم مجرور بالياء.

لو حذفنا كان ستعود الجملة إلى مبتدأ مرفوع وخبر مرفوع، تقول: المديرون مجتمعون. ولو أدخلنا إنَّ تنصب الأول وترفع الثاني، تقول: إن المديرين مجتمعون. لو أدخلنا ظننت، تقول: ظننت المديرين مجتمعين. والمديرون جمع مدير، وجمع مدير على مدراء خطأ، وصوابه: أن يجمع المدير على مديرين.

*** المتن ***

وجمع المؤنث السالم فيرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة، مثاله: كان المعلمات قدواتٍ للطالبات.

*** الشرح ***

الرابع: جمع المؤنث السالم، الجمع المختوم بألف وتاء.

مثال: الهندات، الطالبات، المسلمات، السيارات، ونحو ذلك.

ما علامة رفعه ونصبه وجره؟ علامة الإعراب هي التي تعلمك بالإعراب، تتغير بتغير الإعراب لكي تعلمك بالحكم الإعرابي، انتبه، لا تأتي بأي شيء وتقول: علامة إعراب. لا، انظر ما الذي تغير بتغير الإعراب.

مثال: جاءت المعلماتُ، أكرمتُ المعلماتِ، سلمت على المعلماتِ.

هل نقول: إن الألف علامة الإعراب؟. ما يصلح، هي موجودة بلفظ واحد في الجميع، وكذلك التاء، فهي موجودة بلفظ واحد، والذي تغير في الرفع والنصب والجر، علامة الرفع الضمة، وعلامة النصب والجر الكسرة.

مثال: جاءت المعلماتُ. المعلماتُ: فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والضمة للرفع علامة أصلية، لكن ذكرناها هنا لإكمال الجدول فقط، وإلا فهي أصلية.

مثال: سلمت على المعلماتِ. على: حرف جر، والمعلمات: اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة، والكسرة أيضًا علامة أصلية.

نأتي للنصب.

مثال: أكرمت المعلماتِ. المعلمات: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الكسرة، كون الكسرة علامة للنصب، علامة فرعية.

مثال: خلق الله السمواتِ. خلق: فعل، والله: فاعل، والسمواتِ: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

مثال: اشتريت سياراتٍ. سياراتٍ: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

فجمع المؤنث السالم علامة رفعه أصلية، وعلامة جره أصلية، وعلامة نصبه فرعية، ففيه علامة فرعية واحدة وهي علامة الجر.

قوله: مثاله: كانت المعلمات قدواتٍ للطالباتِ: المعلمات: اسم كان مرفوع بالضمة، وقدواتٍ: خبرها منصوب بالكسرة، وللطالبات: جر ومجرور.

لو حذفنا كانت، تعود الجملة إلى مبتدأ مرفوع، وخبر مرفوع، نقول: المعلماتُ قدواتٌ للطالباتِ.

لو أدخلنا إن، نقول: إن المعلماتِ قدواتٌ للطالباتِ.

لو أدخلنا ظننت، نقول: ظننت المعلماتِ قدواتٍ للطالبات.

*** المتن ***

والاسم الممنوع من الصرف، فيرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة، مثاله: كان القناديل مصابيح في مساجدَ كسيرة.

*** الشرح ****

الاسم الممنوع من الصرف هذا هو الباب الخامس من أبواب العلامات المقدرة، والمراد بالصرف هنا التنوين، فبعض الأسماء منعتها العرب من التنوين، وهي أحدى عشر اسمًا، عقوبة لها؛ لأنها ذهبت تتشبه بالأفعال، فمنعتها من زينة الأسماء وهو التنوين، تعلمون أن التنوين من خصائص الاسم، فلهذا ذكرناه في العلامات التي تميز الاسم عن غيره؛ لأن التنوين لا يدخل إلا على الأسماء فقط، ويقولون: التنوين زينة الاسم.

مثال: محمدُ، محمدٌ.

فلهذا تجدون الآن ٤٨.٠٠ يحرصون على النون، وكذلك على حروف المد؛ لأنها تحمل الصوت وتعطيهم فرصة في التنغيم ونحو ذلك، فالتنوين زينة الاسم، فهذه الأسماء الأحد عشر عندما ذهبت تتشبه بالأفعال عاقبتها العرب بعقوبتين:

الأولى: حرمتها من زينة الاسم التنوين. ما تنون.

الثانية: حرمتها من الكسرة. فالكسرة علامة الجر، والجر خاص بالأسماء دون الفعل المضارع، حرمتها من الكسرة علامة الجر، أي أن العرب حرموا هذه الأسماء التي ذهبت تتشبه بالأفعال من ميزتين من خصائص الاسم، قالوا: خلوا الأفعال تنفعكم. وحرمتهم من هاتين الميزتين، لا تنون ولا تجر بالكسرة، وإنما تجر بالفتحة، واكتفوا بذلك، فهي أسماء معربة، ففي الرفع ترفع بالضمة كغيرها، وفي النصب تنصب بالفتحة كغيرها، لكن في الجر تجر بالفتحة.

وهذه الأسماء الممنوعة من الصرف منها -لم ندرها بالتفصيل- الاسم الذي على مفاعل أو مفاعيل.

مثال: مساجد، منابر، مصانع، مصابيح، قناديل، مناديل.

كذلك الأعلام المؤنثة سوى الثلاثي.

مثال: زينب، سعاد، فاطمة، خديجة، مكّة.

ومنها الأعلام الأعجمية سوى الثلاثي.

مثال: إبراهيم، إسماعيل، يوسف، جورج.

فهذه كلها أسماء ممنوعة من الصرف، أي لا تنون ولا تجر بالكسرة، تجر بالفتحة.

مثال: {قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ} [الأنعام: ٧٤]، [الزخرف: ٢٦].

مثال: أحب إبراهيمَ حبًا شديدًا. ما تقول: إبراهيمٍ. تمنعه من التنوين.

مثال: صلى الله وسلم على إبراهيمَ. ما تقول: على إبراهيمٍ. تقول: على إبراهيمَ. تجره بالفتحة.

إذن: فيرفع بالضمة، علامة أصلية، وينصب بالفتحة، علامة أصلية، ويجر بالفتحة، علامة فرعية.

مثال: هذه مساجدُ. هذه: مبتدأ، مساجدُ: خبر، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، نقول: مساجدُ. ولا نقول: مساجدٌ.

لو وصفناها بالكسرة نقول: هذه مساجدُ كثيرةٌ. كثيرة: صفة، مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة؛ لأن الصفة تتبع الموصوف، وهي منونة لا يوجد مانع لتنوينها.

ويمكن أن نقول: بنيت مساجدَ. مساجدَ: مفعول، منصوب، لكن ما ينون.

لو وصفناها بالكثرة نقول: بنيت مساجدَ كثيرةً.

مثال: صليت في مساجدَ. مساجد: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الفتحة.

لو وصفناها بالكثرة نقول: صليت في مساجدَ كثيرةٍ. لأنها مجرورة بعلامة أصلية، ليس من أبواب العلامات الفرعية، مجرورة، وتعطيها حكمها الأصلي، مجرورة، وعلامة جرها الكسرة.

مثال: {خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ} [العنكبوت: ٤٤]. {السَّمَاوَاتِ}: مجرورة بالكسرة؛ لأنها جمع مؤنث سالم، و {وَالْأَرْضَ}: معطوف، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قوله: مثالثه: كانت القناديلُ مصابيحَ في مساجدَ كثيرة: قناديل: اسم كان مرفوع بالضمة، ومصابيح: خبرها، منصوب بالفتحة، وفي: حرف جر، ومساجدَ: اسم مجرور، وعلامة جره الفتحة.

لو حذفنا كان تعود الجملة إلى مبتدأ مرفوع وخبر مرفوع، نقول: القناديلُ مصابيحُ في.

ندخل إنَّ، نقول: إن القناديلَ مصابيحُ في مساجدَ.

ندخل ظننت، نقول: ظننت القناديلَ مصابيحَ في مساجدَ.

إذن: فالممنوع من الصرف علامة رفعه أصلية وهي الضمة، وعلامة نصبه أصلية الفتحة، وعلامة جره الفتحة، وهي علامة فرعية.

الآن انتهينا من خمسة أبواب من أبواب العلامات الفرعية وكلها أسماء، البابان الباقيان من الأفعال المضارعة، نحن عرفنا كيف نميز بين الاسم والمضارع؟ ما يأتي طالب بعد قليل ويخلط بين الاسم والمضارع.

مثال: المحمدان. اسم مثنى، فالمثنى وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، كلها أسماء.

مثال: ذاهبان. اسم مثنى؛ لأنه يقبل الجر والنداء والتعريف بأل، فيعرب إعراب المثنى، أي بالألف رفعا، وبالياء نصبًا وجرًا.

مثال: جاء ذاهبان، وأكرمت ذاهبين، ونظرت إلى ذاهبين.

مثال: مجتهدان. اسم، إذن: مثنى، يرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء.

مثال: مجتهدون. اسم، جمع مذكر سالم، يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء، تقول: هؤلاء مجتهدون، أكرمت مجتهدين، نظرت إلى مجتهدين.

مثال: يجتهدون. فعل مضارع، فما يدخل في جمع المذكر السالم، هذا سيأتينا بعد قليل في الأفعال الخمسة.

مثال: يجتهدان. فعل مضارع، سيأتينا في الأفعال الخمسة، هذا ليس مثنًا، ما يرفع بالألف ولا ينصب ويجر بالياء.

*** المتن ***

والأفعال الخمسة فترفع بثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذفها، مثاله: العمال يعملون، ولم يهملوا، ولن يهملوا.

*** الشرح ***

المراد بالأفعال الخمسة كل فعل مضارع اتصلت به واو الجماعة كـ: يذهبون، أو ألف الاثنين كـ: يذهبان، أو ياء المخاطبة كـ: تذهبين، فالأفعال الخمسة كل فعل مضارع، اخرج الماضي والأمر، فالماضي والأمر خرجا من زمان، ما لنا علاقة بهما، عرفا إعرابهما وانتهينا من كل ما يتعلق بذلك، فنقول في الأفعال

الخمسة: كل فعل مضارع اتصل به ضمير رفع ساكن. وأنتم تذكرون الضمائر، عندما قسمناها من قبل، ضمائر الرفع، الخمسة توابي وناء المتكلمين، وتنقسم ثلاثة ثلاثة، ثلاثة متحركة، وثلاثة ساكنة، ودائمًا تجتمع في الأحكام، الثلاثة الساكنة هي واو الجماعة، ألف الاثنين، ياء المخاطبة، جاءت هنا، كل مضارع اتصلت به واو الجماعة ك: يذهبون، أو ألف الاثنين ك: يذهبان، أو ياء المخاطبة ك: تذهبين.

والعرب أعربتها في الرفع بثبوت النون.

مثال: يذهبون، يذهبان، تذهبين.

وفي النصب والجزم بحذف النون.

مثال: يذهبوا، يذهبا، تذهبي.

يقول العرب: الرجال يذهبون، والرجال لن يذهبوا، والرجال لم يذهبوا. فالفرق بينهم سيكون علامة الإعراب، والذي اختلف، في الفرع يذهبون، وفي النصب يذهبوا والجزم يذهبوا، هل نقول: إن الواو علامة الإعراب كما قلنا في جمع المذكر السالم؟. لا، الواو ثابتة، الذي تغير ثبوت النون في الرفع، وحذف النون في النصب والجزم، فنقول: علامة الرفع ثبوت النون، وعلامة النصب والجزم حذف النون.

إذن: أي فعل من الأفعال الخمسة فيه نون تعرف أن حكمه الإعرابي الرفع.

مثال: {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} [البقرة: ٣]. {يُؤْمِنُونَ}، {وَيُقِيمُونَ}، {يُنْفِقُونَ}: هذه من الأفعال الخمسة؛ لاتصالها بواو الجماعة، فيها نون، فيكون حكمها الإعرابي مباشرة الرفع، ولو تأملت تجد أنها لم تسبق بناصب ولا بجازم.

إذن: فالأفعال الخمسة متى ما كان فيها نون، فنعرف أن حكمها الإعرابي الرفع، ومتى ما حذف منها النون، عرفنا أن حكمها ليس الرفع، إما النصب إن سبقت بناصب، وإما الجزم إن سبقت بجازم.

مثال: {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا} [البقرة: ٢٤]. {لَمْ تَفْعَلُوا}: حكمها الجزم، سبقت بلم، حذف منها النون، و {وَلَنْ تَفْعَلُوا}: حكمها النصب، سبقت بلن، حذف منها النون.

كذلك أنت عندما تتكلم تلتزم بهذه الأمور، الأفعال الخمسة إذا كانت مرفوعة تثبت فيها النون.

مثال: هم يتساعدون فيما بينهم، والمسلمون يعاونون المحتاج، ويتناصرون فيما بينهم، والطالبان يجتهدان في الدروس.

لكن إذا كانت منصوبة أو مجزومة تحذف النون.

مثال: يا أولاد لا تلعبوا، يا طلاب تعلموا.

*** المتن ***

والمضارع المعتل الآخر، فيرفع بالضمة المقدرة، وينصب بالفتحة المقدرة على الألف، وبالفتحة الظاهرة على الياء والواو، ويجزم بحذف حرف العلة، مثاله: محمدٌ لم يخش ولم يدع ولم يصل إلا لله.

*** الشرح ***

هذا الباب السابع والأخير من أبواب العلامات الفرعية وهو المضارع المعتل الآخر، وقد سبق الكلام على إعرابه في العلامات المقدرة، فالمضارع المعتل الآخر أي المختوم بحرف علة، وحروف العلة هي الألف والواو والياء مجموعة في قولك: واي. فالمضارع المختوم بألف ك: يسعى ويرضى، والمختوم بواو ك: يدعو، والمختوم بياء ك: يرمي، ففي الرفع علامة الإعراب فيها ضمة، وهي ضمة مقدرة كما سبق.

مثال: محمدٌ يدعو إلى الله، ويصلي لله، ويخشى ربه.

فعلامة الرفع الضمة لكنها مقدرة، فهي من حيث الظهور والتقدير مقدرة، لكن من حيث الأصالة والفرعية أصلية، علامة أصلية لكن مقدرة.

وفي النصب.

مثال: محمدٌ لن يدعوَ ولن يصليَ ولن يخشىَ إلا ربه.

علامة النصب إن كانت على الألف فهي مقدرة، وإن كان على واو أو ياء فهي ظاهرة، عرفنا ذلك، لكن السؤال: هل هي أصلية أم فرعية؟ أصلية؛ لأن الفتحة في النصب علامة أصلية.

وفي الجزم.

مثال: محمدٌ لم يدع ولم يصل ولم يخش إلا ربه.

علامة الجزم حذف حرف العلة فيها، هي علامة فرعية.

إذن: فالمضارع المعتل الآخر في الرفع علامته أصلية، وفي النصب علامته أصلية، وفي الجزم علامته فرعية.

وتبين لنا من ذلك أن علامات الإعراب الفرعية منحصرة في هذه الأبواب السبعة، هذه الأبواب السبعة التي شرحناها قبل قليل هل نقول: إن علامتها فرعية؟. أم نقول: إنها تنحصر فيها العلامات الفرعية؟. الجواب: نقول: إنها تنحصر فيها العلامات الفرعية. ولا نقول: كل علامتها فرعية. نعم، بعضها كل علامتها فرعية، الأسماء الخمسة، المثنى، الجمع المذكر السالم، الأفعال الخمسة، هذه كل علامتها فرعية، لكن بعضها تختلف، بعض علامتها أصلية وبعض علامتها فرعية، جمع المؤنث السالم، الممنوع من الصرف، والمضارع المعتل الآخر.

هذا ما يتعلق بعلامات الإعراب، وهو آخر الكلام على هذا الباب، باب: المعرب والمبني، وبه نختم الكلام بحمد الله على أحكام الكلمة، أحكام الكلمة القسم الأول من قسمي النحو؛ لأننا ذكرنا في البداية عندما رتبنا النحو أن النحو يدرس أحكام الكلمة ويدرس أحكام الكلام، فأحكام الكلمة يدرسها في ثلاثة أبواب:

الأول: أنواع الكلمة. أي انقسامها إلى اسم وفعل وحرف.

الثاني: انقسام الاسم إلى نكرة ومعرفة.

الثالث: انقسام الكلمة إلى معرب ومبني.

وانتهينا من كل ذلك والحمد لله، لنستعين بالله وننتقل إلى القسم الثاني من قسمي النحو وهو أحكام الكلام.

*** المتن **

أحكام الكلام: اعلم –فهمني الله وإياك– أنه بتآلف الكلمات تتكون الجمل، وهي نوعان: فعلية واسمية.

*** الشرح ***

الذي درسناه من قبل أحكام الكلمة، أي بصفتها مفردة كما شرحنا ذلك، الكلمة وهي مفردة تكتسب الأحكام السابقة، فهي إما اسم أو فعل أو حرف، هي إما معرب أو مبني، والاسم إما نكرة أو معرفة، هذا ما يحتاج إلى جملة، أحكام ثابتة للكلمة، حتى ولو كانت مفردة، هذه الكلمات إذا ألفنا فيما بينها فأنها تبني جملًا، تسمى كلام مركب، نركب منها الجمل، هذه الجمل هي التي تسمى الكلام، الكلام يراد به الكلمات المركبة، أي الجمل، هذه الجمل في اللغة العربية نوعان: فعلية واسمية، فالجملة الفعلية هي المبدوءة بفعل، والاسمية هي المبدوءة باسمٍ، الجملة الفعلية هي التي بدأت بفعل سواء كان هذا الفعل في أولها حقيقة.

مثال: ذهب زيدٌ إلى المسجد، سافر زيدٌ اليوم.

أو كانت مبدوءة بفعل حقيقة.

مثال: إلى المسجد ذهب زيد، اليوم سافر زيدٌ. إلى المسجد: جار ومجرور لكنه مقدم من تأخير، أصله كان في آخر الجملة، واليوم: ظرف زمان، مقدم من تأخير، فالجملة في الحقيقة تبدأ بذهب، وتبدأ بسافر، إذن فهي فعلية.

وكذلك الاسمية هي المبدوءة باسمٍ سواء كان الاسم في أولها حقيقة.

مثال: محمدٌ جالسٌ في المسجد، محمدٌ مسافرٌ اليوم.

أو كانت مبدوءة باسمٍ حكمًا.

مثال: في المسجد محمدٌ جالس، اليوم محمدٌ مسافرٌ.

فنقول فيها ما قلناه في الجمل السابقة.

واللغة العربية، هذه اللغة العظيمة، لغة القرآن الكريم، اللغة الدقيقة التي أبهرت أهلها وغير أهلها ليس فيها من أنواع الجمل إلا نوعان: اسمية وفعلية فقط؟! الجواب: نعم، فهل هذا من ثراء اللغة العربية وعظمتها وتعبيرها الدقيق عن ما في النفس البشرية، أم هذا قصور فيها؟ إذا أردت أن تعرف الجواب الصحيح لا بد أن تقارنها في هذا الأمر باللغات الأخرى، وإن كان اللغات الأخرى فيها أنواع كثيرة فهذا فقر في العربية، فإن كانت اللغات الأخرى ما فيها إلا جملة واحدة، هذا ثراء في اللغة العربية، والحقيقة الواقعة أن أغلب اللغات

العالمية ليس فيها إلا جملة اسمية، أغلب اللغات الأوروبية والهندية والصينية وكل ما يلتحق بها والأفريقية والأمريكية كلها ليس فيها إلا جملة اسمية، هما يسمونها فعل وفاعل في قواعدهم، لكنها جملة لا بد أن تبدأ باسم، فإذا أردت أن تعبر عن حبك لفلان في هذه اللغات لا بد أن تبدأ باسم، تقول: أنا أحبك. ولا تستطيع عندهم أن تقول: أحبك. بينما في اللغة العربية كل معنى تستطيع أن تعبر عنه بجملة اسمية أو بجملة فعلية على حسب المعنى الدقيق الذي تريده؛ لأن العربي يبتدأ في كلامه بما هو أشد اعتناءً، وإن كان يجوز أن يبدأ بسواه، فيمكن أن تقول: أنا أحبك. ويجوز أن تقول مباشرة: أحبك. يمكن أن تقول في جملة اسمية: محمدٌ ناجحٌ. أو جملة فعلية: نجح محمدٌ. ومع ذلك فلك في العربية تصرفات كثيرة فوق هاتين الجملتين، في كل جملة لك تصرفات، من حيث التقديم والتأخير، والتأكيد، والحذف والإثبات، على حسب المعنى الدقيق الذي تريده، قد تقول مثلًا في الجملة الفعلية: نجح محمد. تؤكد، قد نجح محمد، تؤكد، والله: لقد نجح محمد، تحصر، ما نجح إلا محمد، تصرفات كثيرة على حسب المعنى الدقيق الذي تريده، وكذلك في الجملة الاسمية، قد تقول: محمدٌ ناجحٌ. أو تقول: إن محمدٌ ناجحٌ. أو تقول: لمحمدٌ ناجحٌ. أو تحصر، ما محمدٌ إلا ناجحٌ، تقدم الخبر، ناجحٌ محمدٌ، قد تخبر عن الاسم بفعل، محمدٌ نجح، على حسب المعنى الدقيق الذي تريده، وهذا يدرس في البلاغة، أي اختلاف هذه الأساليب، ومتى تستعمل هذا الأسلوب دون هذا الأسلوب، والذي يدرس القرآن ينبهر بمراعاة هذه الفروق الدقيقة بين الجمل، بينما أغلب اللغات العالمية ما يمكن أن تبدأ فيها إلا باسم، حتى في اللغات التي تنطق ولا تكتب، سألت كثيرًا من الذين يدرسون عندنا يقولون: لا بد أن تبدأ بأنا. أنا أحبك، ما يقولون: تقول: أحبك. حتى في اللغة الإنجليزية الذي يعرفها كثير منكم، ما يمكن أن تقول: أحبك. لغتهم هكذا تركبت، ما تقول: أحبك. بل تقول: أنا أحبك. ولو تأملت فيها أكثر لوجدت أيضًا أشياء عجيبة، فما تستطيع في الإنجليزي تقول: أنا أحبك. لا بد أن تقول: أنا أحب أنت. ما عندهم ضمائر متصلة، وإن كان النطق يختلف، لكن هذه الترجمة اللفظية، أنا أحب أنت، بل لا بد أن تأتي بفعل مساعد، أنا أكون أحب أنت، فنعود إلى لغتنا.

الخلاصة: أن الجواب عن مثل هذه الأشياء إنما تكون بالمقارنة بين اللغات، فعندما تجد في هذه اللغة العربية هاتين الجملتين في كل معنى، ومع ذلك لك في كل جملة تصرفات كثيرة جدًا كلها تدور حول أمر

واحد، وهو التعبير الدقيق عن المعنى النفسي، عن المعنى الذي في النفس البشرية، ما المعنى الذي تريده، هل الأمر الذي يهمك أن تخبرنا عن الفعل، عن الحدث الذي صار، ما الذي صار؟ الذي حدث في الحب، إذن: تقول: أحبك. فإن كان الذي يهمك أن تبين من الذي يحب؟ من الفاعل الذي فعل الحب؟ تقول: أنا أحبك. إذا كان والاعتناء عندك أن تبين المحبوب، من المحبوب؟ فتقول: إياك أحب. وهكذا، وتصرفات كثيرة جدًا أيضًا في الكلام.

إذن: بتآلف هذه الكلمات يخرج الكلام الذي هو الجمل، والجمل نوعان، إما اسمية إن بُدأت باسمٍ حقيقة أو حكمًا، أو فعلية إن بُدأت بعفلٍ حقيقة أو حكمًا، من باب الترتيب والتنظيم رتب النحويون أحكام الكلام؛ لأنها كثيرة، بل هي أكثر النحو، رتبوها على الترتيب الذي ذكرناه من قبل، فبدأوا بأحكام الجملة الفعلية، ثم أحكام الجملة الاسمية، ثم مكملات الجملتين، وهو منصوبات ومجرورات وتوابع، وفي الأخير إعراب الفعل المضارع، ونحن سنتبع هذا الترتيب.

فنبدأ بالقسم الأول من أقسام الكلام وهو الأحكام النحوية للجملة الفعلية.

*** المتن ***

الجملة الفعلية: الجملة الفعلية هي الجملة المبدوءة بفعلٍ ولها صورتان: الأولى: تتكون من فعل مبني للمعلوم وفاعل، ك: قرأ المسلم القرآن والأخرى: تتكون من فعلٍ مبني للمجهول ونائب فاعل، ك: قُرأ القرآنُ.

*** الشرح ***

الجملة الفعلية كما عرفنا هي الجملة التي تبدأ بفعل حقيقة أو حكمًا، الآن نريد أن نتتبع ونحصر كل الأحكام النحوية الخاصة بالجملة الفعلية، تأملوا ونظروا في كلام العرب شعرًا ونثرًا، وقبل ذلك قرآنًا وسنة، ليعرفوا كم صورة للجملة الفعلية في اللغة العربية، تأتي على كم صورة؟ فوجدوا أن الجملة الفعلية تأتي على صورتين:

الصورة الأولى: أن تأتيَّ مبدوءة بفعل مبني للمعلوم، فيحتاج إلى فاعل.

الصورة الثانية: أن تأتيَّ بفعل مبني للمجهول، فيحتاج إلى نائب فاعل.

إذن: فالجملة لها صورتان: الأولى: تتكون من فعل مبني للمعلوم وفاعله.

مثال: قرأ المسلمُ القرآنَ. قرأ: فعل مبني للمعلوم، أي فاعله مذكور، وهو المسلم.

الصورة الثانية: تتكون من فعل مبني للمجهول، على وزن فُعل، ونائب فاعله.

مثال: قُرأ القرآنُ. قُرأ: فعل مبني للمجهول، على وزن فُعل، ونائب فاعله: القرآنُ.

فإذا كانت الجملة الفعلية تأتي في العربية على صورتين، فسنجعل على كل صورة باب، في هذا الباب ندرس هذه الصورة بالتفصيل، الباب الأول سيكون للفاعل، يمثل الصورة الأولى، والباب الثاني لنائب الفاعل يمثل الصورة الثانية.

إذن: نستعين بالله ونبدأ بباب الفاعل الذي يمثل الصورة الأولى، فإذا انتهينا منه ننتقل للصورة الثانية.

المجلس: ٥

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فقد شرحنا بحمد الله في أحكام الكلام، وعرفنا أن أحكام الكلام قد رتبها النحويون لكثرتها على أربعة أقسام:

القسم الأول: في الجملة الفعلية.

القسم الثاني: في الجملة الاسمية.

القسم الثالث: في مكملات الجملتين من منصوبات ومجرورات وتوابع.

القسم الرابع: في إعراب الفعل المضارع.

نستعين بالله، ونبدأ بالقسم الأول وهو الأحكام النحوية للجملة الفعلية، فذكر المصنف أن الجملة الفعلية تأتي على صورتين:

الصورة الأولى: فعل مبني للمعلوم وفاعله. وهذه سندرها -إن شاء الله- في باب الفاعل.

الصورة الثانية: فعل مبني للمجهول ونائب فاعله. وهذه ندرسها في باب نائب الفاعل.

فنبدأ بباب الفاعل.

*** المتن ***

الفاعل: وهو الاسم الذي أسند إليه فعل قبله، وضابطه أنه جواب قولنا: من الذي فعل الفعل؟. فإن كان معربًا فهو مرفوع، وإن كان مبنيًا فهو في محل رفع، ويأتي اسمًا ظاهرًا كـ: قرأ أنسٌ القرآنَ، وضميرًا بارزًا، كـ: قرأت القرآنَ، وضميرًا مستترًا، كـ: أنسٌ قرأ القرآنَ، وقاعدته العامة لكل فعلٍ فاعلٌ بعده، فإن ظهر وإلا فهو ضميرٌ مستترٌ.

*** الشرح ***

الفاعل عرفه لنا المصنف، ثم ذكر الضابط الذي يقرره، ثم ذكر حكمه الإعرابي، ثم ذكر أنواعه، وختم الكلام على الفاعل ببيان قاعدته العامة.

قوله: هو الاسم الذي أسند إليه فعل قبله: فالفاعل في مصطلح النحويين يختلف عن الفاعل في اللغة، أو في علم المنطق، وعند الأصوليين، فالفاعل عند هؤلاء هو من فعل الفعل، يراد به المعنى اللغوي، أن الفاعل هو من فعل الفعل، أما في اصطلاح النحو الذي يدرس الكلام ويبحث في كيفية ضبطه نطقًا وكتابةً، فأن الفاعل في اصطلاح النحويين هو كل اسم أسند إليه فعل قبله، فقوله في التعريف عن الفاعل: إنه الاسم. يبين أن الفاعل لا يكون إلا اسمًا، لا يكون فعلًا، ولا يكون حرفًا، ولا يكون جملة ولا شبه جملة، الفاعل لا يكون إلا اسمًا.

وقوله: فعل قبله: أي أن الفاعل لا بد أن يكون الفعل قبله، لا بعده.

مثال: ذهب محمدٌ. ذهب: فعل ماضٍ، وهذا الفعل وهو الذهاب أسند إلى محمد، فنقول عن محمد: إنه فاعل.

وكما ترون الفاعل محمد قد ذكر الفعل قبله.

مثال: يذهب محمد.

كذلك أسندنا الذهاب إلى محمد، فمحمد فاعل؛ لأن هذا الفعل المسند إليه قبله، فلو أنك أخرت الفعل وقدمت الاسم.

مثال: محمدٌ ذهب، محمدٌ يذهب.

فأن هذا المقدم لا يكون فاعلًا، وإنما يكون مبتدأ؛ لأن المبتدأ هو الاسم الذي يقع في ابتداء الكلام كما سيأتي، وأما الفاعل فلا بد أن يكون بعد الفعل، ولا يكون قبله، فمحمدٌ: مبتدأ، وذهب: فعل ماضٍ، والفاعل: بعده، ما في فاعل هنا، نقدر ضميرًا مستترًا تقديره هو، يعود إلى محمد.

مثال: لم يذهب محمدٌ إلى المزرعة. محمدٌ: فاعل؛ لأن الفعل يذهب المنفي أسند إليه، وهذا الفعل الذهاب المنفي أسندته إلى محمد، فإعرابه عند النحويين فاعل؛ لأنهم يريدون أن يقولوا لك: محمد هنا حقه الرفع. فيكون محمدٌ لا محمدًا ولا محمدٍ؛ لأنه فاعل عندنا، والفاعل عندنا هو كل اسم أسند إليه فعل قبله،

فإن قلت: محمد هنا فعل ولا ما فعل الفعل؟. ما فعل الفعل، نقول: الفاعل عند النحويين ليس من فعل الفعل. الفاعل عند النحويين الذي فعل الفعل، أو أسند إليه الفعل، وهذا تقول: أسند إليه الفعل. إذن فحقه الرفع.

مثال: بنى الأمير المدينة. بنى: فعل ماضٍ، والأمير: فاعل؛ لأننا أسندنا الفعل الموجود هنا (بنى)، إلى الأمير، فهو فاعله، والأمير ما بنى، تقول: هذه أمور معنوية. لكن في النحو الفعل الذي عندنا بنى أسند إلى الأمير، وكلمة الأمير نضبطها بالرفع؛ لأن أسندت إليه الفعل الذي قبله، وكل اسم أسند إليه فعل قبله، فهو عند النحويون فاعل حكمه الرفع.

مثال: مات زيدٌ. مات: فعل ماضٍ، وزيدٌ: فاعل؛ لأن الفعل مات أسند إلى زيد، فزيدٌ فاعله؛ لأن الفاعل كل اسم أسند إليه فعل قبله، فتقول: زيدٌ ما مات، وإنما أماته الله. نقول: هذه أمور معنوية، ليس نحوية.

مثال: غرق زيدٌ.

هل زيدٌ غرق، أم كان يدافع الغرق، ويحاول أن ينجو من الغرق؟ نقول: غرق زيدٌ. غرق: هذا فعل أسند إلى زيد، أي في النهاية قام به زيد، أسند إلى زيد، فغرق: فعل، وزيدٌ: فاعله، هذا في التركيب النحوي، وهكذا.

فالفاعل: كل اسم أسند إليه فعل قبله، وتجدهم في بعض الكتب الصغيرة للمبتدئين يقولون: الفاعل: كل اسم دل من فعل الفعل. هذا من باب التقليل فقط، وإلا فأن الفاعل عند النحويين كل اسم أسند إليه فعل قبله.

س: لماذا يشترطون أن يكون الفعل قبل الفاعل ك: ذهب محمد؟ ولو تأخر الفعل، وتقدم الاسم، محمدٌ ذهب، لماذا لا نقول: إن محمد فاعلٌ مقدم؟.

ج: نقول: هذا ما يصلح، لا نحوًا وهذا الذي يهمنا، ولا معنًا. كيف لا نحوًا ولا معنًا؟ نبدأ بالنحو، محمدٌ ذهب، نجمع محمدٌ، محمدون، نجعلها فاعلًا، نقول: ذهب المحمدون. ذهب: فعل، والمحمدون: فاعل، فأنت تقول: إن الفاعل يجوز أن يتقدم. قدمه، ماذا تقول؟ المحمدون ذهب، فقط الجملة كما هي تقدم

وتؤخر، فتقول: المحمدون ذهب. في الإعراب ما تقول: المحمدون ذهب. وإنما تقول: المحمدون ذهبوا. ما هذه الواو؟ هذه الفاعل، واو الجماعة، الضمير يقوم مقام الاسم الظاهر، محمدون، ذهب المحمدون، لكن نأتي بالضمير مكان الاسم الظاهر، المحمدون ذهبوا، المحمدون: مبتدأ، وذهب: فعل، والواو: فاعل.

مثال: ذهب المحمدان.

لو قدمت الفاعل، المحمدان ذهبا، فالفاعل ألف الاثنين، متأخر، الفعل دائمًا بعد الفعل.

لو جئنا للمفرد، المفرد عند العرب ضميره إذا كان رفعًا يستتر، المفرد إذا كان ضميره رفعًا وهو للغائب يستتر، هذه طبيعة اللغة.

مثال: ذهب محمدٌ.

وإن قدمت محمد قلت: محمدٌ ذهب. أي هو، فالضمير مستتر في الفعل، العرب لم تضع له لفظًا، هذه لغة العرب، فالإشكال هنا فقط في محمدٌ ذهب عندما قدمتها، محمدٌ ذهب، يستتر الضمير، لكن لو نظرت للتثنية والجمع يتبين لك الأمر، أن الفاعل لا بد أن يكون بعد الفعل، هذا من حيث النحو.

ومن حيث المعنى: لو قلت لكم: القلم. ابتدأت الكلم فقلت لكم: القلم. تعرفون أنه فاعل؟ ما تعرفون، وإنما تنتظرون مني أن أخبر عنه بشيء، ما باله؟ القلم أحمر، أو القلم جميل، أو القلم أزرق، أخبر عنه، وقد أخبر عنه بفعل أقول: القلم سقط. لكن عندما قلنا في البداية: سقط القلم. جملة فعلية سقط القلم، خلاص ترسخ في ذهنك أنه الفاعل، فعندما قدمنا القلم أنت في ذهنك الجملة السابقة سقط القلم، فتقول: إنه فاعل مقدم. لا، فأن العربي عندما يبتدأ بالاسم لا يريد أنه فاعل، وإنما يريد أن يقدم الاسم لكي يخبر عنه بشيء، يخبر عنه بمفرد، يخبر عنه بجملة، يخبر عنه بشبه جملة، فإذا تقدم صار مبتدأ، ما صار فاعلًا مقدمًا.

فالخلاصة: أن الفاعل هو كل اسم أسند إليه فعل قبله.

فإن أتعبك التعريف فأن الضابط يسهل لك الأمر.

قوله: وضابطه أنه جواب قولنا: من الذي فعل الفعل؟: كلما ورد عليك فعل ماضٍ أو مضارع أو أمر، اسأل نفسك من الذي فعل الفعل؟ فالجواب هو الفاعل.

مثال: صلى الإمام بالمصليين هذه اللية.

الفعل صلى، من الذي صلى؟ الذي صلى الإمام، فاعل.

مثال: سافر قبل ثلاثة أيام أخي محمد.

من الذي سافر؟ أخي، فاعل.

مثال: نجح في دروسه خالدٌ.

من الذي نجح؟ خالد، فيكون فاعل.

فالفاعل هو جواب قولنا: من فعل الفعل؟.

قوله: فإن كان معربًا فهو مرفوع، وإن كان مبنيًا فهو في محل رفع: هذا تذكير من المصنف في باب المعرب والمبني، فالفاعل قد يكون معربًا وقد يكون مبنيًا مع أنه فاعل، وحكمه الرفع، لكن في الإعراب تتبين وتنتبه، فإن كان معربًا فتقول: فاعل مرفوع. وإن كان مبنيًا تقول: فاعل في محل رفع. كما سبق شرحه.

مثال: سافر محمدٌ. محمدٌ: فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

مثال: سافر هذا أو سافر سيبويه. سيبويه: فاعل، في محل رفع.

مثال: سافرت. التاء: فاعل، في محل رفع.

قوله: ويأتي اسمًا ظاهرًا ك: قرأ أنسٌ القرآنَ، وضميرًا بارزًا، ك: قرأت القرآنَ، وضميرًا مستترًا، ك: أنسٌ قرأ القرآنَ: بين المصنف هنا أنواع الفاعل، وقد ذكر في التعريف أن الفاعل لا يكون إلا اسمًا، هنا ذكر لك أن الفاعل قد يقع من جميع أنواع الأسماء، قد يقع اسمًا ظاهرًا، وقد يقع ضميرًا، ضميرًا بارزًا وضميرًا مستترًا، وسبق أن قلنا وفرقنا بين الضمير والظاهر، الضمير يعني الضمائر المتصلة والمنفصلة، ما سوى الضمير من الأسماء يسميها أسماء ظاهرة، فالفاعل قد يكون اسمًا ظاهرًا.

مثال: ذهب محمدٌ، ذهب الطالبُ، ذهب هذا، ذهب أبي.

وقد يكون ضميرًا، إما ضميرًا بارزًا، أي له لفظ، له حروف ملفوظة.

مثال: ذهبت.

وقد يكون ضميرًا مستترًا، أي ليس له حروف ملفوظة، وذلك إذا تقدم اسمه الظاهر على الفعل.

مثال: محمدٌ ذهب –أي هو–، هند ذهب –أي هي–.

فالفاعل يقع اسم ظاهرًا وضميرًا بارزًا وضميرًا مستترًا.

قوله: وقاعدته العامة لكل فعلٍ فاعلٌ بعده، فإن ظهر وإلا فهو ضميرٌ مستترٌ: هذه قاعدة عقلية متفق عليها، لا يكون فعل إلا بفاعل، لكن في النحو لكل فعل فاعل بعده لا قبله، فإن ظهر، أي كانت له حروف ملفوظة فهو الفاعل، فإن لم يظهر بعد الفعل فنقدره حينئذٍ ضميرًا مستترًا.

هذا هو الفاعل، نريد أن نزيد مسألتين مفيدتين في باب الفاعل، سأشرحهما بسرعة، هناك تقسيم للفاعل بحسب فعله، والتقسيم تعرفونه، لكن فقط سأجمعه من معلوماتكم، وأجمعه لكم، الفاعل بحسب فعله.

والفعل: تعرفون أن الفعل ثلاثة أقسام: أمر ومضارع وماضٍ:

أولًا: فعل الأمر. فعل الأمر لا يكون فاعله إلا ضميرًا، أي لا يمكن أن يكون فاعله اسمًا ظاهرًا، لا، أيضًا نخصه بأكثر من ذلك، فنقول: فعل الواحد كـ: اذهب واجلس، لا يكون إلا ضميرًا مستترًا تقديره أنت، فعل الواحد أي فعل المذكر، فأي فعل للواحد المذكر فاعله لا يكون إلا شيئًا واحدًا، ضمير مستتر تقديره أنت، لا يمكن أن يكون اسمًا ظاهرًا مثل: محمد أو زيد أو هذا، ولا ضميرًا بارزًا، لا يكون إلا ضميرًا مستترًا تقديره أنت.

مثال: اسكت أنت، صلِ أنت، اسمع أنت.

وفعل الأمر للمفردة الواحدة للمؤنث.

مثال: اجلسي، اسمعي، انتبهي.

لا يكون إلا ياء المخاطبة، وعرفنا أن ياء المخاطبة من الضمائر المتصلة، أي فاعله لا يكون إلا ضميرًا متصلًا، وليست كل الضمائر المتصلة، لا يكون إلا ياء المخاطبة.

إذن: اسجدي واركعي. الفاعل: ياء المخاطبة، لا تفكر في شيء آخر؛ لأن فاعله لا يكون إلا ياء المخاطبة.

وفعل الأمر للاثنين والاثنتين.

مثال: اذهبا، انتبها، صليا.

لا يكون إلا ألف الاثنين.

وفعل الأمر لجمع الذكور.

مثال: اذهبوا، انتبهوا، اجتمعوا.

لا يكون إلا واو الجماعة.

وفعل الأمر لجماعة الإناث.

مثال: اذهبن، اسمعن.

لا يكون إلا نون النسوة.

لذلك انتهينا من فعل الأمر، فعل الأمر ما فيه لف ولا دوران، ولا اجتهاد ولا احتمالات، ما تبحث عن الفاعل، ولا تقول: أين الفاعل؟ ما الفاعل؟. كلها محصورة حصرًا ومضبوطة ضبطًا، هذا مما قلناه من قبل، من الإعراب المنضبط، ففعل الأمر فاعله منضبط، لا يحتمل إلا شيئًا واحدًا.

انتهينا من فعل الأمر.

ثانيًا: الفعل المضارع. لعلكم تعلمون لا بد أن يبدأ بحرف من حروف المضارعة الأربعة المجموعة في (أنيت)، فأي فعل مضارع لا بد أن يبدأ بحرف من حروف المضارع الأربعة، للمتكلم يبدأ بالهمزة، أذهب، وللمتكلمين يبدأ بالنون، نذهب، وللمخاطب يبدأ بالتاء، تذهب، وللغائب يبدأ بالياء، يذهب، كل فعل مضارع، أجلس، نجلس، تجلس، يجلس، هذه معلومة معروفة، فالمضارع المبدوء بالهمزة لا يكون فاعله إلا شيئًا واحدًا، ما يكون إلا ضميرًا مستترًا تقديره أنا.

مثال: أحبك. الكاف ما يكون فاعل، ضمير نصب، أحب: مضارع مبدوء بالهمزة، فاعله: مستتر تقديره أنا، أي أحبك أنا.

والمضارع المبدوء بالنون، لا يكون فاعله إلا ضميرًا مستترًا تقديره نحن، أي مضارع مبدوء بالنون لا تبحث عن فاعله؛ لأن فاعله لا يكون إلا مستترًا تقديره نحن.

مثال: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: ٥]. أي نحن.

مثال: لن نبرح الأرضَ. أي نحن.

بقيَّ المضارع المبدوء بالتاء كـ: تذهب، والمضارع المبدوء بالياء كـ: يذهب، وبقيَّ أيضًا الفعل الماضي مثل: ذهب، هذه الثلاثة هي التي تبحث عن فاعلها؛ لأن فاعلها قد يكون اسمًا ظاهرًا.

مثال: ذهب محمدٌ، يذهب محمدٌ، تذهب هندٌ. الفاعل: اسم ظاهر.

وقد يكون ضميرًا مستترًا.

مثال: محمدٌ ذهب. أي هو.

مثال: محمدٌ يذهب. أي هو.

مثال: هندٌ تذهبُ. أي هي.

وقد يكون ضميرًا بارزًا وذلك إذا وقع بعد إلا.

مثال: ما ذهب إلا أنا، ما يذهب إلا أنا، ما تذهب إلا أنت.

إذن: عرفنا من ذلك أن الفاعل بالنسبة إلى الفعل على قسمين:

القسم الأول: الأفعال التي فاعلها منضبط، ما يحتمل إلا شيئًا واحدًا. هذا يشمل فعل الأمر كله، ويشمل المضارع المبدوء بالهمزة، والمضارع المبدوء بالنون.

هذه الأفعال لا تبحث عن فاعلها، فاعلها منضبط.

القسم الثاني: الأفعال التي يحتمل أن يكون فاعلها اسمًا ظاهرًا، أو ضميرًا مستترًا، أو ضميرًا بارزًا.

معنى ذلك أن نصف باب الفاعل منضبط، لا يمكن أن تخطئ فيه أو تضيع الفاعل، هذا من الضوابط كما قلنا.

المسألة الثانية في باب الفاعل: تتعلق بضمائر (تواني). هي ضمائر الرفع المتصلة، أي تاء المتكلم كـ: ذهبت، وواو الجماعة كـ: ذهبوا، وألف الاثنين كـ: ذهبا، وياء المخاطبة كـ: اذهبي، ونون النسوة كـ: اذهب، هذه الضمائر، ما كثرتها في الكلام؟ كثيرة أم قليلة؟ كثيرة جدًا، لا تخلو صفحة في المصحف من عددٍ منها، ورودها في الكلام كثير جدًا، ما إعرابها؟ عرفنا من قبل أنها ضمائر رفع، أي محصورة في المرفوعات، والمرفوعات كما ذكرنا وكما سيأتي سبعة: الفاعل، ونائب الفاعل، والمبتدأ والخبر، واسم كان وأخواتها، وخبر

إنَّ وأخواتها، والتابع للمرفوع، ومع ذلك فأن ضمائر (تواني) لا تأتي إلا في ثلاثة أعاريب فقط، فعلى كثرتها في الكلام ليس لها إلا ثلاثة أعاريب؛ لأنها إن اتصلت بكان وأخواتها فهي اسم لكان وأخواتها.

مثال: كانوا، كنتوا، وكوني، ويكونون، ولست، وأصبحت.

إذا اتصلت بكان وأخواتها فهي اسم لكان وأخواتها، هذا الإعراب الأول.

الإعراب الثاني: إذا اتصلت بفعل مبني للمجهول – على وزن (فُعل)- فهي نائب فاعل.

مثال: أُكرموا، رُفعوا، أُخذوا، قُتلوا.

الإعراب الثالث: أن تكون فاعلًا فيما سوى ذلك. إذا لم تتصل بكان وأخواتها، ولم تتصل بفعل مبني للمجهول فهي فاعل، وهذا الأكثر.

مثال: ذهبت، ذهبوا، ويذهبون، واذهبوا، ذهبا، يذهبان، اذهبي، اذهبن، يؤمنون، يصلون.

وهذا أيضًا من الإعراب المنضبط الذي ذكرته لكم من قبل، هذه ضوابط تضبط لكم أجزاء كبيرة جدًا من الكلام العربي ومن الإعراب، فالآن إذا ضبطت نصف الفاعل، وضبط إعراب (تواني)، ضبطت شيئًا كثيرًا في الإعراب، تستطيع بعد ذلك أن تتفرغ للإعراب الآخر المشكل، وقد ضبطت كثيرًا من الإعراب، تأخذ الإعراب شيئًا فشيئًا حتى تضبطه بإذن الله تعالى، وأنت إذا ضبطت شيئًا من الإعراب اعلم أنه سيقودك إلى أشياء في الإعراب؛ لأن اللغة متشابهة، فإذا ضبطت شيئًا سهلت عليك أشياء كثيرة، لكن اضبط الأول وافهه، ستنفتح لك أبواب كثيرة في الإعراب والنحو.

هذا ما يتعلق بالفاعل، ننتقل إلى الباب الثاني.

*** المتن ***

نائب الفاعل: وهو المفعول به بعد حذف الفاعل، وبناء الفعل قبله للمجهول، ويبنى الفعل الماضي للمجهول بضم أوله وكسر ما قبل آخره، والفعل المضارع بضم أوله وفتح ما قبل آخره، فأن كان معربًا فهو مرفوعًا، وإن كان مبنيًا فهو في محل رفع، ويأتي اسمًا ظاهرًا ك: قُرِأ القرآن، وضميرًا بارزًا ك: الآيتان قُرِأتا، وضميرًا مستترًا ك: القرآنُ قرِأ.

*** الشرح ***

هذا الباب، باب نائب الفاعل كما عرفنا يمثل الصورة الثانية للجملة الفعلية المكونة من فعل مبني للمعلوم، ونائب فاعله.

قلنا من قبل: لكل فعل فاعل. هذه قاعدة عقلية، ما في فعل يقع إلا بفاعل، فلهذا قالوا: إن عمدة الجملة الفعلية هو الفاعل. لأنه لا يمكن أن يكون فعل أو يحدث فعل إلا بفاعل، هذه الجملة فيها عمدة وهو الفاعل، وهذا العمدة أراد أن يسافر، ماذا يفعل العمدة إذا أراد أن يسافر؟ يسافر ويترك الحي؟ لا بد أن ينيب عنه نائبًا، ينيب النائب هذا زينة، ولا يعطيه أعماله ويقوم بأعماله السابقة؟ لا بد أن يعطيه الختم، ويقوم بأعماله السابقة.

كذلك الجملة الفعلية عمدتها الفاعل، إلا أن العرب أحيانًا قد لا تذكر الفاعل لسبب من الأسباب، إما أنها لا تعرف الفاعل.

مثال: سُرِق المتاعُ. ما نعرف من الذي سرقه.

أو أنها تعرف الفاعل ولكن لا تذكره لسبب من الأسباب، إما خوفًا عليه، سُرِق المتاع، ونعرف الذي سرقه، لكن لا أذكره خوفًا عليه أن يسجن أو يعذب أو نحو ذلك، لكن نريد أن نخبر بالذي حدث، أو احتقارًا له، أي من احتقاري له لا أذكر اسمه، أو تعظيمًا له، أي من عظمته معروف لدرجة أنه لا داعٍ لذكره.

مثال: {وَقُضِيَ الْأَمْرُ} [البقرة: ٢١٠]، [هود: ٤٤].

فمعلوم أن الذي قضاه الله، أو لأسباب أخرى، المهم أن هناك أساب تجعل العربي لا يذكر الفاعل، مع أنه قد يكون جاهلًا لهذا الفاعل، وقد يكون عالمِا بهذا الفاعل، لكنه في النهاية لا يذكر الفاعل، فهذا معنى مبني للمجهول، معنى فعل مبني للمجهول أي أن الفاعل غير مذكور، وليس المعنى أن الفاعل مجهول، كما يفهمه بعض غير المتخصصين، فينكر هذا المصطلح، يقول: كيف تقول: فعل مبني مجهول؟. والله يقول: {قُضِيَ الْأَمْرُ}، ونحن نعلم أن القاضي هو الله؟!. نقول: لا، المصطلح لا بد أن تفهمه على مصطلح أهله،

اسألهم ماذا تريدون بالمبني للمجهول؟ يقولون: المبني للمجهول في النحو في الصرف الذي لم يكر فاعله، وقد يكون معلومًا وقد يكون مجهولًا.

المهم: إذا أردنا أن نحذف الفاعل لا بد أن نقيم مكانه من يقوم مقامه، ومن ينوب منابه، والذي سنقيمه وننيبه عن الفاعل، قالوا: المفعول به. ننيب المفعول به، نأتي بالمفعول به، نضعه مكان الفاعل، ونعطيه حكم الفاعل –أي نرفعه–، لكي تستقيم الجملة وتكمل الجملة بذلك.

مثال: فتح الحارث البابَ. فعل وفاعل ومفعول به.

نريد أن نحذف الفاعل لسبب من الأسباب، فحذفنا الحارث، ماذا سنفعل؟ أولًا: نبني الفعل للمجهول، فُتِح، نأتي بالباب ونضعه مكان الفاعل ونرفعه، فنقول: فُتِح البابُ. فُتِح: فعل مبني للمجهول، والبابُ: نائب فاعل، وليس فاعل، ولا مفعول به.

إذن: نائب الفاعل هو المفعول به عند حذف الفاعل وبناء الفعل للمجهول، هذا الذي قاله المصنف، قال في تعريف نائب الفاعل: هو المفعول به بعد حذف الفاعل وبناء الفعل قبله للمجهول.

مثال: رفع الطالب القلم. نبني للمجهول نقول: رُفِع القلمُ. القلمُ: نائب فعل.

مثال: قرأ محمدٌ الكتابَ، قُرِأ الكتابُ.

وهكذا، هذا هو نائب الفاعل، فعرفنا أن نائب الفاعل إنما يكون بعد حذف الفاعل، وبناء الفعل للمجهول، كيف يُبنى الفعل للمجهول؟ كيف نقلبه من مبني للمعلوم إلى مبني للمجهول؟. سيأتي.

قوله: ويبنى الفعل الماضي للمجهول بضم أوله وكسر ما قبل آخره، والفعل المضارع بضم أوله وفتح ما قبل آخره: بين المصنف طريقة بناء الفعل الماضي والمضارع للمجهول، فالفعل إذا أردت أن تبنيه للمجهول لا بد أن تضم الحرف الأول، فإن كان ماضيًا تكسر ما قبل آخره، وإن كان مضارعًا تفتح ما قبل آخره.

مثال: ذهب، ذُهِب، يذهب، يُذهّب، رفع، يرفع، رُفِع، يُرفَع، قرأ، يقرأ، قُرِأ، يُقرَأ، دحرج، دُحرِج، ينطلق، يُنطلَق، انطلق، اُنطلِق.

إذن: فالماضي نضم الأول ونكسر ما قبل الآخر، والمضارع نضم الأول ونفتح ما قبل الآخر.

وفعل الأمر لا يُبنى للمجهول، لماذا؟ لأن فاعله محصور، لا يكون فاعله إلا ضمير مستتر تقديره أنا، أو ياء المخاطبة أو ألف الاثنين أو واو الجماعة أو نون النسوة، ما يتغير.

فهذا ما يتعلق ببناء الفعل للمجهول.

قوله: فإن كان معربًا فهو مرفوع، وإن كان مبنيًا فهو في محل رفع: هذا بيان لطريقة إعرابه، وشرحنا ذلك من قبل في باب المعرب والمبني.

مثال: أُكرِم زيدٌ. زيدٌ: نائب فاعل، مرفوع.

مثال: أُكرم هذا، أكرم سيبويه. سيبويه، هذا: نائب فاعل، في محل رفع.

قوله: ويأتي اسمًا ظاهرًا وضميرًا بارزًا وضميرًا مستترًا: كالفاعل، نائب الفاعل قد يأتي اسمًا ظاهرًا.

مثال: قُرِأ القرآنُ، فُتِح البابُ، يُقرَأ القرآنُ، يُفتَح البابُ.

ويأتي ضميرًا مستترًا.

مثال: القرآن قُرِأ، القرآن يُقرَأ. أي هو.

ويأتي ضميرًا بارزًا.

مثال: الرجال أُكرِموا، أُكرِمت.

فهذا ما يتعلق بالجملة الفعلية بصورتيها المتمثلتين في الفعل المبني للمعلوم والفاعل، وفي الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل، لننتقل بعد ذلك إلى القسم الثاني من أحكام الكلام وهو الجملة الاسمية.

*** المتن ***

الجملة الاسمية: الجملة الاسمية هي الجملة ا لمبدوءة باسمٍ ولها صورتان: الأولى: الجملة الاسمية الأصلية غير منسوخة، وتتكون من مبتدأ وخبرًا مرفوعين، كـ: محمدٌ كريمٌ، والأخرى: الجملة الاسمية المنسوخة، ونواسخ الابتداء ثلاثة وهي كان وأخواتها وهي ترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، كـ: كان محمدٌ كريمًا، وإنَّ وأخواتها وهي تنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، كـ: إنَّ محمدًا

كريمٌ، وظننت وأخواتها، وهي تنصب المبتدأ مفعول به أول، وتنصب الخبر مفعول به ثانيًا، كـ: ظننت محمدًا كريمًا.

*** الشرح ***

الجملة الاسمية كما عرفنا هي الجملة المبدوءة باسمٍ حقيقة أو حكمًا، تأملنا أيضًا في اللغة –أقصد النحويين- ليستخرجوا صورها، فوجدوا أن الجملة الاسمية في اللغة لها صورتان إجمالًا، أو لها أربع صور تفصيلًا، فالجملة الاسمية نحو محمدٌ كريمٌ، هذه جملة اسمية؛ لأنها مبدوءة بمحمدٍ وهو اسم، فالجملة الاسمية إما أن تأتيَّ على شكلها الأصلي، أي غير مسبوقة بناسخ من النواسخ، فنسميها الجملة الاسمية الأصلية، أو البسيطة، أو غير المنسوخة.

مثال: محمدٌ كريمٌ.

وهي مرفوعة الجزأين، محدٌ: مبتدأ مرفوع، وكريمٌ: خبر مرفوع.

الصورة الثانية: الجملة الاسمية المنسوخة. أي التي سبقت بناسخ من النواسخ، والنواسخ بالتتبع ثلاثة: كان وأخواتها، وإنَّ وأخواتها، وظننت وأخواتها، فهذه نواسخ خاصة لا تدخل إلا على الجملة الاسمية، أي لا تدخل على الجملة الفعلية، فلهذا قالوا: نواسخ الجملة الاسمية. هذه ثلاثة نواسخ الآن، هذه النواسخ الثلاثة كل ناسخ يريد أن تكون له شخصية مستقلة، عمل خاص به، فجاءت كان وأخواتها وهي أكثر استعمالًا فلا تريد أن تكون كالجملة الأصلية المرفوعة الجزأين، فرفعت المبتدأ ونصبت الخبر، نقول: ترفع وتنصب.

مثال: كان محمدٌ كريمًا. محمدٌ: بالرفع، وكريمًا: بالنصب.

مثال: ليس محمدٌ كريمًا، أصبح محمدٌ كريمًا. ترفع وتنصب.

الناسخ الثاني: إنَّ وأخواتها. جاءت وعكست عمل كان، فنصب الأول ورفعت الثاني، فعملها ليس كالمبتدأ والخبر، ولا ككان وأخواتها، فهي تنصب وترفع.

مثال: إنَّ محمدًا كريمٌ، ليت محمدًا كريمٌ.

الناسخ الثالث: ظننت وأخواتها. تريد شخصية مستقلة وعملًا خاصًا، ماذا بقي؟ ترفع الجزأين تكون كالمبتدأ والخبر، ترفع وتنصب تكون ككان وأخواتها، تنصب وترفع، تكون مثل إنَّ، ما بقيَّ لها إلا أن تكون نصابة، فنصبت الجزأين، تكون نصابة وشخصية مستقلة أفضل، فنصب الجزأين.

مثال: ظننت محمدًا كريمًا، علمت محمدًا كريمًا.

إذن: الجملة الاسمية لها صورتان في اللغة العربية إجمالًا، إما أن تكون غير منسوخة وهي الأصلية، وإما أن تكون منسوخة، والنواسخ ثلاثة، أو نقول: إن لها أربع صور تفصيلًا:

الصورة الأولى: مرفوعة الجزأين. وذلك في المبتدأ والخبر.

مثال: محمدٌ كريمٌ.

ولأنها الصورة الأصلية أخذت أفضل الأعاريب، رفع الجزأين.

الصورة الثانية: مرفوعة الأول، منصوبة الثاني. وذلك إذا سبقت بكان وأخواتها.

مثال: كان محمدٌ كريمًا.

الصورة الثالثة: منصوبة الأول مرفوعة الثاني. إذا سبقت بإنَّ وأخواتها.

مثال: إنَّ محمدًا كريمٌ.

الصورة الرابعة: منصوبة الجزأين. إذا سبقت بظننت وأخواتها.

مثال: ظننت محمدًا كريمًا.

فهذه الصورة للجملة الاسمية، سندرس كل صورة -إن شاء الله- في باب مستقل، نبدأ بالصورة الأولى ندرسها في باب المبتدأ والخبر.

*** المتن ***

باب: المبتدأ والخبر، المبتدأ: هو الاسم العاري من العوامل اللفظية، والخبر: هو الذي يخبر به عن المبتدأ، فإن كانا معربين فهما مرفوعان، ك: العلمُ نافعٌ، وإن كانا مبنيين فهما في محل رفع ك:

أنا الذي جئت، والمبتدأ لا يكون إلا اسمًا كما سبق، والخبر يكون اسمًا ك: القمرُ منيرٌ، وشبه جملة ك: كالقمرُ في السماء، وجملة ك: القمرُ ينير السماء، والقمر نوره جميل.

*** الشرح ***

المبتدأ والخبر يمثل الصورة الأصلية البسيطة غير المنسوخة للجملة الاسمية، فنتعرف على المبتدأ ونتعرف على الخبر، أما المبتدأ فعرفه المصنف بتعريف واضح وسهل.

قوله: المبتدأ: هو الاسم العاري من العوامل اللفظية: فقال في تعريف المبتدأ: إنه الاسم. فالمبتدأ كالفاعل، لا يكون إلا اسمًا، لا يكون فعلًا ولا حرفًا ولا جملة ولا شبه جملة، لكن أي اسم؟ قال: الاسم العاري. أي الذي لم يسبق من العوامل اللفظية، والعوامل جمع عامل، هذه نظرية العامل التي قام عليها النحو، ونظرية العامل في النحو تقوم على أن الكلام يعمل بعضه في بعض، فكل كلمة ترفع أو تنصب أو تجر أو تجزم يسمونها عاملًا؛ لأنها تعمل الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم، وأي كلمة يقع عليها الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم يسمونها معمول.

مثال: ذهب محمدٌ إلى المسجد. ذهب: فعل ماضي، ومحمدٌ: فاعل، مرفوع، أي هناك شيء رفعه، عمل فيه الرفع، والذي عمل الرفع في الفاعل هو الفعل، فالفعل عامل يرفع، ومحمد فاعل مرفوع، جاء عامل لمحمد معمول، جاء رافع لمحمد مرفوع، إلى المسجد: إلى: حرف جر، والمسجد: اسم مجرور، أي هناك عامل جره، والعامل الذي جره إلى، فإلى: عامل، والمسجد: معمول، إلى: جار، والمسجد: مجرور، عامل معمول، وهكذا.

فالمراد بالعامل: كل كلمة ترفع أو تنصب أو تجر أو تجزم، وما العوامل التي يجب أن يُعرى منها المبتدأ ولا يسبق بها؟ نبدأ بالأفعال، الأفعال كلها عوامل؛ لأن الفعل لا بد أن يرفع فاعل، إذن يعمل الرفع في الفاعل، فالأفعال كلها على اختلاف أنواعها عوامل.

والحروف بعضها عامل وبعضها هامل، بعضها عامل، فهناك حروف عاملة، وهي الحروف التي تدرس في النحو، النحو يدرس الحروف العاملة؛ لكي نعرف عملها.

مثال: حروف الجر. تعمل الجر.

لكن (هل)، حرف استفهام، هذا هامل، ما يرفع، ولا ينصب، ولا يجر ولا يجزم، مثل: حروف الجواب (نعم، لا)، هذه حروف هاملة، ما لها عمل.

إذن: فالحروف إما عاملة، وهي التي تدرس في النحو، أو حروف هاملة ليس لها عمل.

أما الأسماء: فالأصل في الأسماء أنها معمولات نستثني المضاف، وهذا سيأتي في باب الإضافة، إذا جاءك مضاف، فإن الذي بعده مضاف إليه مجرور.

الخلاصة: أن المبتدأ هو الاسم العاري من العوامل اللفظية، أي الذي لم يسبق بعامل لفظي، والعوامل اللفظية هي الأفعال والحروف العاملة، والاسم المضاف، أي أن المبتدأ كل اسم لم يسبق بفعل ولا بحرف عامل ولا بمضاف إليه، أي اسم في أول الجملة أو في وسط الجملة أو في آخر الجملة، أي اسم تراه لم يسبق بفعل ولا بحرف عامل مثل: حروف الجر، أو إن وأخواتها، ولا بمضاف، فهو مبتدأ، فإذا وجدت المبتدأ فابحث عن خبره.

إذن: هذا هو تعريف المبتدأ.

قوله: والخبر: هو الذي أخبر به عن المبتدأ: تسأل نفسك: أخبرنا عن المبتدأ بماذا؟ فالجواب هو الأول.

مثال: محمدٌ كريمٌ. محمدٌ: لم يسبق بعامل، وكريمٌ: أخبرنا عن محمد بأنه كريم، فيكون خبر.

مثال: هل محمدٌ كريمٌ؟. هل: حرف استفهام، ليس اسمًا، إذن ليس مبتدأ، فالمبتدأ لا يكون إلا اسمًا، ومحمدٌ: اسم عاري، فيكون إعرابه مبتدأ، وكريمٌ: خبر؛ لأننا أخبرنا عن محمد أنه كريم، ثم أدخلنا هل للاستفهام.

مثال: في البيت محمدٌ. في: حرف جر، والحرف لا يقع مبتدأ، والبيت: اسم مسبوق، فلا يعمل فيه العامل السابق، في: حرف جر، والبيت: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة، ومحمدٌ: اسم عاري، فهو مبتدأ.

فأي اسم عاري فهو مبتدأ، فإذا وجدنا المبتدأ نبحث عن خبره، فأخبرنا عن محمد بأنه في البيت، إذن: في البيت: خبر مقدم شبه جملة، ومحمد: مبتدأ.

مثال: جاء محمدٌ يده على رأسه. جاء: فعل، محمدٌ: اسم، مسبوق بجاء، فإعرابه: فاعل، ويده: اسم عاري؛ لأن جاء رفع، وهو فعل لازم، واللازم يحتاج إلى فاعل فقط، فيده: عاري، صار مبتدأ، نبحث عن خبره، أخبرنا عن يده بأنها فوق رأسه، إذن: يده: مبتدأ، وفوق رأسه: خبر، لكن يده فوق رأسه، هذه جملة اسمية مبتدأ وخبر، لكن صارت داخل جملة، يسمونها جملة صغرى، فنبحث عن إعراب الجملة كلها، يده على رأسه، كل هذه الجملة ستكون حالًا من محمد؛ لأن من ضوابط الإعراب المشهورة أن الجملة بعد المعرفة حال، والجملة بعد النكرة صفة، والجملة هنا وقعت بعد معرفة محمد، فنقول: حال. أي جاء محمد حالة كونه يده على رأسه، وهذا سيأتي في الحال.

مثال: جاء رجلٌ يده فوق رأسه. جاء: فعل، ورجلٌ: فاعل، ويده: عاري، فهو مبتدأ، وخبره: فوق رأسه، فتكون يده فوق رأسه صفة للرجل، أي جاء رجلٌ موصوف بأنه يده فوق رأسه.

مثال: جاء الذي أبوه كريم. جاء: فعل، والذي: اسم موصول، مسبوق، فهو فاعل، أبوه: اسم عاري، فيكون مبتدأ؛ لأنه عاري، كريم: خبر، لكن صار هناك جملة صغرى، وأعرابها ستعرفون أنها صلة الموصول.

ندخل في العميق أكثر.

مثال: جاء رجلٌ له فضلٌ. جاء: فعل، ورجل: فاعل؛ لأنه مسبوق بعامل، له: اللام: حرف جر، والهاء: ضمير في محل جر، وفضلٌ: غير مسبوق بعامل، فيكون مبتدأ، وخبره: له، أي أخبرنا عن الفضل بأنه للرجل، إذن: فله: خبر مقدم، وفضل: مبتدأ مؤخر، فصار جملة صغرى. وله فضل: صفة؛ لأنها جملة بعد نكرة.

فالمبتدأ كل اسم عارٍ من العوامل اللفظية، فإذا وجدته فابحث عن خبره.

قوله: فإن كانا معربين فهما مرفوعان، ك: العلمُ نافعٌ، وإن كانا مبنيين فهما في محل رفع ك:

أنا الذي جئت: بين إعراب المبتدأ والخبر، وهذا سبق شرحه.

قوله: والمبتدأ لا يكون إلا اسمًا كما سبق: عرفنا أن المبتدأ كالفاعل لا يكون إلا اسمًا.

قوله: والخبر يكون اسمًا ك: القمرُ منيرٌ، وشبه جملة ك: كالقمرُ في السماء، وجملة ك: القمرُ ينير السماء، والقمر نوره جميل: فالخبر أوسع من المبتدأ، فهو الذي أخبر به عن المبتدأ، وقد تخبر عن المبتدأ بمفرد، وقد تخبر عن المبتدأ بجملة اسمية أو فعلية، أو تخبر عن المبتدأ بشبه جملة، والمراد بشبه الجملة: الجار والمجرور، وظرف الزمان، وظرف المكان، هذه الثلاثة تسمى في النحو شبه جملة.

مثال: محمدٌ ناجحٌ. أخبرنا عنه بمفرد.

مثال: محمدٌ نجح أخوه. أخبرنا عنه بجملة فعلية، فمحمد: مبتدأ، نجح: فعل ماضٍ، وأخوه: فاعل نجح، فنجح أخوه صار جملة صغرى؛ لأنه داخل جملة، فيكون: خبر المبتدأ، في محل رفع.

مثال: محمدٌ نجح. فمحمدٌ: مبتدأ، والخبر: جملة فعلية؛ لأن نجح: فعل، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل المستتر: خبر المبتدأ.

مثال: محمدٌ أبوه كريم. محمدٌ: مبتدأ؛ لأنه عارٍ، وأبوه: مبتدأ؛ لأنه غير مسبوق بعامل لفظي، وكريم: خبر لأبوه، وأبوه كريم: مبتدأ وخبر (جملة صغرى)، فالجملة الصغرى خبر محمد.

مثال: محمدٌ ثيابه نظيفة، محمدٌ خطه جميل.

مثال: محمدٌ كتابه غلافه نظيفٌ. محمدٌ: مبتدأ، وكتابه: مبتدأ ثانٍ، غلافه: مبتدأ ثالث، نظيفٌ: خبر غلافه، وغلافه نظيفٌ: خبر كتابه، وكتابه غلافه نظيفٌ: خبر محمد.

والجملة الاسمية والفعلية لا بد أن يكون فيها ضمير يعود إلى المبتدأ.

وهكذا يمكن أن يكون هناك مبتدأ أول وثانٍ وثالث، مجهول أول، وثانٍ وثالث، وهكذا فالكلام يقوم على المعنى، فالإعراب فرع المعنى.

فأخبرنا عن محمد بمفرد، وأخبرنا عن محمد بجملة اسم فعلية واسمية، نخبر عنه بشبه جملة.

مثال: محمدٌ في البيت، محمدٌ في المسجد. محمد: مبتدأ، وفي: حرف جر، والبيت: اسم مجرور، وشبه الجملة في البيت: خبر.

نخبر عن محمد بظرف زمان أو مكان.

مثال: محمدٌ فوق السطح، محمدٌ تحت الشجرة. محمدٌ: مبتدأ، وتحت الشجرة: خبر.

إذن: فالخبر أوسع من المبتدأ، يقع مفردًا، ويقع جملة اسمية وفعلية، ويقع شبه جملة.

هذا ما يتعلق بالمبتدأ والخبر.

نختم بمسألتين سريعتين مفيدتين في المبتدأ والخبر:

الفائدة الأولى: أن المبتدأ يكثر حذفه في العناوين وما في حكمها. ننظر مثلًا إلى عنوان لوحة أو نحو ذلك، فيكون مكتوب المسبح، فتفهم المراد، إذن كلام؛ لأن الكلمة ما تُفهم، لا يفهم إلا الكلام (الجملة)، إذن: المسبح إما جملة اسمية أو فعلية، نكملها حتى تكون جملة، نقول: هذا المسبح.

مثال: هذه المكتبة. هذه: مبتدأ محذوف، والمكتبة: خبر.

مثال: مسجد النخيل. مضاف، ومضاف إليه، ليس جملة اسمية ولا فعلية، أي هذا مسجد النخيل، هذا: مبتدأ محذوف، ومسجد: خبر مرفوع، ومضاف للنخيل، والنخيل: مضاف إليه.

مثال: جامعة الإمام. أي هذه جامعة الإمام.

مثال: مخبز الحي. أي هذا مخبز الحي.

وهكذا في العناوين وما في حكمها.

مثال: باب الصلاة. أي هذا باب الصلاة.

مثال: كتاب الحج. أي هذا كتاب الحج.

مثال: كتاب التوحيد. أي هذا كتاب التوحيد، فكتاب التوحيد المكتوب على العنوان هذا خبر لمبتدأ محذوف.

مثال: فصل. أي هذا فصلٌ.

الفائدة الثانية: عرفنا أن الخبر قد يكون مفردًا، وقد يكون جملة، وقد يكون شبه جملة، إذا وقع الخبر شبه جملة فأن تقديمه كثير في الكلام.

مثال: محمدٌ في البيت أو في البيت محمدٌ.

مثال: المال عند زيد أو عند زيد المال.

إلا إن كان المبتدأ نكرة، فأن تقديمه واجب.

مثال: في البيت رجلًا، في المسجد مصلون، في الكتاب فائدة، في المسألة نظرٌ. في المسألة: خبر، ونظرٌ: مبتدأ.

هذا ما يتعلق بالمبتدأ والخبر، بقيَّ كان وإنَّ وظننت.

*** المتن ***

كان وأخواتها: وهي ثلاثة عشر فعلًا، وهي كان وأصبح وأضحى وظل وأمسى وبات وصار وليس وما زال وما انفكَّ وما فتئ وما برح وما دام، وهي ترفع المبتدأ ويعرب اسمها، وتنصب الخبر ويعرب خبرها، مثالها: كان بلالٌ مؤذنًا، وأصبحتُ نشيطًا، وما زال بلالٌ صابرًا، وأما هي في نفسها فتعرب إعراب الفعل ماضيًا ومضارعًا وأمرًا.

*** الشرح ***

كان وأخواتها تمثل الصورة الثانية من الجملة الاسمية، ما كان جزؤها الأول مرفوعًا، وجزؤها الثاني منصوبًا.

قوله: وهي ثلاثة عشر فعلًا: فأخبرنا بعددها أنها ثلاثة عشر، وأخبرنا عن نوعها بأنها أفعال، فهذه أفعال وهي ثلاثة عشر فعلًا خصتها العرب بهذا الحكم، أنها إنما تدخل على جملة اسمية، فترفع المبتدأ وتنصب الخبر.

قوله: وهي كان: هذه أمها، أي أكثرها استعمالًا، أي أن الأمر حدث في الماضي مطلقًا.

قوله: وأصبح: من الصباح، أي في الصباح.

قوله: وأضحى: من الضحى، أي في الضحى.

قوله: وظلَّ: من الظلال، أي في الظلال.

قوله: وأمسى: في المساء، أي في المساء.

قوله: وبات: في النوم، أي في النوم.

قوله: وصار: أي تحول.

قوله: وليس: للنفي.

قوله: وما زال، وما انفكَّ، وما برح، وما دام: كلها بمعنى واحد، بمعنى بقيَّ.

مثال: ما زال زيدٌ مريضًا. أي بقيَّ مريضًا.

مثال: ما انفكَّ زيدٌ مريضًا. أي بقيَّ مريضًا.

مثال: ما فتئ زيدٌ مريضًا. أي بقيَّ مريضًا.

مثال: ما برح زيدٌ مريضًا. بمعنى بقيَّ.

مثال: ما زال المطر منهمرًا، ما فتئ المطر منهمرًا. أي أنه باقٍ على انهماره.

قوله: وهي ترفع المبتدأ ويعرب اسمها، وتنصب الخبر ويعرب خبرها: هذا بيان لعملها، ماذا تعمل في الجملة الاسمية؟ ترفع المبتدأ، أي ترفع ما كان مبتدأً وتغير اسمه من مبتدأ إلى اسم هذا الناسخ، وخبر المبتدأ تنصبه وتغيره من خبر المبتدأ إلى خبر الناسخ.

قوله: مثالها: كان بلالٌ مؤذنًا: كان: هذا الفعل الناسخ، وبلالٌ: اسم كان، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ومؤذنًا: خبر كان، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قوله: وأصبحتُ نشيطًا: أصبحت: الفعل الناسخ، والتاء: اسم أصبح، في محل رفع، مبني على الضم، ونشيطًا: خبر أصبحت، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قوله: وما زال بلالٌ صابرًا: أي بقيَّ بلال صابرًا، ما: حرف نفي، زال: هذا الفعل الناسخ، وبلال: اسم ما زال مرفوع، وصابرًا: خبر ما زال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مثال: كان الخطان متقاطعين، ليس الخطان متقاطعين، كان المحمدون مجتهدين، كان أبوك ذا فضلٍ.

وهكذا، لا بد أن ننتبه لعلامات الإعراب سواء كانت أصلية أم كانت مقدرة.

قوله: وأما هي في نفسها فتعرب إعراب الفعل ماضيًا ومضارعًا وأمرًا: هذه ملحوظة مهمة، عرفنا ماذا تعمل في المبتدأ والخبر، وكيف يعرب اسمها وخبرها؟ لكن هي في نفسها كيف تعرب؟ فنقول: عرفنا من قبل أنها أفعال، وعرفنا من قبل كيف نعرب الفعل الماضي، وكيف نعرب فعل الأمر وكيف نعرب الفعل

المضارع؟، فنستنتج من كل ذلك أنها تعرب مثل الأفعال الماضية والمضارعة والأمر، فكان مثل: دخل وخرج، ويكون مثل: يدخل، وكن مثل: ادخل، فكان: فعل ماضٍ، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، وكن: فعل أمر، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، ويكون: فعل مضارع، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، لكن يزيدون هنا كلمة ناسخ أو ناقص؛ لأنها أفعال ناسخة، أي تدخل على المبتدأ والخبر وتنسخ حكم الابتداء السابق، وترفع المبتدأ وتنصب الخبر، فيزيدون كلمة ناقص أو ناسخ، فنقول: كان: فعل ماضٍ ناسخ، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب. وكن: فعل أمر ناسخ، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. وهكذا.

مثال: لن أصبح مهملًا. لن: حرف نصب، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وأصبح: فعل مضارع، مبدوء بهمزة المتكلم، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، واسمه: ضمير مستتر تقديره أنا، فالمضارع المبدوء بهمزة المتكلم دائمًا فاعله أو اسمه مستتر تقديره أنا، عرفنا ذلك، ومهملًا: خبر أصبح، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مثال: كن مجتهدًا. كن: فعل أمر، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، واسمه: مستتر تقديره أنت، ومجتهدًا: خبر منصوب.

فلهذا قلت من قبل، وأقول: إذا ضبطت شيئًا في النحو فاعلم أنه سيقودك إلى أشياء كثيرة، لكن اضبط الأول وافهمه على حقه، ستجد أنه سيسهل عليك أمور كثيرة ويضبها لك فيما بعد، ويفتحها لك بإذن الله؛ لأن اللغة عمومًا هي أساليب متشابهة، فإذا ضبطت شيئًا فستتعرف مباشرة على أشباهه عندما تصل إليها.

هذا ما يتعلق بكان وأخواتها.

المجلس: ٦

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته، وحياكم الله في هذا اليوم، يوم السبت، السابع عشر، من شهر جمادى الآخرة، من سنة سبعٍ وثلاثين وأربعمائة وألف من هجرة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، ونحن في مسجد النخيل في حي العريجاء في مدينة الرياض؛ لنعقد بحمد الله وتوفيقه المجلس الثالث من مجالس شرح كتاب النحو الصغير، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتمه على خير، وأن يجله مباركًا، وأن يجعله مفهومًا، إنه على كل شيء قدير.

كنا توقنا عند الكلام على القسم الثاني من أحكام الكلام، وقد رتب النحويون الأحكام فيها على أربعة أقسام:

الأول: للجملة الفعلية. وانتهينا منه.

الثاني: للجملة الاسمية. وما زالنا فيه.

الثالث: لمكملات الجملتين.

الرابع: لإعراب الفعل المضارع.

في القسم الثاني: أحكام الجملة الاسمية، عرفنا أن الجملة أن الجملة الاسمية تأتي في اللغة العربية على صورتين إجمالًا، وعلى أربع صورًا تفصيلًا:

الصورة الأولى: تأتي مرفوعة الجزأين. وهذا يدرس في باب المبتدأ والخبر.

الصورة الثانية: تأتي مرفوعة الأول منصوبة الثاني. وهذا يدرس في باب كان وأخواتها.

ودرسنا هذين البابين.

الصورة الثالثة: أن تأتي منصوبة الأول، مرفوعة الثاني. وهذا سندرسه -إن شاء الله- في باب إن وأخواتها.

الصورة الرابع: أن تأتي منصوبة الجزأين. وهذا ندرسه -إن شاء الله- في باب ظنَّ وأخواتها.

ونستعين بالله ونبدأ بقراءة باب إنَّ وأخواتها.

*** المتن ***

إنَّ وأخواتها: وهي ستة أحرف، وهي إنَّ وأنَّ للتوكيد، وكأن للتشبيه، ولكنَّ للاستدراك، وليت للتمني، ولعل للترجي والتوقع، وهي تنصب المبتدأ ويعرب اسمها، وترفع الخبر ويعرب خبرها، مثالها: إنَّ خالدًا شاجعٌ، وكأن خالدًا أسدٌ، وليت خالدًا حيٌّ، وأما هي في نفسها فتعرب إعراب الحروف.

*** الشرح ***

هذا باب إنَّ وأخواتها.

قوله: وهي ستة أحرف: فأخبرنا عن عددها أنها ستة، وأخبرنا عن نوعها أنها أحرف، فهي أحرف تعرب وتعامل كالحروف، وقد سبق الكلام على كيفية إعراب الحروف.

قوله: وهي إنَّ وأنَّ للتوكيد، وكأنَّ للتشبيه، ولكنَّ للاستدراك، وليت للتمني، ولعل للترجي والتوقع: عرفنا المصنف بهذه الحروف، وهي ستة أحرف: أربعة منها تنتهي بنون مشددة، إنَّ وأنَّ وكأنَّ ولكنَّ، ثم بعد ذلك لعل وليت، ونتنبه للتفريق بن إنَّ المشددة وأنَّ المشددة فهما يدخلان في هذا الباب، وهناك حرف إِنْ بكسر الهمزة وسكون النون، وهذا سيأتي -إن شاء الله- في جوازم المضارع؛ لأنه من أدوات الشرط.

مثال: إن تجتهد تنجح.

وهناك أَنْ بفتح الهمزة وسكون النون، وهذا سيأتي -إن شاء الله- في نواصب المضارع.

أحب أَنْ تجتهدَ.

فلا نخلط بين هذه الحروف أو هذه الأحرف الأربعة.

ثم بين المصنف معانيها قبل أن يبين عملها.

وقوله: إنَّ وأنَّ للتوكيد: يُقال: التأكيد. ويُقال: التوكيد. والمراد بالتوكيد أنه لا يأتي بمعنى جديد، يقولون: معنًا مؤسس. أي معنًا جديد لا يُفهم إلا بهذا اللفظ، بحيث لو حذف هذا اللفظ ذهب هذا المعنى، هذا يسمى معنى جديد أو مؤسس.

مثال: زيدٌ شجاعٌ.

أخبرت عن زيد بأنه شجاع، لكن كأن زيدًا شجاع، اختلف عن المعنى السابق، صار زيد ما هو شجاع، يقول: وكأنه شجاع. صار هنا تشبيه، أو ليت زيدًا شجاع، أي ليس شجاعًا، لكن تتمنى أن يكون شجاعًا، هذه معاني جديدة، لا تفهم إلا بهذه الحروف، فإذا حذفت ليت أو كأن ذهب هذا المعنى –معنى التشبيه والتمني–، لكن إذا قلت: زيدٌ شجاعٌ. أثبت له الشجاعة، ثم قلت: إن زيدًا شجاعٌ. ما تغير المعنى، فالمعنى الإجمالي واحد، أنك تخبر عن زيد بأنه شجاع، لكنك قويته، قويت هذا المعنى المفهوم قبل دخول الحرف.

فالتوكيد يعني أنه لا يأتي بمعنٍى جديد وإنما يقوي المعنى المفهوم قبل دخوله.

فهذا هو المراد بالتأكيد، فلهذا يقولون في حروف كثيرة في الكلام: هذا دخل في الجملة للتوكيد. أي لا يأتي بمعنٍى جديد، وإنما فقط يؤكد المعنى المفهوم قبل دخوله، والتأكيد لا شك أنه من المعاني المعتبرة عند المتكلم العربي؛ لأنك تقوي الكلام، لأن أحوال المخاطب تختلف، فهناك خالِ الذهن الذي يقبل الكلام مباشرة، وهناك المتشكك المتردد الذي يحتاج إلى شيءٍ من التأكيد، وهناك المنكر الدافع للكلام يحتاج إلى توكيد أقوى، وهكذا، فالتأكيد لا شك أنه من المعاني البلاغية المعتبرة.

وقوله: وكأنَّ للتشبيه: كأن تقول: كأنَّ زيدًا أسدٌ، وكأنَّ هندًا قمرٌ. فأنت لا تخبر عنهما بهذا الأمر، وإنما تشبهما بالأسد وبالقمر.

وقوله: ولكنَّ للاستدراك: هو أن تخبر عن شيء لكن تستدرك.

مثال: زيدٌ شجاعٌ لكنه بخيلٌ.

فأخبرت عنه بخبر ثم استدركت، فمعنى ذلك أن لكنَّ الاستدراكية لا بد أن تسبق بكلام، ثم تأتي هي لتستدرك بها شيئًا على هذا الكلام.

وقوله: وليت للتمني: فليت لتمني المستحيل أو البعيد العسير، تتمني مستحيل كأن تقول: ليت الشبابَ عائدٌ. أو كأن تقول عن إنسان ميت: ليت زيدًا حيٌّ. وأما تمني البعيد فكأن تقول: ليت لي مالًا فأتصدق به. أو كأن تقول عن إنسانٍ يبغضك: ليت زيدًا يزورنا هذه الليلة. وأنت تستبعد هذا الأمر منه.

فهذه ليت، ليت هي التي لتمني المستحيل أو البعيد، بخلاف الفعل أتمنى، يعبر به عن تمني المستحيل والبعيد والقريب الممكن، لا إشكال.

مثال: أتمنى رجوع الشباب، أتمنى حصول المال الوفير، أتمنى أن تزورني الليلة.

فالفعل أتمنى لا إشكال في استعماله مع الجميع، وإنما الحرف ليت هو الذي يستعمل في تمني المستحيل، أو البعيد، فننتبه لذلك؛ لأن بعضهم خلط بين ليت، وبين الفعل المصرح بـ (أتمنى)، فلهذا تقول: أتمنى لك التوفيق، أرجو لك التوفيق. فلا إشكال في ذلك، لكن لا تقول له: ليت لك التوفيق. فهذا الذي يخالف استعمال ليت.

وقوله: ولعل للترجي والتوقع: لعل تأتي لمعنيين: للترجي، ويكون ذلك في الأمور المحبوبة.

مثال: لعل زيدًا يزورنا، لعلك تزورنا، لعل الغداء جاهزٌ.

والتوقع يكون في الأمور غير المحبوبة المكروهة، كأنك لا تريد أن يزورك فلان، فتقول: لعل زيدًا يزورنا الليلة. وأنت لا تريد ذلك، فهذا توقع لغير المحبوب.

مثال: لعل الطريق مزدحم.

إذن: عرفنا هذه العائلة الكريمة، وعرفنا معانيها، والآن سنعرف عملها.

قوله: وهي تنصب المبتدأ ويعرب اسمها، وترفع الخبر ويعرب خبرها: هذا عملها، فعملها أنها تنصب ما كان مبتدأً، وتغير اسمه من مبتدأ إلى اسم هذا الناسخ، وتنصب ما كان خبرًا للمبتدأ، وتغير اسمه من خبر المبتدأ إلى خبر هذا الناسخ، فقولك: محمدٌ كريمٌ. مبتدأ وخبر مرفوعان، ندخل إنَّ فنقول: إنَّ محمدًا كريمٌ. هكذا نقول في الإعراب الصناعي، محمدًا: اسم إنَّ، وكريمٌ: خبر إنَّ؛ لأن إنَّ هي التي رفعته، مع أنه في المعنى الكريم محمد، ما زال خبرًا لمحمد في المعنى، لكن نقول: خبر إنّ. لأن إنَّ هي التي عملت فيه الرفع.

إذن: فإنَّ تعمل عكس عمل كان، كما قال ابن مالك:

إِنَّ أَنَّ لَيْتَ لَكِنَّ لَعْلْ كَأَنَّ عَكْسُ مَا لِكَانَ مِنْ عَمَلْ

قوله: مثالها: إنَّ خالدًا شاجعٌ: إنَّ: الحروف الناسخ، وهو يعرب إعراب الحروف، فنقول: حرف توكيد. وهذا عرفنا أنه حرف توكيد، نوعه: حرف توكيد ينصب اسمه ويرفع خبره، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إعراب الحروف السابقة، وخالدًا: اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وشجاعٌ: خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

قوله: وكأن خالدًا أسدٌ: كأنَّ: حرف تشبيه ينصب اسمه ويرفع خبره، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، وخالدًا: اسمها منصوب، وأسدٌ: خبرها مرفوع.

قوله: وليت خالدًا حيٌ: ليت: حرف تمنٍ ينصب اسمه ويرفع خبره، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، وخالدًا: اسمها منصوب، وحيٌ: خبرها مرفوع.

قوله: وأما هي في نفسها فتعرب إعراب الحروف: نبه المصنف على كيفية إعراب إنَّ وأخواتها في أنفسها، كما وضحنا قبل قليل من أنها تعرب إعراب الحروف.

وعلى ذلك لو قيل لك: أخوك ذو فضلٍ. ادخل إنَّ، سنقول: إنَّ أخاك ذو فضلٍ.

مثال: الخطان متقاطعان، كأنَّ الخطين متقاطعان.

مثال: المهندسون بارعون، لعل المهندسين بارعون.

مثال: المدرساتُ مخلصاتٌ، إنَّ المدرساتِ مخلصاتٌ.

فهذا ما يتعلق بباب إنَّ وأخواتها، ألحق المصنف بها مسألة تتعلق بلا النافية للجنس.

*** المتن **

مسألة: تعمل لا النافية للجنس عمل إنَّ بلا تنوين، بشرط كون اسمها وخبرها نكرتين، وأن تتصل باسمها وأن لا تسبق بحرف جر، وأن لا تتكرر، نحو لا كريمَ مذمومٌ، لا طلابَ في الفصلِ، لا مؤمنين كذابون.

*** الشرح ***

لا النافية للجنس تعمل عمل إنَّ وأخواتها، فلهذا تلحق بها، وجرت عادة كثير من المصنفين أن يجعلوها في باب مستقل، لا لأنها لا تعمل عمل إن وأخواتها بل لأن لها أحكامًا وشروطًا تختص بها، فيجعلونها في باب مستقل يفصل ذلك، وإلا فأن لا النافية للجنس من أخوات إن أيضًا؛ لأنها تعمل عملها.

قوله: تعمل لا النافية للجنس عمل إنَّ: المراد بلا النافية للجنس هي لا النافية، لا النافية تدخل على الفعل وعلى الاسم، فدخولها على الفعل.

مثال: محمدٌ لا يهمل دروسه، محمدٌ لا يعصِ ربه. هذا نفي ليس نهي، تدخل على الفعل، هذه لا علاقة لنا بها، نريد التي تدخل على الاسم، النافية التي تدخل على الاسم إما أن يكون نفيها نفيًا مطلقًا، وإما أن تقصد بهذا النفي نصًا نفي الجنس.

مثال: لا رجل في البيت.

فقولك: لا رجل في البيت. يحتمل أنك تريد أن هذا البيت ليس فيه أحد من جنس الرجال، لا رجل، ولا رجلان، ولا ثلاثة رجال ولا أكثر من ذلك، ما في أحد من هذا الجنس، ويحتمل أمرًا آخر وهو أن تنفي وجود رجل في البيت، هذا نفي مطلق، فحينئذٍ يحتمل الأمر شيئين:

الأول: نفي الجنس. وهذا هو المتبادر كالمعنى السابق.

الثاني: أن تنفي الوحدة. أن تنفي وجود رجل واحد، أي لا رجل في البيت، بل فيه رجال.

فأنت إذا كان نفيك نفيًا مطلقًا عامًا، فالنفي حينئذٍ يحتمل أن يكون نفيًا للجنس، لا يوجد أحد من هذا الجنس، وهذا هو المتبادر، ويحتمل أنك تريد نفي الوحدة، فحينئذٍ تكون لا على أصلها، هاملة لا تعمل شيئًا، فيكون الاسم بعدها متبدأ؛ لأنه عاري، لم يسبق بعامل.

مثال: لا رجلٌ في البيت. لا: نافية، ورجلٌ: مبتدأ، وفي البيت: خبر.

ومعناها إذا أهملت: هذا نفي مطلق عام، يحتمل أنك نفيت الجنس وهذا المتبادر، ويحتمل أنك نفيت الواحد، فلهذا يجوز لك أن تقول: لا رجلٌ في البيت بل رجلان. فتكون أردت نفي الوحدة.

فإذا أردت أن تنص على أنك نفيت الجنس، فأنك تعمل لا عمل إنَّ فينصب بها.

مثال: لا رجلَ في البيت.

فحينئذٍ لم تحتمل إلا نفي الجنس، فإذا نفيت الجنس لم يجز أن تقول: لا رجل في البيت بل رجلان. لأن الجنس ينفي القليل والكثير.

هذا يسمى لا النافية للجنس، أي نص في نفي الجنس.

س: لماذا تعمل العرب لا النافية عمل إنَّ؟.

جـ: لكي تكون نصًا في نفي الجنس، أي يطلبون بذلك دقة المعنى.

قوله: بلا تنوين: أي تعمل عمل إنَّ بل تنوين، لا تنون اسمها.

مثال: لا رجلَ في الدارِ، لا تفاحةَ في الشجرة، لا في سيارة في المعرض، لا قلمَ عندي، لا طلاب في المدرسةِ.

فلا: نافية للجنس، رجل: اسمها منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وفي الدار: جار ومجرور، خبر لا النافية للجنس.

مثال: لا مؤمنَ كذابٌ. لا: نافية للجنس، مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب، ومؤمنة: اسمها، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وكذابٌ: خبرها، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

قوله: بشرط كون اسمها وخبرها نكرتين، وأن تتصل باسمها وأن لا تسبق بحرف جر، وأن لا تتكرر: أي يُشترط أربعة شروط لعملها عمل إنَّ:

الأول: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين. كالأمثلة السابقة، فإن كان اسمها معرفة ك: زيد أو ك: عبد الله أو نحو ذلك، فأنها حينئذٍ يبطل عملها، أي تعود إلى أصلها فتكون هاملة، حرف هامل لا يعمل، ويكون الذي بعدها مبتدأً، ويشترط أيضًا مع ذلك أنها تهمل وتكرر.

مثال: لا زيدٌ في البيت ولا عمروٍ، لا خالدٌ في المسجد ولا بكرٌ.

الثاني: أن تتصل باسمها. كالأمثلة السابقة، فأن فصلت عن اسمها بطل عملها، وكررت.

مثال: لا في البيت رجلٌ ولا امرأة، لا عندي قلمٌ ولا مسطرة.

الثالث: أن لا تُسبق بحرف جر. فإن سبقت بحرف جر بطل عملها، ولا يشترط التكرار.

مثال: جئت إلى هدفٍ، سافرت إلى زادٍ، غضبت من لا شيءٍ.

فإذا بطل عملها فأن الحرف، حرف الجر الذي قبلها سيجر الاسم الذي بعدها.

مثال: جئتُ بلا زادٍ. الباء: حرف جر، ولا: حرف نفي، أي فقط أدخل النفي على العبارة، ولكنه لا يعمل شيئًا، وزادٍ: اسم مجرور.

الرابع: أن لا تتكر، فأن تكررت جاز إعمالها وإهمالها.

مثال: لا قلمَ ولا مسطرةَ عندي، لا رجلَ ولا امرأةَ في البيت، لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله.

فيجوز أن تعمل، ويجوز أن تهمل، فإذا أعملت فأنها تنصب اسمها، وإذا أهملت فأن الاسم الذي بعدها مبتدأً مرفوعًا.

مثال: لا رجلٌ ولا امرأةٌ في الدار. هذا بالإهمال.

مثال: لا رجلَ ولا امرأةَ في الدار. هذا بالإعمال.

ويجوز أن تعكس، أن تعمل أحدهما وتهمل الآخر.

مثال: لا رجلَ ولا امرأةٌ، لا رجلٌ ولا امرأةَ.

فكل ذلك يجوز.

قوله: نحو لا كريمَ مذمومٌ، لا طلابَ في الفصلِ: مثَّل لنا هنا.

قوله: لا مؤمنين كذابون: لا نافية للجنس، ومؤمنين: اسمها، منصوب، وعلامة نصبه الياء، وكذابون: خبرها، مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

هذا ما يتعلق بلا النافية للجنس، وننبه على آخر الكلام في لا النافية للجنس، أن هذا المذهب هو الذي اختاره كثير من المحققين في لا النافية للجنس، وجمهور النحويين يخالفون في ذلك، ويفصلون في اسم لا النافية للجنس، فيجعلونه في بعض الأحوال مبنيًا، ويجعلونه في بعض الأحوال معربًا، ولكن الذي قرره المصنف وشرحناه هو الذي عليه كثير من المحققين، وهو الذي جرى عليه صاحب الآجرومية، وهو أن لا النافية للجنس تعمل عمل إنَّ لكن بلا تنوين لاسمها، فاسمها معرب منصوب، لكن لا ينون، وخبرها مرفوع.

ننتقل الآن إلى الناسخ الثالث ظننت وأخواتها.

*** المتن ***

ظننت وأخواتها: وهي أفعال كثيرة بمعنى ظنَّ أو علم أو صيَّر، فمنها ظنَّ وبمعناها حسب وخال، وعلم وبمعناها رأى وعدَّ وألفى، وصيَّر وبمعناها جعل واتَّخذ وتخذ، وهي تنصب المبتدأ ويعرب مفعول به أول، وتنصب الخبر ويعرب مفعول به ثانيًا، وهي لا تدخل على المبتدأ والخبر حتى تستوفي فاعلها، مثالها: ظنَّ قيسٌ معاذًا مسافرًا، وعلمتُ اللهَ عظيمًا، واتَّخذ الله إبراهيم خليلًا، وإما هي في نفسها فتعرب إعراب الفعل ماضيًا ومضارعًا وأمرًا.

*** الشرح ***

باب ظننت وأخواتها يمثل الصورة الرابعة للجملة الاسمية منصوبة الجزأين، عرَّفنا على أن أفراد هذا الباب أفعال.

قوله: وهي أفعال: فظنَّ فعل يتصرف ويعرب كالفعل، فظنَّ ماضٍ ويظن، وأظن، ونظن، وتظن مضارع، وظن أمر، وهكذا في بقية أفعال هذا الباب.

قوله: كثيرة: نعم، فأفعال هذا الباب كثيرة، وهناك من حاول أن يحصرها فأكثر العد، ولكنَّ المصنف أجمل ذلك في قوله: كثيرة.

قوله: بمعنى ظنَّ أو علم أو صيَّر: حصرها المصنف في هذه المعاني، فهذه الأفعال لا تخرج عن هذه المعاني الثلاثة: إما أن تكون بمعنى ظنَّ تدل على ظن، أو تكون بمعنى عَلِمَ، أو تكون بمعنى صيَّر، وهي تدل على التصيير، أي التحويل من حالة إلى حالة.

قوله: فمنها ظنَّ وبمعناها حسب وخال: وتقول: ظننت زيدًا مسافرًا، وحسبت زيدًا مسافرًا، وخلت زيدًا مسافرًا. كلها بمعنى ظن.

قوله: وعلم وبمعناها رأى وعدَّ وألفى: فكلها بمعنى علم.

مثال: علمت زيدًا مسافرًا، رأيت زيدًا مسافرًا، عددت زيدًا مسافرًا، وألفيت زيدًا مسافرًا.

قوله: وصيَّر وبمعناها جعل واتَّخذ وتخذ: وهي تدل على التصيير، أي التحويل من حالة إلى حالة.

مثال: صيرتُ زيدًا صديقًا، جعلت زيدًا صديقًا، واتخذت زيدًا صديقًا، وتخذت زيدًا صديقًا.

وفي كلام المصنف، علم وبمعناها كذا وكذا، وصيَّر وبمعناها كذا وكذا، يريد أن يشير إلى أن هذه الأفعال قد تأتي في اللغة على معانٍ أخر، فلا تدخل في هذا الباب، حتى تكون بمعنى علم، أو بمعنى صيَّر أو بمعنى ظنَّ، فقول مثلًا: عدَّ. قد تأتي بمعنى بيان عدد الشيء.

مثال: عددت المالَ.

ما تدخل في هذا الباب حتى تكون بمعنى علم.

مثال: علمت زيدًا مسافرًا، عددت زيدًا مسافرًا.

فعددت هنا بمعنى علمته، فتعمل هذا العمل، وتدخل في هذا الباب، فإن خرجت عن هذا المعنى لم تكون من أفعال هذا الب.

وكذلك جعل، قد تأتي بمعنى خلق، فلا تدخل في هذا الباب.

مثال: جعل الله السموات.

أي خلقها، لا، نريد جعل الذي بمعنى صيَّر.

مثال: جعلت الطين حجرًا.

أي صيرت الطين حجرًا، فتدخل في هذا الباب، وهكذا.

فننتبه إلى أن هذه الأفعال قد تأتي بمعانٍ أخر فلا تدخل في هذا الباب حتى تكون بمعنى ظن أو علم أو صير.

قوله: وهي تنصب المبتدأ ويعرب مفعول به أول، وتنصب الخبر ويعرب مفعول به ثانيًا، وهي لا تدخل على المبتدأ والخبر حتى تستوفي فاعلها: بين المصنف هنا عملها، وهذا يبين لنا أن الإعراب يختلف بين هذا الباب، وبابي: كان وأخواتها وإنَّ وأخواتها، فأن المعمول في باب كان وباب إنَّ يكون اسمًا للناسخ وخبرًا للناسخ، لكن المعمول في باب ظننت وأخواتها لا نجعل الأول الذي كان مبتدأً اسمًا لظننت، والثاني الذي كان خبر المبتدأ، خبرًا لظننت، وإنما نعرب المبتدأ مفعول به أول، ونعرب الخبر مفعول به ثانٍ.

مثال: ظننت محمدًا كريمًا. ظن: فعل، والتاء: فاعل، ومحمدًا: مفعول به أول، وكريمًا: مفعول به ثانٍ.

وهذا الذي جعل المصنف يقول: وهي لا تدخل على المبتدأ والخبر حتى تستوفي فاعلها. فالجملة الاسمية محمدٌ كريمٌ، ندخل عليها فعل من أفعال هذا الباب، لا تقول: ظنَّ محمدٌ كريمًا. ظن ثم تأتي لها بفاعل، ظننت، أو ظن خالدٌ، ثم تأتي بالجملة الاسمية، ظننتُ محمدًا كريمًا، لماذا؟ لأن هذه الأفعال أفعال تامة تحتاج إلى فاعل، وليست أفعال ناقصة تحتاج إلى اسم وخبر مثل كان وأخواتها، والحروف إنَّ وأخواتها، فهذه أفعال تامة، والفعل التام يحتاج إلى فاعل، فظننت: فعل وفاعل، وهذا الفعل والفاعل جملة، فإن شئت أدخلتها بعد ذلك على الجملة الاسمية فنصب؛ لأنها فعل وفاعل، لكن في الأفعال الناقصة، على اسمها ناقصة، لا بد لها من اسم وخبر وإلا لا يمكن أن تتم بأي وجه أو صورة، لا يمكن أن تقول: كان. وتسكت، وتقول: كان زيد. وتسكت، حتي تأتيَّ باسمها وخبرها، كنت، كنت ماذا؟ لا بد أن تأتي بالخبر، ليس مثل: ظننت، هل علمت الواجب؟ علمت، ويمكن أن تسكت؛ لأنها أفعال تامة.

فلهذا: كان مرفوعها فاعلها وكان منصوبها منصوبًا، ولم يكن اسمًا وخبرًا.

قوله: مثالها: ظنَّ قيسٌ معاذًا مسافرًا: ظنَّ: فعل ماضٍ ناسخ، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، وقيسٌ: فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ومعاذًا: مفعول به أول، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ومسافرًا: مفعول به ثانٍ، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قوله: وعلمتُ اللهَ عظيمًا: علم: فعل ماضٍ، مبني على الفتح المقدر، والتاء: فاعل، في محل رفع، مبني على الضم، والله: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وعظيمًا: مفعول به ثانٍ، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قوله: واتَّخذ الله إبراهيمَ خليلًا: اتَّخذ: فعل ماضٍ، مبني على الفتح، والله: فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وإبراهيمَ: مفعول به أول، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وخليلًا: مفعول به ثانٍ، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

فإن قلت لي: لماذا قلت في علمت الله عظيمًا: اللهَ: مفعول به أول. وقلت في اتَّخذ الله إبراهيم خليلًا: الله: فاعل. ولم تقل كما يقول بعض المتأخرين: لفظ الجلالة مفعول به، ولفظ الجلالة فاعل؟. الجواب: أن قوله: لفظ الجلالة. لا يعرف استعماله عن المتقدمين ولا عند السلف، وإنما هو استعمال

حادث، وفي تخريجه تكلف بعيد، لا يكاد يستقيم له وجه، تأملوا كيف لفظ الجلالة؟ هذا لفظ الله ليس لفظ الجلالة، إذن: جعلت الله هو الجلالة، تقدس مع ذلك، لا يستقيم، سموه الجلالة وسموه لفظ الجلالة، كل هذه أشياء حادثة، لم تعرف إلا في القرن الرابع وما بعده، وعلى حسابي المفتي اللغوي في المفضلة فتوى عن معنى قوله: لفظ الجلالة. وهي فتوى مطولة عن تاريخها ومعناها وعدم استقامتها ودليلها، وقد قرأتها، وأقرها شيخنا الشيخ عبد الرحمن البراك، والأفضل أن تقول: اسم الله. كما كان يقول المتقدمون، كما فعل ذلك سيبويه والمبرد وكبار العلماء أو تقول: الله. مباشرة لا بأس بذلك؛ لأننا عرفنا أن النحو إنما يتعامل مع الكلمة والكلمات، لا يتعامل مع ذوات، فالله يعني هذه الكلمة، وليس المسمى بها سبحانه وتعالى.

فالذي لا يفهم هذه الدقائق وهذه المعاني يخلط ويأتي بالعجائب.

قوله: وإما هي في نفسها فتعرب إعراب الفعل ماضيًا ومضارعًا وأمرًا: عرفنا ذلك أن ظننت وأخواتها أفعال، فتعرب إعراب الأفعال ماضيًا ومضارعًا وأمرًا.

بذلك نكون بحمد الله تعالى قد انتهينا من الجملة الاسمية، وقبلها انتهينا من الجملة الفعلية، لنبدأ الآن بالقسم الثالث في أحكام الكلام مكملات الجملتين.

الأسئلة:

س: ...

ج: عندنا الفتوى مفصلة، عد إلى الفتوى فهي مفصلة.

س: ...

ج: ظننت: فعل وفاعل، .... قلنا: لأنها ليست ناقصة. الفعل الناقص هو الذي لا يقوم ولا يتم إلا باسمه وخبره، فلا يمكن أن تقول: كنت. بخلاف ظنَّ، فأنها تقوم بفاعلها، أي تقوم بمرفوعها، فتقول: ظننت. أنا ظننت وأنت لم تظن، أنا علمت وأنت لم تعلم، لكن ما تقول: أنا كنت، وأنت ما كنت، أنا لست، وأنت لست لست. ما تأتي.

س: ...

ج: نعم، هو يقول: إذا قلنا: ظنَّ زيدٌ العلمَ نافعًا. فهل هذه جملة اسمية أو فعليه؟ والذي فعله المصنف أنه جعلها في أحكام الجملة الاسمية، نعم، هذا سؤال ذكي وجيد، والجواب عن ذلك: أن النظر في مثل ذلك إلى الأصل، نحن نظرنا في ذلك إلى الأصل، الأصل: محمدٌ كريمٌ، ثم تدخل عليه النواسخ، فنبين ماذا يحدث في محمدٌ كريمٌ، يهمنا جملة: محمدٌ كريمٌ، سواء محمدٌ كريمٌ أو محمدٌ كريمًا بعد كان، أو محمدًا كريمٌ بعد إنَّ، أو محمدً كريمًا بعد ظننت، هذا الذي يهمنا، هذا الجملة الاسمية الأصلية، والفرعية بعد ذلك، أما هل كنت مسافرًا بعد دخول الناسخ نعدها جملة اسمية أو فعلية؟ هذا فيه خلاف، لا يفيد كثيرًا الكلام عليه الآن.

ننتقل لمكملات الجملتين.

*** المتن ***

مكملات الجملتين: وهو منصوبات، وهي المفاعيل الخمسة، والحال، والتمييز، والمستثنى، والمنادى، ومجرورات، وهي المجرور بالحرف، والمجرور بالإضافة، وتوابعُ وهي النعت والمعطوف والتوكيد والبدل.

*** الشرح ***

نعم، هذا رسم مشجر كما يقولون للمكملات، مكملات الجملتين كما أشرنا من قبل هي زوائد وقيود قد يقصد إليها المتكلم العربي فيضيفها إلى الجملة، فأنت إذا أردت أن تخبر عن ذهاب محمد، فأنك تقول: ذهب محمدٌ. بجملة فعلية، أو محمدٌ ذاهبٌ، بجملة اسمية، نسميها أركان الجملة، سواء جملة اسمية أو فعلية، قد تحتاج إلى أن تزيد قيدًا في الكلام فتبين زمن الذهاب.

مثال: ذهب زيدٌ اليومَ، ذهب زيدٌ ليلًا.

قد تحتاج أن تبين السبب، سبب الذهاب.

مثال: ذهب زيدٌ خوفًا منك.

قد تحتاج إلى أن تبين حالة زيد وقت الذهاب.

مثال: ذهب زيدٌ مسرعًا.

وهكذا، هي زوائد وقيود قد يحتاج إليها المتكلم العربي فيزيدها في آخر الجملة، إذا لم يحتاج إليها، وكان مراده بالكلام بيان المعنى الأصلي الإجمالي فقط، أن يخبر عن زيد بالذهاب فقط، فيقول: ذهب زيد، أو زيدًا ذاهب. وينتهي الأمر، ولهذا نسميها المكملات، إذا احتجت إليها أتيت بها، وإذا لم تحتاج إليها فأن الجملة قائمة بأركانها، وهي بالتتبع إما منصوبات، وهي المفاعيل الخمسة والحال، والتمييز، والمستثنى، والمنادى، وإما مجرورات، وهي المجرور بالحرف والمجرور بالإضافة، وإما توابع، وهي النعت والمعطوف والتوكيد والبدل، وسنشرحها -إن شاء الله- كل منها في باب مستقل.

نبدأ بالمنصوبات.

*** المتن ***

المنصوبات: المفاعيل خمسة، وكلها حكمها النصب، فأن كانت معربة فمنصوبة، وإن كانت مبنية ففي محل نصب، وهي مفعول به، وفيه، وله، ومعه، والمطلق.

*** الشرح ***

سنبدأ في المنصوبات بالمفاعيل الخمسة، فالمفاعيل هي خمسة، وهي المفعول به، وفيه، وله، ومعه، والمطلق، وكلها لو تأملنا فيها لوجدناها قيودًا على الفعل، إذا أردت أن تقيد الفعل بقيدٍ من هذه القيود ذكرته، وإن لم تحتج إلى هذا القيد، فأنك تذكر الفعل مطلقًا دون قيد.

مثال: أكرمَ الطالبُ الأستاذَ اليوم أمام المسجد احترامًا له إكرامًا شديدًا.

الأصل أن تخبر عن الطالب بأنه فعل الإكرام، أردت أن تبين على من وقع الإكرام، أردت أن تبين زمان الإكرام، أو مكان الإكرام، أو سبب الإكرام، تأتي بهذه المنصوبات، فلهذا يقولون: إذا أردت معرفة إعراب المنصوبات فاعرف علاقتها بالفعل. إذا عرفت علاقة المنصوب بالفعل، فأن هذا يكشف لك إعرابه، فالفعل الذي عندنا أكرم، أي الإكرام، وعلاقة الطالب بالإكرام فاعله، فهو الفاعل، وعلاقة الأستاذ بالإكرام أنه واقع عليه، مفعول به، أكرم الطالب الأستاذ اليوم، وعلاقة اليوم بالإكرام زمانه، إذن مفعول فيه؛ لأن الإكرام مفعول في زمان اليوم، وعلاقة أمام المسجد -مكان- بالإكرام، أنه مكان الإكرام، فهذا المكان مفعول الإكرام فيه، ومن حيث الدقة نقول: ظرف زمان وظرف مكان. وعلاقة الاحترام بالإكرام أنه سبب

وعلة الإكرام، فتقول: مفعول لأجله. أي مفعول الإكرام من أجله، أي من أجل الاحترام، بقيَّ إكرامًا شديدًا.

السؤال الأول: هل هناك علاقة بين إكرامًا وأكرمَ، أو ليس بينهما علاقة؟.

الجواب: لا شك أن بينهما علاقة.

السؤال الثاني: هل العلاقة بين إكرامًا وأكرمَ علاقة مقيدة بحرف؟ أي الإكرام مفعول من أجل أكرم؟ أو الإكرام مفعول أكرم عليه؟ أو الإكرام مفعول أكرم فيه؟.

الجواب: لا، وإنما الإكرام مفعول أكرمَ، ومعنى أكرم أي فعل الإكرام، إذن فالإكرام هو المفعول، الشيء الذي فعله، ماذا فعل؟ إذا قلت: أكرم. أي فعل الإكرام، فالإكرام هو مفعول أكرم، لكنه مفعول مطلق، وسيأتي في التعريف أن المفعول المطلق هو المصدر المنصوب بعد فعله؛ لأنه مفعوله الحقيقي.

فهذه هي المفاعيل، نبدأ بها واحدًا واحدًا.

*** المتن ***

المفعول به: هو الاسم الذي يبين من وقع الفعل عليه، وضابطه أنه جواب قولنا: على ماذا وقع الفعل؟ مثاله: نصر الله المسلمين، وأكرمتك، وأحب الخير.

*** الشرح ***

المفعول به أمره واضح.

قوله: هو الاسم الذي يبين من وقع الفعل عليه: فالأصل في المفعول به أنه يكون اسمًا، لا يكون فعلًا ولا حرفًا، لكن الاسم الذي يبين من وقع الفعل عليه، فهناك فعل لا بد له من فاعل، عرفنا ذلك في باب الفاعل، هذا الفعل قد يكون واقعًا على شيء، ما هذا الشيء الذي وقع الفعل عليه؟ الذي يبينه المفعول به، فإذا قلت مثلًا: رفع. هناك رافع ومرفوع، فالرافع فاعل والمرفوع مفعول به.

مثال: رفع زيدٌ الكأسَ. الرافع: زيد، فاعل، والمرفوع: الكأسَ، مفعول.

مثال: شرب العصير الطفلَ. الشارب: الطفل، فاعل، والمشروب: العصير، مفعول.

مثال: فتح البابَ الحارثُ. الفاتح: الحارث، الفاعل، والمفتوح: الباب، مفعول.

فالمفعول به هو الاسم الدال على من وقع الفعل عليه، أي اسم سواء كان ظاهرًا أو ضميرًا يدل على من وقع الفعل عليه فهو مفعول به.

مثال: أحبُ محمدًا. الفعل: الحب، وقع على هذا الشخص، والاسم الذي يدل على هذا الشخص الذي وقع عليه الحب: محمد، فمحمد مفعول به؛ لأنه اسم يدل على من وقع الحب عليه.

مثال: أحبك. فالحب وقع على المخاطب، والاسم هنا الكاف، يدل على من وقع الحب عليه، فالكاف: مفعول به، مبني على الفتح، في محل نصب.

قوله: وضابطه أنه جواب قولنا: على ماذا وقع الفعل؟: فهذا ضابط المفعول به.

مثال: شاهد الولد ابن عمه.

المشاهدة وقعت على ابن عمه، إذن: ابن مفعول به.

مثال: غلب أخي أخاك.

الغلبة وقعت على أخاك، إذن مفعول به.

قوله: مثاله: نصر الله المسلمين: فالنصر وقع على المسلمين، إذن فالمسلمين: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الياء.

قوله: وأكرمتك: فالفعل الذي عندنا الإكرام، والذي فعله المتكلم، والإكرام وقع على المخاطب، والاسم الذي يدل على المتكلم التاء، فتكون فاعل، والاسم الذي يدل على من وقع عليه الإكرام الكاف، فتكون مفعول به، فالتاء: فاعل، في محل رفع، مبني على الضم، والكاف: مفعول به، في محل نصب، مبني على الفتح.

قوله: وأحب الخير: الخير: مفعول به؛ لأن الحب وقع عليه، والفاعل: مستتر تقديره أنا؛ لأن أحب فعل مضارع مبدوء بهمزة المتكلم، وكل فعل مضارع مبدوء بهمزة المتكلم ففاعله مستتر تقديره أنا.

هذه الضوابط، نأخذها شيئًا فشيئًا فنضبط المسألة وننتهي منها، فستسهل علينا أشياء كثيرة، منذ أن أقول: أحبك. فأنت درست وعرفت أن أحب فعل مضارع، ففاعله لا يكون إلا ضمير مستتر، ستعرف

أن الكاف لا يمكن أن تكون فاعلًا، ما يلتبس عليك الأمر؛ لأن الفاعل أنا مستتر، إذن فالكاف مفعول، فإذا عرفت شيئًا في النحو سيكشف لك أشياء أخرى أيضًا في النحو؛ لأنها أحكام متداخلة، فإذا عرفت شيئًا فمعنى ذلك إذا جئت للشيء الآخر فالأول واضح، والثاني سينكشف جزء كثير منه، وهكذا.

أختم الكلام في باب المفعول به بتنبيهين سريعين:

التنبيه الأول: سبق في الضمائر المتصلة أنها تسعة، انتهينا من خمسة –تواني- وعرفنا إعرابها، وأنه لا يخرج عن الفاعل ونائب الفاعل واسم كان وأخواتها، يبقى أربعة، منها هيك، وهذه التي سنتكلم عليها الآن، ياء المتكلم، وكاف المخاطب، وهاء الغائب، هذه نسميها ضمائر النصب والجر المتصلة، أي لا تقع إلا نصبًا أو جرًا، ما تقع رفعًا، وإعرابها بالتتبع لا يخرج غالبًا عن أربعة إعرابات؛ لأنها متصلة لا بد أن تتصل بما قبلها، أي تتصل باسم أو فعل أو حرف، هذا الذي عندنا، فهذه أشياء عرفناه من قبل، تتصل بما قبلها أي تتصل باسم أو فعل أو حرف، تتصل بماذا؟ تتأمل، هي لا تتصل إلا بفعل أو تتصل باسم، أو تتصل بحرف جر، أو تتصل بإنَّ وأخواتها فقط، فأن اتصلت بحرف جر، كـ: لي، ولك، وله، فهي رفع أو نصب أو جر؟ رفع أصلًا ما يأتي؛ لأن هيك ما يأتي في الرفع، إما نصب أو جر، وهي جر؛ لأنها مسبوقة بحرف جر، وإذا اتصلت بإنَّ وأخواتها، كـ: إني، وإنك، وأنه، فهي نصب؛ لأنها اسم إنَّ وأخواتها، وإذا اتصلت باسم كـ: كتابي، كتابك، كتابه، فهي مضاف إليه في محل جر، وسيأتي -إن شاء الله- في الإضافة، وهذا من ضوابط الإعراب، من ضوابط الإعراب كل ضمير اتصل باسم فهو مضاف إليه، ولا يتصل بالاسم إلا (هيك)، أي ضمائر الرفع (تواني) كما عرفنا ما تتصل إلا بكان وأخواتها، والفعل المبني للمجهول، والفعل المبني للمعلوم، هكذا تحصر اللغة حصرًا في عقلك، هذا العالم، إذا قيل: العالم. معنى ذلك أنه يتصور العلم، ومحصور العلم في ذهنه، فلو جاء أحد يلطش العلم ويأتي بأشياء غير صحيحة، نقول: أصلًا في اللغة ما في، ابحث. الاسم ما يتصل إلا بـ (هيك)، (تواني) مما تتصل إلا بكذا وكذا، انتهينا، فتتكلم بثقة؛ لأنك حصرت هذه الأمور وضبطها.

وإذا اتصلت بفعلٍ كـ: أكرمني، وأكرمك، وأكرمه، فهي مفعول به، فهي نصب.

إذن: فـ (هيك) لها أربعة أعاريب:

الأول: إذا اتصلت بفعل مثل: أحبني، وأحبك، وأحبه فهي مفعول به، في محل نصب.

الثاني: إذا بـ (إنَّ وأخواتها) فهي اسم لـ (إنَّ وأخواتها)، في محل نصب.

الثالث: إذا اتصلت بحرف جر، فهي في محل جر.

الرابع: إذا اتصلت باسمٍ فهي مضاف إليه في محل جر.

إما نصب في موضعين، وإما جر في موضعين، فضبطناها مع كثرتها في الكلام، فهذا إعرابها منحصر في هذه الأربعة، وهذا إعراب منضبط فيها.

التنبيه الثاني: قلنا في الضمائر المنفصلة أنها ستة: ثلاثة للرفع، أنا وأنت وهو وفروعها، وثلاثة للنصب، إيايّ وإياك وإياه وفروعها، نريد إيايّ وإياك وإياه وفروعها هذه لا تقع إلا مفعول به في الغالب، أي في أساليب نادرة، هذه -إن شاء الله- عند التوسع، والقراءة في الكتب الكبيرة نقف عليها، لكنها غالبًا لا تقع إلا مفعولًا به، فإذا رأيت إياي، ولا إياك، ولا إياه، وإياهم، ولا إياكن، فاعلم أنها مفعول به، نصب.

مثال: { أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ} [يوسف: ٤٠]. { إِيَّاهُ}: مفعول به، في محل نصب.

مثال: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} [الفاتحة: ٥]. {إِيَّاكَ}: مفعول به مقدم، وأصل الجملة: نعبدك، فالكاف: مفعول به، ثم تقدم الضمير للدلالة على الحصر، فلما تقدم الضمير المنفصل لم يستطع أن يستقل ويقوم بنفسه، فقلب إلى ضميرٍ منفصل؛ لأن عرفنا أن الضمائر كلها شيء واحد، لكن أوجه مختلفة.

هذا ما يتعلق بالمفعول به، ننتقل إلى المفعول الثاني.

*** المتن ***

المفعول فيه، ظرف الزمان وظرف المكان: المفعول فيه هو الاسم الذي يدل على زمان الفعل أو مكانه، فهو نوعان: ظرف زمان، وظرف مكان، فالظرف الزمان هو اسم زمان يبين زمان الفعل، ويكون بمعنى في، وضابطه أنه جواب قولنا: متى وقع الفعل؟. مثاله: صليت ليلًا، وصام المسلمون رمضان، ومشيت يومًا، وظرف المكان وهو اسم مكانٍ يبين مكان الفعل، ويكون بمعنى

في، وضابطه أنه جواب قولنا: أين وقع الفعل؟. مثاله: جئت قبل الأذان، وصليت خلف الإمام، واجلس حيث شئت.

*** الشرح ***

المفعول فيه أي المفعول في زمانه أو المفعول في مكانه، فالمفعول في زمانه يسمونه ظرف زمان، والمفعول في مكانه يسمونه ظرف مكان، فلهذا يصح أن تقول: مفعول فيه. أو تقول: ظرف زمان أو ظرف مكان. لكن الأدق والأحسن أن تقول: ظرف زمان أو مكان؛ لكي تبين وتحدد هل هو زمان أم مكان؟.

قوله: المفعول فيه هو الاسم الذي يدل على زمان الفعل أو مكانه: إذن سنحتاج إلى تعريف ظرف الزمان، وإلى تعريف ظرف المكان.

قوله: فهو نوعان: ظرف زمان، وظرف مكان: بين نوعا المفعول فيه.

قوله: فالظرف الزمان هو اسم زمان يبين زمان الفعل، ويكون بمعنى في: بدأ بظرف الزمان؛ لأن ظرف الزمان أوسع، ويجوز فيه ما لا يجوز في ظرف المكان.

وقوله: اسم زمان: فالظرف لا يكون إلا اسمًا، لا يكون فعلًا ولا حرفًا، والأسماء بعضها يدل على الزمان، وبعضها لا يدل على زمان.

مثال: قلم، سيارة، باب.

هذه أسماء لا تدل على زمان، إذن لن تقع ظرف زمان، وإنما نريد الأسماء التي تدل على زمان.

مثال: وقت، زمان، حين، ساعة، دقيقة، عام، يوم، شهر.

وليس كل اسم زمان ظرف زمان.

وقوله: يبين زمان الفعل، ويكون بمعنى في: فليس كل اسم زمان ظرف زمان، فيجب أن يبين زمان الفعل، ويمكن أن تقدر قبله كلمة في.

مثال: اليوم جميل. اليوم: اسم زمان، لكن هل هو ظرف زمان على معنى في؟ لا، فاليوم: مبتدأ، وجميل: خبر.

مثال: اليوم يوم مباركٌ. هذا مبتدأ وخبر، ليست على معنى في.

مثال: سافرت يوم الخميس. أي سافرت في يوم الخميس، صار اسم زمان على معنى في، فهذا الذي يعرب ظرف زمان.

مثال: جئت ليلًا. أي جئت في الليل.

مثال: انتظرتك مساءً. أي انتظرتك في المساء.

إذن: فظرف الزمان لا بد أن يكون على معنى فيه.

مثال: أحب يوم الخميس.

هذا ليس ظرف، بل هنا مفعول به، فالحب وقع عليه.

مثال: زرتك يوم الخميس، انتظرتك يوم الخميس، أضيفك يوم الخميس.

صار هنا ظرف زمان، أضيفك في يوم الخميس، أزورك في يوم الخميس.

فظرف الزمان لا بد أن يكون اسم زمان على معنى في.

قوله: وضابطه أنه جواب قولنا: متى وقع الفعل؟: فهذا الضابط يسهل لك الأمر.

قوله: مثاله: صليت ليلًا: متى صليت؟ ليلًا.

مثال: أحب يوم الخميس. متى تحب؟ تقول: يوم الخميس. هل المعنى على ذلك، أنك تحب في يوم الخميس، أو تحبه هو؟ تحبه، فلا يكون على معنى متى تحب.

قوله: وصام المسلمون رمضان: أي صام المسلمون في شهر رمضان.

قوله: ومشيت يومًا: أي مشيت في هذا اليوم.

فهذا هو ظرف الزمان، فإذا فهمنا ذلك ثم سألتك عن قولي: يخاف المؤمن يوم القيامة. العبارة صحيحة، وإذا قلت: يخاف الكافر يوم القيامة. هذه عبارة صحيحة، لكن ما الفرق بينهما من حيث المعنى؟ والإعراب وليد المعنى، والمعنى وليد الإعراب، ما معنى الجملتين؟ معناهما يتغير، إحداهما مدح والأخرى ذم، فقولك: المؤمنُ يخافُ يوم القيامة. يعني يخافه أم يخاف فيه؟ المؤمن يخافه، أي المؤمن في الدنيا يخاف يوم

القيامة، هو يخاف في الدنيا لكي يأمن في القيامة، فهو يخاف الدنيا يومَ، يخافه، {إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا} [الإنسان: ١٠]، أي يخافونه، فهو مفعول به، لكن الكافر يخاف يوم القيامة، أي يخافه أو يخاف فيه؟ هو لا يؤمن به لكي يخافه، وإنما يكفر به، فإذا جاء يوم القيامة فأنه يخاف في ذلك اليوم، فهنا يكون ظرف زمان، أي يخاف فيه.

إذن: فإذا كان ظرف زمان صار ذمًا، وإذا كان مفعولًا به صار مدحًا.

قوله: وظرف المكان وهو اسم مكانٍ يبين مكان الفعل، ويكون بمعنى في: فظرف المكان أيضًا لا يكون إلا اسمًا، لا يكون فعلًا ولا حرفًا، لكن الأسماء فيها أسماء لا تدل على مكان، كما قلنا: مثل: قلم وباب وسيارة. فهذه لا يمكن أن تقع ظرف مكان، حتى يكون اسم يدل على مكان، والأسماء التي تدل على مكان تأتي على نوعين:

الأول: أن تدل على مكان معين محدد له حدود واضحة.

الثاني: أن تدل على مكانٍ غير محدد، يكون مكان نسبي، أي ليس له حدود.

مثال: مسجد.

مكان محدد له حدود، يعني معروف أوله وآخره، هذا لا يقع ظرف مكان.

مثال: شارع، بيت، جامعة.

هذه أسماء مكان محدد ما تقع ظرف مكان.

مثال: أمام.

هذا اسم مكان، وليس محدد، فأمام زيد غير أمام محمد، وأمام زيد ليس له حدود، أمر نسبي، هذا الذي يقع ظرف مكان، فلهذا قلنا: ظرف المكان أضيق من ظرف الزمان. ظرف الزمان كل اسم يدل على زمان قد يقع ظرف زمان إذا كان على معنى في، أما ظرف المكان فلا يقع ظرف المكان إلا اسم المكان النسبي، أي الذي ليس له حدود.

مثال: صليت خلف الإمام، صليت أمام الصفوف. أي صليت في هذا المكان الذي هو خلف الإمام، وصليت في هذا المكان الذي هو أمام الصفوف، لكن ما تقول: صليت المسجدَ. أي صليت في

المسجد، ما يأتي، هذا مكان محدد، ما يأتي ظرف مكان، لا بد تقول: في. صليت في المكان، صليت في المسجد، وهكذا.

إذن: فظرف المكان هو اسم مكان يبين مكان الفعل ويكون بمعنى في، فلا بد أن يكون بمعنى في، إن لم يكن بمعنى في فأنه لا يكون ظرف مكان.

قوله: وضابطه أنه جواب قولنا: أين وقع الفعل؟: فصليت، أين صليت؟ خلف الإمام، أين صليت؟ أمام المسجد، اجلس، أين اجلس؟ المكان الذي يبين مكان الجلوس هو ظرف المكان، اجلس آخر الصف، اجلس يمين زيدٍ، اجلس فوق الكرسي، اجلس فوق الشجرة، اجلس تحت الشجرة.

فهذا هو ظرف المكان.

قوله: مثاله: جئت قبل الأذان: هذا ظرف مكان أو زمان؟ ظرف زمان، هذا خطأ، وهذا من الأشياء التي تجعلني لا أبادر بطبع الكتاب حتى أراجعه، فهذا ظرف زمان وليس ظرف مكان، قبل الأذان: ظرف زمان.

قوله: وصليت خلف الإمام: خلف: ظرف مكان، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قوله: واجلس حيث شئت: حيث: ظرف مكان؛ لأن حيث بينت مكان الجلوس، أين أجلس؟ حيث شئت، لكن حيث سبق أنها مبني، فحيث: ظرف مكان، في محل نصب، مبني على الضم.

هذا ما يتعلق بظرفي الزمان والمكان، ننتقل إلى المفعول له.

*** المتن ***

المفعول له: هو الاسم الذي يبين علة وقوع الفعل وسببه، وضابطه أنه جواب قولنا: لماذا فُعِلَ الفعلُ؟. ومثاله: جاء زهيرٌ طلبًا للعلم، واجلس رجاء المنفعة، تركته حياءً.

*** الشرح ***

المفعول له من أوضح المفاعيل؛ لأنه كما قال: هو الاسم الذي يبين علة وقوع الفعل وسببه. والمفاعيل عرفنا أنها منصوبة، فإذا رأيت اسمًا منصوبًا يبين علة حدوث الفعل، سبب وقوع الفعل، فأن هذا الاسم المصوب يعرب مفعولًا له، ويُقال: مفعولًا لأجله. ويُقال: مفعولًا من أجله. كلها بمعنى واحد.

مثال: سافرت. هذا الفعل، طيب لماذا سافرت؟ السبب، العلة؟ يمكن أن تأتي بها باسمٍ منصوب، فيكون مفعولًا له، وقد تبين السبب بطريقة أخرى فلا يكون مفعولًا له.

مثال: سافرت لأبي مريض. هذا خرج عن المفعول له.

مثال: سافرت طلبًا للرزق، سافرت رجاءً للعلاج. صار مفعول له أو لأجله.

مثال: بكرت حرصًا على العلم، بكرت طلبًا للمكان المتقدم، بكرت رجاء الثواب.

مثال: تركته كرهًا له، تركته خوفًا منه، تركته حياءً، تركته رغبةً عنه.

فهذا هو المفعول له أو من أجله.

*** المتن ***

المفعول معه: هو اسم يقع بعد واوٍ بمعنى مع، يبين الذي فُعل الفعل بمعيته، أي بوجوده، وهو نوعان: الأول: المفعول معه الذي لم يشارك في فعل الفعل، نحو تمشيت والشاطئ، والآخر: المفعول الذي يشارك في فعل الفعل ولكن بلا قصدٍ، نحو تمشيت والهرة.

*** الشرح ***

المفعول معه من الأساليب العربية اللطيفة وإن كان استعماله قليلًا.

قوله: هو اسم يقع بعد واوٍ بمعنى مع، يبين الذي فُعل الفعل بمعيته، أي بوجوده: فأنت الآن تعمل عملًا، تفعل فعلًا، مثلًا: تستذكر دروسك، الفعل الذي تفعله الاستذكار، فإذا أردت الإطلاق تقول: استذكرت دروسي. انتهينا، فإذا أردت أن تخبرنا عن شيءٍ كان موجودًا معك، معك: أي بحضرتك، أي بوجودك، ليس يعني معك بملك، أي موجودًا بوجودك، فإذا أردت أن تخبرنا عن شيء موجود معك، يمكن أن تخبرنا عنه على أنه اسم منصوب بعد واوٍ بمعنى مع.

مثال: استذكرت والشمعة.

أردت أن تخبرنا أنك فعلت هذا الفعل بمصاحبة الشمعة، بوجود الشمعة.

مثال: استذكرت والمصباح، استذكرت والقمرَ، استذكرت والرياح الشديدة، استذكرت والمرضَ، استذكرت وصياح الأطفال.

شيء موجود كان معك بحضرتك، وأنت تفعل الفعل، سواء متكلم أو فعل فاعل آخر.

مثال: جاء زيدٌ والمساءَ، جاء زيدٌ والصباحَ، جاء زيدٌ وطلوع الشمسِ.

فهذا هو المفعول معه، اسم منصوب، يكون بعد واوٍ، هذه الواو ليست واو العطف، وإنما هي واو المعية، بمعنى مع، تدل على أن الفعل فُعل بمعية هذا الاسم المنصوب.

قوله: وهو نوعان: فالمفعول معه نوعان.

قوله: الأول: المفعول معه الذي لم يشارك في فعل الفعل: أي كان موجودًا لكن لم يشارك في هذا الفعل الذي فُعل.

مثال: استذكرت والمصباحَ.

فالمصباح لم يشارك أو يفعل الاستذكار.

مثال: سافرت والحقيبة، سافرت والصحراء، سافرت والمعاملة، سافرت والطائرة.

فهذه كلها ما فعلت الفعل الذي فعلته.

قوله: نحو تمشيت والشاطئ: فالشاطئ لم يفعل الفعل الذي فعلته.

قوله: والآخر: المفعول الذي يشارك في فعل الفعل ولكن بلا قصدٍ، نحو تمشيت والهرة:

تمشيت: تريد أن تخبرنا عن شيءٍ كان بوجودك، فلو قلت: تمشيت والكتابَ أو والجوال أو الجريدة. هذا النوع الأول، لكن تمشيت والهرة، فالهرة فعلت الفعل التمشي، أي فعلت الفعل، فإذا فعلت الفعل صح في هذه الواو أن تكون عاطفة؛ لأن العاطفة تجعل ما بعدها مثل الذي قبلها في المعنى وفي الإعراب، فالهرة تمشت والفاعل تمشى، فيصح أن تكون هذه الواو واو العطف، فتقول: تمشيت والهرة. الواو: عاطفة، والهرة:

معطوف على الفاعل، مرفوع، والأفضل أن تفصل بفاصل، تقول: تمشيت أنا والهرة. ويصح أن تجعل الواو واو معية، فتنصب ما بعده على أنه مفعول معه، فتقول: تمشيت والهرةَ. يصح الوجهان؛ لأن الذي بعد الواو فعل الفعل، والأفضل والأحسن والأبلغ: أن تجعلها للمعية؛ لتبين أن هذا الشيء وإن فعل الفعل، لكنه فعله بلا قصد، أي لو لم تكن مع الهرة لما تمشت، لما فعلت هذا الفعل، فالأدق هو ما كان أصدق في التعبير عن الحقيقة عن الذي حدث.

لو مثلًا قلت لزميلك: أريد أن أسافر إلى المكان الفلاني، سافر معي. فهو لم يكن له رغبة في السفر، لكن ألحيت عليه فقال: سأسافر من أجلك. فسافرت وزميلك معك، فأنت فعلت السفر، وزميلك أيضًا سافر، فيجوز لك أن تقول: سافرت ومحمدٌ. والأحسن سافرت أنا ومحمدًا؛ لأنه فعل السفر، وهو في الحقيقة يدخل في الفاعل، وتجعل الواو عاطفة، وما بعدها معطوف على ما قبلها مثله في المعنى والإعراب، سافرت ومحمدٌ، أو سافرت أنا ومحمدٌ، والأحسن والأبلغ أن تقول: سافرت ومحمدً. فحينئذٍ أخبرتنا أنه فعل الفعل معك، وأخبرتنا أنه فعله بلا غصب، وإنما فعله فقط لكونه بمعيتك، ولو لم تسافر ما سافر، أما إذا قلت: سافرت ومحمدٌ أو سافرت أنا ومحمدٌ. فنفهم أنك سافرت وهو سافر، لكن سافر بقصد أو بدون قصد؟ ما نفهم؛ لأنها عاطفة، أي فقط شركت بينهما في السفر، أما إذا قلت: سافرت ومحمدًا. أخبرتنا أنه سافر، وأخبرتنا أنه سافر بلا قصد، وإنما سافر لأنه بمعيتك.

*** المتن ***

المفعول المطلق: هو المصدر المنصوب بعد فعله، والمصدر هو التصريح الثالث للفعل، كقولك: ضرب، يضرب، ضربًا، ودعا، يدعو، دعاءً، وجلس، يجلس، جلوسًا. وللمفعول المطلق ثلاث فوائد: التوكيد، ك: دعوت الله دعاءً، وبيان النوع، ك: دعوت الله دعاء المضطر، وبيان العدد، ك: دعوت الله دعوتين.

*** الشرح ***

المفعول المطلق سبق أن شرحناه من قبل، فهو المفعول الحقيقي للفعل؛ لأنك مهما قلت: جلست. فالمعنى أنك فعلت الجلوس، ذهبت أي فعلت الذهاب، أكرمت أي فعلت الإكرام، قرأت أي فعلت القراءة، وهكذا، فإذا قلت: جلست جلوسًا. جلوسًا هي جلست، وقرأت قراءة، قراءة هي قرأت؛ لأن قرأت هي فعلت القراءة.

فالمفعول المطلق هو المفعول الحقيقي للفعل؛ لأن هو الناتج، جلس أي فعلت الجلوس، فلهذا يصح أن تقول: جلست فقط. فنفهم أنك فعلت الجلوس، ويصح أن تقول: جلست جلوسًا. ما في معنى زائد هنا، ففائدة جلوسًا هنا التوكيد، والتوكيد هو تقوية المعنى المفهوم من قبل.

فهذا هو المفعول المطلق، أن تأتي بالمصدر المنصوب بعد فعله.

قوله: هو المصدر المنصوب بعد فعله: فالمفعول المطلق لا يكون إلا مصدرًا، والمصدر من أنواع الاسم.

إذن: فالمفعول المطلق لا يكون فعلًا ولا حرفًا، لا يكون إلا اسمًا، من أي الأسماء؟ من المصادر، أي مصدر؟ لا بد أن يكون منصوبًا، المصدر المنصوب؛ لأن المفاعيل كلها منصوبة.

وقوله: بعد فعله: فلا بد أن يكون المصدر بعد فعله.

مثال: جلست جلوسًا، جلست يوم الخميس جلوسًا، جلست عند زيد جلوسًا، قرأت قراءة، خشعت خشوعًا، حفظت حفظًا، أكرمت إكرامًا.

فهو المصدر المنصوب بعد فعله.

ونحن اشترطنا في المفعول المطلق أن يكون مصدرًا، فإن قيل: ما المصدر؟. سيعرفه المؤلف.

قوله: والمصدر هو التصريح الثالث للفعل: أي فعل تصرفه ثلاثة تصريفات، فالمصدر هو التصريف الثالث.

قوله: كقولك: ضرب، يضرب، ضربًا: ضرب: فعل ماضٍ، ويضرب: فعل مضارع، وضربًا: المصدر.

قوله: ودعا، يدعو، دعاءً، وجلس، يجلس، جلوسًا: ذكر المؤلف هنا أمثلة لبيان المصدر، وأيضًا، انطلق، ينطلق، انطلاقًا، استخرج، يستخرج، استخراجًا، أكل، يأكل، أكلًا، شرب، يشرب، شربًا، وهكذا، هذا المصدر الثالث.

مثال: خرج، يخرج، خروجًا، أخرج، يخرج، إخراجًا، تخرج، يتخرج، تخرجًا، استخرج، يستخرج، استخراجًا.

فالمصدر من الأشياء التي تأتي بها السليقة غالبًا على الصواب، فالمصدر إذا جاء منصوبًا بعد فعله فهو مفعول مطلق، فالمفعول المطلق من أسهل المفاعيل؛ لأنه قريب إلى الأحكام اللفظية.

قوله: وللمفعول المطلق ثلاث فوائد: التوكيد، ك: دعوت الله دعاءً، وبيان النوع، ك: دعوت الله دعاء المضطر، وبيان العدد، ك: دعوت الله دعوتين: المفعول المطلق إذا دل على عدد ففائدته بيان عدد الفعل.

مثال: ضربت زيدًا. علمنا أنك ضربته، لكن أردت أن تبين عدد الفعل، فتقول: ضربت زيدًا ضربتين أو ضربة أو ثلاثة ضربات.

وإن دل المصدر على النوع ففائدته بيان نوع الفعل.

مثال: ضربت زيدًا ضربًا شديدًا. شديدًا: بين نوع الضرب.

مثال: ضربت زيدًا ضرب اللصِ.

مثال: أكلت أكلًا كثيرًا، أكلت أكل الجائعِ.

فإن كان المصدر غير دالٍ على عدد ولا على نوع، فيكون للتأكيد فقط.

مثال: أكلت أكلًا، ضربت ضربًا.

فإذا لم يكن معه ما يدل على عدد أو يدل على نوع فيكون للتوكيد.

مثال: {كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} [النساء: ١٦٤].

هذا للتوكيد.

مما ينبغي أن يذكر في المفعول المطلق أن الفعل قبل المفعول المطلق يكثر حذفه، ألم نقل: إن المفعول المطلق هو المصدر المنصوب بعد فعله؟. نعم، وقلنا من قبل: إن المفعول المطلق هو الفعل؛ لأن المفعول المطلق هو المفعول المطلق هو المفعول الحقيقي للفعل؟ فجلست أي فعلت الجلوس، وضربت أي فعلت الضرب، جلست جلوسًا، جلوسًا هي جلست، فلهذا يكثر كثيرًا حذف الفعل؛ لأن المفعول المطلق حينئذٍ يدل بلفظه على هذا الفعل المحذوف، فيمكن أن تقول: شكرًا. مفعول مطلق، والمعنى أشكرك شكرًا.

مثال: حمدًا لله. أي أحمد الله حمدًا.

مثال: حجًا مبرورًا. أي حججت حجًا مبرورًا.

مثال: سعيًا. أي سعيت سعيًا.

مثال: عجبًا لك. أي أعجب عجبًا.

فهذه هي المفاعيل الخمسة وهي أول المنصوبات التي تكمل الجملتين، يبقى من المنصوبات الحال والتمييز والمستثنى والمنادى.

ندخل إلى الحال.

*** المتن ***

الحال والنعت أخوان.

*** الشرح ***

النعت أي الصفة، النعت: مصطلح كوفي، والصفة: مصطلح يكثر عند البصريين، والنعت أيضًا يستعمل عند البصريين المتقدمين، فبين أن الحال والنعت –الصفة- أخوان، فلهذا سيشرحهما معًا؛ لكي يتبين الفرق بينهما والاتفاق الذي بينهما أيضًا.

*** المتن ***

فالحال وصف نكرة يبين حالة صاحبه المعرفة زمن الفعل، وضابطه أن تضع قبله عبارة حالة كونه، والنعت وصف يبين صفة من صفات صاحبه، ويوافقه في التعريف أو التنكير، وضابطه أن تضع

قبله عبارة الموصوف بأنه أو موصوف بأنه، فإذا اتفق الوصف مع الموصوف تعريفًا أو تنكيرًا صار نعتًا، ك: جاء أوسٌ الضاحكُ، وجاء رجلٌ ضاحكًا، وإذا اختلفا صار حالًا، ك: جاء أوسٌ ضاحكًا، ولذا ينقلب الحال نعتًا عند تعريفه، والحال يلزم النصب، والنعت تابع للموصوف في إعرابه.

*** الشرح ***

إذن: فالنعت والصفة أخوان؛ لأنهما كليهما وصف من أوصاف صاحبه، كلاهما لا يكون إلا وصفًا، الوصف معروف في اللغة، الاسم الذي يدل على صفة من الصفات، فالأسماء في العربية إما أن تكون جامدة لا تحمل وصفًا.

مثال: قلم، جدار، باب، كرسي.

هذه أسماء لا تحمل أوصافًا، فهذه لا تقع حالًا، ولا تقع نعتًا، وهناك أسماء تحمل صفات، تبين صفة من الصفات.

مثال: جميل، قبيح، طويل، قصير، عالم، جاهل، قوي، فرح.

هذه أوصاف، هذه التي يمكن أن تقع حالًا أو نعتًا.

إذن: فعرفنا أن الحال والنعت كلاهما يدلان على صفة من صفات الموصوف، فعندنا محمد، من صفاته الضحك، فإذا قلنا: جاء محمدٌ الضاحك. فالضحك من صفات محمد، لكن جاء محمدٌ ضاحكًا، الضحك أيضًا هنا من صفات محمد، فكلاهما يدلان على صفة من صفات الموصوف، لكن الفرق بينهما يكون من حيث اللفظ –الإعراب- ومن حيث المعنى.

نبدأ بالفرق اللفظي، أي الفرق من حيث الإعراب: أن الموصوف وصفته إذا اتفقا في التعريف أو اتفقا في التنكير فنعرب الصفة نعتًا.

مثال: جاء محمدٌ الضاحك. الضاحك: نعت.

مثال: جاء رجلٌ ضاحكٌ. ضاحك: نعت.

وأما إذا اختلفا الموصوف والصفة في التعريف والتنكير، أي أحدهما نكرة والآخر معرفة، ولا يكون إلا بأن يكون الأول الموصوف معرفة، والصفة تكون نكرة.

مثال: جاء محمدٌ ضاحك. فمحمد: معرفة، وضاحك: نكرة، فحينئذٍ يجب أن تنصب الصفة على الحال، إذا اختلفا في التعريف والتنكير صارت الصفة حالًا منصوبة، تقول: جاء محمدٌ ضاحكًا.

إذن: فإذا اتفقا فنعت، وإن اختلفا فحال، إذا اتفقا في التعريف أو في التنكير فنعت، والنعت كما تعرفون وكما سيأتي من التوابع، أي يتبع الموصوف في الإعراب رفعًا ونصبًا وجرًا، وإذا اختلفا فأن الصفة تكون حالًا، والحال كما عرفنا الآن ملازمة للنصب، حكمه النصب.

فلهذا: يقول بعضهم من باب التقريب والتوضيح للحال: الحال نعتٌ –صفة– خالفت الموصوف في التعريف والتنكير فعوقبت بالنصب. لو وافقه في التعريف والتنكير لتبعته في الإعراب، لكن عندما خالفته في التعريف والتنكير عوقبت فألزمت النصب.

مثال: أكلت الفاكهة. فعل وفاعل ومفعول به.

لو وصفناها بصفة من أوصافها نقول: أكلت الفاكهة الطازجة. الطازجة: نعت، وأكلت فاكهة طازجة، طازجة: نعت، لكن أكلت الفاكهة ناضجة، ناضجة: حال.

مثال: اشتريت السيارة الجديدة. الجديدة: نعت.

مثال: اشتريت سيارة جديدة. جديدة: نعت.

مثال: اشتريت السيارة جديدة. جديدة: حال.

مثال: أحب محمدًا المؤدبَ. المؤدبَ: نعت.

مثال: أحب محمدًا مؤدبًا. مؤدبًا: حال.

مثال: جاء محمدٌ الضاحكُ. الضاحكُ: نعت.

مثال: جاء محمدٌ ضاحكًا. ضاحكًا: حال.

فلهذا نقول: نستطيع أن نقلب النعت إلى حال بتنكيره.

مثال: جاء محمدٌ الضاحكُ. لو نكرناه يصير حال، جاء محمدٌ ضاحكًا.

والعكس نستطيع أن نقلب الحال إلى نعت بتعريفه.

مثال: جاء محمدٌ ضاحكًا. لو عرفناه بأل، جاء محمدٌ الضاحكُ، الضاحكُ: نعت.

هذا هو الفرق اللفظي الإعرابي بينهما.

أما الفرق المعنوي فهذا مهم، فهناك فرق في المعنى بين الحال والنعت، متى تستعمل النعت، ومتى تستعمل الحال؟ النعت يدل على صفة معروفة في الموصوف -المنعوت-، أما الحال يدل على هيئة صاحبها وقت الفعل فقط، الحال يدل على صفة معينة في صاحب هذه الصفة، لكن في وقت الفعل فقط.

مثال: جاء محمدٌ ضاحكًا.

فالضحك هنا صفة لمحمد، لكن وقت المجيء، جاء محمدٌ وفي أثناء مجيئه كان ضاحكًا، لكن قبل المجيء أو بعد المجيء، الحال لا تثبت هذه الصفة ولا تنفيها، الحال فقط تثبت الصفة وقت الفعل، جاء محمدٌ ضاحكًا، وقت المجيء كان ضاحكًا، قبل، بعد؟ ما تثبت ولا تنفي.

أما النعت يدل على صفة معروفة في الموصوف.

مثال: جاء زيدٌ الضاحكُ.

معنى ذلك أن الضحك من صفاته المعروفة، وزيدٌ هذا المعروف بالضحك لو دخل عليك وهو لا يضحك، دخل عليك الدخول المعتاد -ما يضحك-، يجوز أن تقول: جاء زيدٌ الضاحكُ. لو ما كان يضحك؛ لأن الضحك من صفاته المعروفة، لكن ما يجوز أن تقول: جاء محمدٌ ضاحكًا. وهو غير ضاحك في أثناء المجيء، فالحال لا بد أن تكون صفة في نفس الفعل، أما النعت فيكون في صفة معروفة للموصوف.

فنفهم من ذلك: أنه وإن كان النعت والحال أخوان، ويمكن أن تقلب الحال إلى نعت، والنعت إلى حال، لكن ليس معنى ذلك أن استعمالهما واحد، لا، معناهما يختلف، النعت له استعمال في الصفات المعروفة، والحال له استعمال في الصفات المؤقتة في زمن الفعل فقط.

*** المتن ***

ويأتي صاحب الحال اسم ظاهرًا كما سبق، وضميرًا بارزًا ك: جئت ضاحكًا، وضميرًا مستترًا ك: أوسٌ جاء ضاحكًا، وأما الموصوف فلا يكون إلا اسمًا ظاهرًا كما سبق.

*** الشرح ***

هذا من الفروق بين الحال والنعت، فعرفنا أن النعت والحال وصفان لموصوف، هذا الموصوف مع النعت نقول: نعت ومنعوت. أو يقولون: صفة وموصوف. ومع الحال يقولون: ضاحكًا: حال. ومحمدٌ في جاء محمدٌ ضاحكًا، يسمونه صاحب الحال، أي الموصوف بالحال، لكن يسمونه مع الحال صاحب الحال، حال وصاحب الحال، صاحب الحال لا بد أن يكون معرفة؛ لأنه لو كان نكرة والحال نكرة فالصفة حينئذٍ ستنقلب إلى صفة، فلا بد أن يكون صاحب الحال معرفة، والحال نفسها نكرة؛ لكي يتحقق التحالف فتكون حالًا.

قوله: ويأتي صاحب الحال اسم ظاهرًا كما سبق: فقد يكون اسم ظاهر.

مثال: جاء محمدٌ ضاحكًا.

قوله: وضميرًا بارزًا ك: جئت ضاحكًا: أي قد يأتي ضميرًا بارزًا.

قوله: وضميرًا مستترًا ك: أوسٌ جاء ضاحكًا: أوس: مبتدأ، وجاء: فعل، وفاعله: مستتر تقديره هو، وضاحكًا: حال من فاعل جاء؛ لأن الحال تبين هيئة صاحبها وقت الفعل، وفاعل جاء هو الضمير المستتر.

إذن: فالحال من هذا الفاعل، وليس من محمد.

قوله: وأما الموصوف فلا يكون إلا اسمًا ظاهرًا كما سبق: فالموصوف لا يكون إلا اسمًا ظاهرًا.

مثال: جاء محمدٌ الضاحكُ.

فلا يمكن أن يكون ضميرًا؛ لأن الضمير كما يقولون أعرف المعارف، فإن كان أعرف المعارف فأنه لا يوصف، لا يحتاج إلى صفة، فالضمير لا ينعت.

*** المتن ***

وهما يأتيان اسمًا كما سبق، وشبه جملة، ك: جاء أوسٌ على قدميه، وجاء رجلٌ على قدميه، وجملة، ك: جاء أوسٌ يرجف، وجاء أوسٌ قلبه يرجف، وجاء رجلٌ يرجف، وجاء رجلٌ قلبه يرجف.

*** الشرح ***

قوله: وهما: أي الحال والنعت.

قوله: يأتيان اسمًا كما سبق: أي اسمًا مفردًا كما سبق.

مثال: جاء زيدٌ الضاحكُ. الضاحكُ: نعت مفرد.

مثال: جاء زيدٌ ضاحكًا. ضاحكًا: حال مفرد.

قوله: وشبه جملة: أي يجوز أن يأتيا شبه جملة، وعرفنا أن المراد بشبه الجملة الجر والمجرور وظرف الزمان وظرف المكان.

مثال: جاء محمدٌ ضاحكًا، جاء محمدٌ الضاحكُ. مفرد.

نأتي بالحال والنعت شبه جملة أو جملة، هنا سنميز بالقاعدة المعروفة التي ذكرناها من قبل، أن الجمل وأشباه الجمل بعد المعارف أحوال، وبعد النكرات صفات أو نعوت.

مثال: جاء محمدٌ على قدميه. على قدميه بعد محمد، فشبه الجملة: حال.

مثال: جاء رجلٌ على قدميه. على قدميه: نعت؛ لأنها بعد نكرة.

مثال: جاء رجلٌ يركد. يركد: فعل مضارع، والفاعل: مستتر، صارت جملة فعلية، وجاءت بعد محمد، جملة فعلية بعد معرفة، فتكون حال.

مثال: جاء رجلٌ يركد. يركد: نعت، جملة يركد هنا نعت؛ لأنها بعد نكرة.

مثال: جاء محمدٌ يده على رأسه. يده على رأسه: جملة اسمية، جاءت بعد محمد، فتكون حال من محمد.

مثال: جاء رجلٌ يده على رأسه. يده على رأسه: نعت لرجل.

فعلى ذلك عرفنا أن النعت والحال يأتيان مفردان وجملتان وشبها جملة، ومثلهما في ذلك الخبر كما سبق، فالخبر يأتي مفردًا وجملة وشبه جملة.

المجلس: ٧

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، و الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد،.

فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته، وما زال الكلام موصولًا على مكملات الجملتين التي عرفنا أنها منصوبات ومجرورات وتوابع، وبدأنا بالمنصوبات وهي المفاعيل الخمسة وانتهينا منها، والحال، وانتهينا منه، بقيَّ التمييز والمستثنى والمنادى وهي التي سنبدأ بشرحها -إن شاء الله تعالى-.

*** المتن ***

التمييز: هو اسم نكرة يفسر إبهامًا قبله على معنى من، وضابطه أن تضع قبله من أو من جهة، وله نوعان: الأول: تمييز مفرد، وهو الذي توضع قبله مِنْ، مثاله: مضى عشرون رجلًا، وتصدق بصاعٍ أرزًا، الآخر: تمييز نسبة، وهو ما كان إبهامه في نسبة فعلٍ إلى اسمٍ، وهو الذي توضع قبله من جهة، مثاله: طاب المؤمنُ نفسًا، {وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا} [مريم: ٤]، وسيبويه من أقدم من الكسائي وفاة.

*** الشرح ***

التمييز أيضًا من الأسماء المنصوبة.

قوله: هو اسم نكرة يفسر إبهامًا قبله على معنى مِنْ: فالتمييز لا يكون إلا اسمًا، لا يكون فعلًا ولا حرفًا، ويجب أن يكون نكرة، فالتمييز كالحال لا يكون إلا نكرة، لا يكون معرفة، ووظيفته وفائدته في الكلام أنه يفسر إبهامًا قبله، معنى ذلك أن هناك إبهامًا قبله، فيأتي هذا التمييز رافعًا وكاشفًا لهذا الإبهام، ويرفع هذا الإبهام ويكشفه على معنى مِنْ، بحيث تستطيع أن تجعل قبل هذا الاسم النكرة كلمة مِنْ.

مثال: جاءني عشرين رجلًا.

عشرون: هذه كلمة مبهمة، والمبهم هو الذي يحتمل ويحتمل، هو الذي يحتمل أكثر من شيء، عشرون ماذا؟ فلقت: رجلًا. فرفعت هذا الإبهام، رفعته على معنى من؛ لأن المعنى عندي عشرون من الرجال.

مثال: اشتريت خمسين قلمًا. أي خمسين من الأقلام.

مثال: أحدى عشر كوكبًا. أي أحدى عشر من الكواكب.

فهذا التمييز.

قوله: وضابطه أن تضع قبله مِنْ أو مِنْ جهة: فالاسم الذي تستطيع أن تجعل قبله كلمة مِنْ أو مِنْ جهة فهو التمييز، إذا رفع إبهامًا قبله.

قوله: وله نوعان: فالتمييز من حيث الحصر ينقسم قسمين على حسب الإبهام السابق، فأن هذا الإبهام السابق إما أن يكون في مفرد قبله، اسم مفرد هو الذي وقع فيه الإبهام، نسميه تمييز مفرد.

قوله: الأول: تمييز مفرد، وهو الذي توضع قبله مِنْ: فهذا النوع الأول من التمييز، وهو ما كان إبهامه في مفردٍ، وهذا هو الذي نستطيع أن نجعل قبله كلمة مِنْ، ومن ذلك كل اسم منصوب بعد عدد، فهو تمييز مفرد.

مثال: عندي خمسون رجلًا، عندي خمسون قلمًا، بنيت خمسين مسجدًا، أحدى عشر كوكبًا.

هذا الاسم المنصوب بعد العدد لا يكون إلا تمييزًا.

ومن مواضع تمييز النسبة: الاسم المنصوب بعد كل اسمٍ يدل على مقدار، أي يدل على مقدار وزنه أو مقدار حجمه، أو مقدار طوله، وغير ذلك.

قوله: تصدق بصاعٍ أرزًا: الصاع معروف، هو مكيال، هذا الصاع قد يكون من أنواع مختلفة، يأتي التمييز ليبين هذا النوع المراد فتقول: تصدق بصاعٍ أرزًا، تصدق بصاعٍ برًا، تصدق بصاعٍ شعيرًا. والمعنى على مِن، أي تصدق بصاع من برٍ، أو من أرزٍ، وهكذا.

قوله: الآخر: تمييز نسبة، وهو ما كان إبهامه في نسبة فعلٍ إلى اسمٍ، وهو الذي توضع قبله من جهة: هذا النوع الثاني من التمييز، تمييز نسبة، وذلك عندما يكون الإبهام ليس في اسمٍ مفرد، بل نسبة

فعلٍ إلى اسمٍ، قال: وهو ما كان إبهامه في نسبة فعلٍ إلى اسمٍ. وينكشف بأنه الذي تضع أمامه عبارة من جهة.

مثال: طاب زيدٌ. فالطيبة معروفة، وزيد معروف، لكن الإبهام من جهة نسبة الطيبة إلى زيد، طاب زيدٌ من أي جهة؟ من جهة نبسه أو من جهة أخلاقه، أو من جهة أعماله، أمن جهة أعماله؟ فتقول: طاب زيدٌ نفسًا، أو طاب زيدٌ خلقًا، أو طاب زيدٌ علمًا، أو طاب زيدٌ نسبًا. أي طاب زبدٌ من جهة النفس، طاب زيدٌ من جهة النسب، وهكذا.

ومن مواضع تمييز النسبة: كل اسمٍ منصوب بعد أفعل التفضيل، إذا جاءك أفعل التفضيل، وبعده اسم منصوب، فهذا الاسم المنصوب تمييز.

مثال: زيدٌ أحسن من عمرٍ وجهًا، زيدٌ أحسن عمرٍ قولًا، أو علمًا أو خلقًا. أحسن: اسم تفضيل.

مثال: أنا أكثر منك علمًا، أكثر منك فضلًا| ، أكثر منك مالًا، أكثر منك ولدًا.

أي أنا أكثر منك من جهة العلم، من جهة المال، وهكذا.

قوله: {وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا} [مريم: ٤]: أي اشتعل الرأس من جهة الشيب.

قوله: وسيبويه من أقدم من الكسائي وفاةً: أي سيبويه أقدم الكسائي وفاة؛ لأنه توفيَّ قبله –رحمهم الله-.

فهذا هو التمييز.

إذن: فالتمييز الذي يكشفه ويبينه أنه اسم نكرة على معنى مَنْ أو مِنْ جهة، ولهذا لا يشتبه بالحال، ما في شبه بينه وبين الحال.

مثال: جاء زيدٌ ضاحكًا. فهنا الحال ليس على معنى مِنْ.

فلهذا ما في تشابه بين الحال والتمييز إلا من حيث كونهما اسمين نكرتين فقط، لكن الحال قد يلتبس بالصفة مثلًا، بالنعت، وميزنا بينهما، أما التمييز فهو اسم نكرة، وهو لا يكون إلا جامدًا، لا يكون وصفًا كما سبق في الحال، اسم جامد.

مثال: قلم، بقرة، رجل، ونحو ذلك.

هذا هو التمييز.

*** المتن ***

المستثنى: هو اسم يقع بعد أداة استثناء، ولأسلوب الاستثناء ثلاثة أركان، وهي المستثنى منه، وأداة الاستثناء وهي إلا، وغيرٌ وسوىً، وعدا وخلا وحاشا.

*** الشرح ***

الاستثناء أسلوب معروف من أساليب اللغة، وله ثلاثة أركان.

مثال: جاء الضيوف إلا محمدًا. الضيوف: الركن الأول، وهو المستثنى منه، والركن الثاني: أداة الاستثناء، وهي إلا في هذا المثال، والركن الثالث: المستثنى وهو محمدًا.

المعقود له هذا الباب هو المستثنى، أي كيف نعرب ونضبط المستثنى، نرفعه، أو ننصبه، أو نجره، ماذا نفعل به؟، لكن هذا قد يستلزم أن نتكلم عن المستثنى منه وأداة الاستثناء ونحو ذلك، لكن الباب معقود للمستثنى.

فأركان الاستثناء: المستثنى منه، والمستثنى، وأداة الاستثناء.

قوله: إلا: هي أم أدوات الاستثناء؛ لأنها أكثرها استعمالًا؛ لأنها الأصل، فإلا حرف، إذن تعرب وتعامل كالحروف، نقول: إلا: أداة استثناء، مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

قوله: وغيرٌ وسوًى: وهما من أدوات الاستثناء، وهما اسمان؛ لأنهما يقبلان التنوين، فلهذا سيختلف إعرابهما؛ لأن إعراب الاسم يختلف عن إعراب الحرف، وسيأتي بيان ذلك.

قوله: وعدا وخلا وحاشا: وهي أيضًا تستعمل في الاستثناء، وهذه الأدوات الثلاثة يحتمل أن تكون أفعال ماضية، ويحتمل أن تكون حروف جر.

سنبدأ أولًا بالكلام على الاستثناء بإلا، وهو أكثر أنواع الاستثناء.

*** المتن ***

والمستثنى في الاستثناء بإلا له ثلاثة أحوال: الاستثناء التام المثبت، ويجب فيه نصب المستثنى، مثاله: سافر الإخوة إلا وهبًا، والاستثناء التام المنفي، ويجوز فيه في المستثنى كونه بدلًا من المستثنى منه، وكونه مستثنًا منصوبًا، مثاله: ما سافر الإخوة إلا وهبٌ، وإلا وهبًا، والاستثناء الناقص، ويعرب فيه المستثنى بحسب ما قبل إلا، مثاله: ما سافر إلا وهبٌ.

*** الشرح ***

إذن: لكي نعرف إعراب المستثنى بعد إلا يجب أن نعرف نوع الاستثناء، فالاستثناء بإلا له ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الاستثناء التام المثبت. مصلح المثبت، هي مصطلحات قريبة من معانيها اللغوية، والتام يعني أن أركان الاستثناء تامة، والمقصود بأركان الاستثناء المستثنى منه، وأداة الاستثناء والمستثنى، إذا تمت الأركان نقول: إن هذا الاستثناء تام الأركان.

مثال: ما جاء الضيوف إلا محمدًا. هذا تام.

فإذا سقط شيئًا من هذه الأركان، والذي يسقط هو المستثنى منه.

مثال: ما جاء إلا محمد.

ذهب المستثنى منه هنا، فيكون هذا الاستثناء ناقص، أي ناقص الأركان، فالتام هو تام الأركان، والناقص هو ناقص الأركان، والذي سقط من أركانه المستثنى منه.

والمثبت بخلاف المنفي، والمراد بالمنفي المسبوق بأداة من أدوات النفي، مثل: ما، ولا، وليس، ونحو ذلك، والمثبت هو الذي لم يسبق بأداة نفي، فهذه مصطلحات واضحة ومعروفة.

فالاستثناء إما أن يكون تامًا مثبتًا، أي أركانه تامة، ومثبتًا، أي لم يسبق بنفي.

مثال: جاء الضيوف إلا محمدًا.

فهذا الاستثناء تام ومثبت، وحكم المستثنى حينئذٍ أنه واجب النصب، فجاء: فعل ماضٍ، والضيوف: فاعل، وإلا: أداة استثناء مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، ومحمدًا: مستثنًى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مثال: قرأت القرآن إلا جزءً. هذا استثناء تام مثبت، فيجب نصب المستثنى، فجزءً: مستثنًى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مثال: نجح الطلاب إلا المهملَ. المهمل: مستثنًى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو تام مثبت.

النوع الثاني: الاستثناء التام المنفي.

مثال: ما جاء الضيوف إلا محمدٌ.

فالأركان تامة، ولكن مسبوق بما النافية، فهذا تام منفي، فحكم المستثنى حينئذٍ يجوز فيه وجهان:

الأول: أن تجعله بدلًا من المستثنى منه. والبدل كما سيأتي وكما تعرفون من التوابع، إذن إعرابه يكون مثل إعراب المستثنى منه رفعًا ونصبًا وجرًا.

مثال: ما جاء الضيوفُ إلا محمدٌ. محمدٌ: بدل من الضيوف، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

مثال: ما قرأت الكتابَ إلا بابًا. بابًا: بدل من الكتاب، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والكتاب: مفعول به، منصوب.

مثال: ما مررت بأحدٍ إلا زيدٍ. بأحدٍ: الباء: حرف جر، وأحدٍ: اسم مجرور، وزيدٍ: بدل من أحدٍ مجرور، وعلامة جره الكسرة.

هذا الوجه الأول، وهو الأبلغ والأكثر في اللغة.

الثاني: النصب على الاستثناء.

مثال: ما جاء الضيوف إلا محمدًا.

فإذا نصبت نعربه إعراب الاستثناء، نقول: مستثنًى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مثال: ما مررت بأحدٍ إلا محمدًا. محمدًا: مستثنًى، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

النوع الثالث: الاستثناء الناقص. أي أن المستثنى منه ليس موجودًا.

مثال: ما جاء إلا محمدٌ.

فحكم المستثنى الواقع بعد إلا، يعرب بحسب ما قبل إلا، أي كأن إلا غير موجودة، ولهذا حتى في الإعراب نقول: إلا ملغاة، وما بعدها يعرب بحسب ما قبلها، فقولك: ما جاء إلا زيدٌ. كقولك: جاء زيدٌ. فإعراب جاء زيدٌ، فعل وفاعل، وإعراب ما جاء إلا زيدٌ، جاء: فعل، وزيدٌ: فاعل، وإلا: أداة استثناء ملغاة.

مثال: ما قرأت إلا كتابًا، كقولك: قرأت كتابًا. كتابًا: مفعول به في الحالين.

مثال: ما جاء زيدٌ إلا ضاحكًا. ضاحكًا: حال، كقولك: جاء زيدٌ ضاحكًا.

مثال: ما جاء زيدٌ إلا ليلًا. ليلًا: ظرف زمان.

مثال: ما جاء زيدٌ إلا خوفًا منك. خوفًا: مفعول لأجله.

فإذا عرفت ذلك لعلك تسأل وتقول: الناقص أليس فيه منفي ومثبت كالتام؟. نقول: لا، الناقص لا يكون إلا منفيًا كالأمثلة السابقة، لا يأتي مثبتًا، ما تقول: جاء إلا زيد. ما يأتي.

فلهذا يقولون: الاستثناء الناقص ويسكتون. لأنه لا يكون إلا منفيًا.

تنبيه هام: الاستثناء في الحقيقة -يا إخوان- هو الاستثناء التام بنوعيه: المثبت والناقص، وعرفنا الحكم فيهما، والاستثناء الناقص في الحقيقة ليس استثناء، وإنما هو أسلوب حصر عن النحويين، وأسلوب قصر عند البلاغيين، ولا يراد به الاستثناء، وإنما يراد به في الحقيقة الحصر أو القصر، فأنت تقول: جاء زيدٌ. فعل وفاعل، ثم تريد أن تحصر أو تقصر، فتأتي إما بما وإلا، أو بإنما، أسلوبا الحصر والقصر، تقول: ما جاء إلا زيد، أو إنما جاء زيدٌ. فهو في الحقيقة أسلوب حصر عند النحويين، وقصر عند البلاغيين، ولهذا كما رأيتم يدخل على الفاعل والمفعول به وعلى الحال وعلى غير ذلك، وإنما يذكر النحويون الاستثناء الناقص هنا لإتمام صور الاستثناء.

انتهينا الآن من الاستثناء بإلا، سننتقل إلى الاستثناء بغيرٍ وسوى.

*** المتن ***

والمستثنى بغيرٍ وسوىٍ يعرب مضاف إليه، وتعرب غيرٌ وسوى بإعراب ما بعد إلا، مثاله: سافر الإخوة غير وهبٍ، وما سافروا غير وهبٍ وغير وهبًا، وما سافر غير وهبٍ.

*** الشرح ***

الاستثناء بغيرٍ وسوىٍ.

مثال: جاء الضيوف غير محمدٍ، ما جاء الضيوف غير محمدٍ، وما جاء غير محمدٍ.

الاستثناء بغيرٍ وسوىٍ ما ميزته التي تجعله يختلف عن إلا؟ أن إلا حرف، وأما غيرٍ وسوىٍ فاسمان، فإذا كان الأمر كذلك فأن غيرٍ وسوىٍ سيتحملان الإعراب؛ لأن الاسم يقع عليه الإعراب، يقع عليه الرفع والنصب والجر، فيتحمل الإعراب حينئذٍ، بخلاف الحرف، الحرف ليس له محل من الإعراب، أي ليس له رفع ولا نصب ولا جر ولا جزم، لا يقبل شيء من ذلك.

مثال: جاء الضيوف إلا محمدًا. فالاستثناء في الحقيقة وقع على إلا، لكن إلا حرف، لا تقبل الإعراب، فانتقل الإعراب منها إلى ما بعدها، إلى الاسم الذي بعدها، فعندما صار الاستثناء بغيرٍ وسوىٍ وهما اسمان.

مثال: جاء الضيوف غيرَ محمدٍ. وقع الاستثناء على غير فنصبها؛ لأنها تحتمل الإعراب، احتملت النصب، فلما كانت اسمًا احتملت الإعراب، وصارت مضافًا، وما بعدها مضاف إليه؛ لأن الاسمين يضاف أحدهما إلى الآخر، فكل هذه سائر على القواعد وعلى القياسات اللغوية.

وخلاصة ذلك هو ما ذكره المصنف.

قوله: والمستثنى بغيرٍ وسوىٍ يعرب مضاف إليه: فعرفنا أن المستثنى هو الذي يقع بعد أداة الاستثناء، وأداة الاستثناء هنا هي غير وسوى، فما يقع بعدها هو المستثنى، والمستثنى بعد غير وسوى لازم للجر على أنه مضاف إليه مجرور.

مثال: جاء الضيوف غير محمدٍ. محمدٍ: مضاف إليه مجرور.

مثال: جاء الضيوف سوى محمدٍ. محمدٍ: مضاف إليه مجرور.

مع أنه في المعنى هو المستثنى.

إذن: فالمستثنى الذي بعد غير وسوى هو دائمًا مجرور بالإضافة.

قوله: وتعرب غيرٌ وسوى بإعراب ما بعد إلا: أي تعرب إعراب ما بعد إلا على التفصيل السابق.

مثال: جاء الضيوف غير محمدٍ. استثناء تام مثبت، فيجب نصب غير، فغير: مستثنًى منصوب، وهو مضاف، ومحمدٍ: مضاف إليه.

مثال: ما جاء الضيوف غير محمدٍ. هذا استثناء تام منفي، فيجوز في غير وجهان: الأول: أن تجعلها بدلًا من الضيوف، ما جاء الضيوف غيرُ محمدٍ، غيرُ: بدل من الضيوف، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، ومحمدٍ: مضاف إليه، ويجوز النصب على الاستثناء، ما جاء الضيوف غيرَ محمدٍ، غيرَ: مستثنًى منصوب، وهو مضاف، ومحمدٍ: مضاف إليه.

مثال: ما جاء غير محمد. فهذا الاستثناء ناقص، فنعرب غير بحسب ما قبلها، أي جاء غيرُ، فهو فاعل.

مثال: ما أكرمت غيرَ زيدٍ. غيرَ: مفعول به.

فهذا هو الاستثناء بغيرٍ وسوى.

*** المتن ***

والمستثنى بعد عدا وخلا وحاشا يجوز فيه الجر على أنها أحرف جر، والنصب مفعول به على أنها أفعال ماضية فاعلها ضمير مستتر تقديره هو، مثاله: سافر الإخوة خلا وهبٍ، وخلا وهبًا.

*** الشرح ***

أما الاستثناء بعدا وخلا وحاشا، فأن المسموع فيها عن العرب أن المستثنى الواقع بعدها يجيء منصوبًا، ويجيء مجرورًا.

مثال: جاء الضيوف عدا محمدٍ، وجاء الضيوف عدا محمدًا.

نصبوا وجروا المستثنى الواقع بعد خلا وعدا وحاشا، فقال النحويون: إذا جررت ما بعدها فهي حروف جر. فلهذا يعدونها في حروف الجر.

مثال: جاء الضيوف عدا محمدٍ. عدا: حرف جر، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يعرب إعراب الحروف، ومحمدٍ: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة.

مثال: جاء الضيوف خلا محمدٍ، جاء الضيوف حاشا محمدٍ.

وإذا نصبت الذي بعدها.

مثال: جاء الضيوف عدا محمدًا.

فهي فعل ماضٍ، تحتاج إلى فاعل ومفعول به، فالمنصوب بعدها، محمدًا: مفعول به، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو، يعود مفهوم سابق، أي جاء عدا محمدًا، أي تجاوزه، فعدا: فعل ماضٍ، مبني على الفتح المقدر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو، ومحمدًا: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مثال: جاء الضيوف خلا محمدًا، جاء الضيوف حاشا محمدًا. أيضًا كذلك.

فالخلاصة: أن الاستثناء بعدا وخلا وحاشا يجوز فيه وجهان:

الأول: أن تجر ما بعدها فهي حروف جر.

الثاني: أن تنصب ما بعدها فهي أفعال ماضية، وفاعلها ضمير مستتر تقديره هو.

هذا ما يتعلق بالاستثناء.

ننتقل إلى المنصوب التالي وهو المنادى، وهو آخر المنصوبات.

*** المتن ***

المنادى: اسم يقع بعد حرف نداء، وأحرف النداء، ياء: والهمزة، وأيا، وأي، وهيا، نحو يا محمدُ، أمحمدُ، أيا محمدُ، أي محمدُ، هيا محمدُ، والمنادى نوعان: الأول: ما كان اسمًا واحدًا، ويدل على معين، فهذا يبنى على ما يرفع به، نحو يا محمدُ، يا محمدانِ، يا محمدون، يا رجلُ اتَّقِ الله، والآخر ما سوى ذلك وهو منصوبًا، نحو يا عبدَ الله، يا رحيمًا بالعباد، يا غافلًا اذكر الله.

*** الشرح ***

المنادى أيضًا أسلوب من أساليب اللغة، وهو يتكون من حرف نداء ومنادى، أما المنادى فعرفه المصنف بأنه اسم يقع بعد حرف نداء.

إذن: فكل اسم يقع بعد حرف النداء فهو المنادى، وهو المعقود له الباب لمعرفة ضبطه وإعرابه.

وأما حرف النداء فحصرها.

قوله: وأحرف النداء، ياء: ويه أم أحرف النداء وأشهرها وأكثرها استعمالًا.

قوله: والهمزة، وأيا، وأي، وهيا: ويمكن أن تنادي بحروف النداء، فبعضها للقريب، وبعضها للبعيد، وبعضها مشترك بين القريب والبعيد.

والذي يهمنا ف يهذا الباب معرفة إعراب المنادى، كيف نعرب المنادى؟ المنادى علمنا أنه من المنصوبات، حكمه دائمًا النصب، لكن إعرابه يختلف، فمرة يكون مبنيًا، ومرة يكون منصوبًا، مرة يكون مبنيًا على ما يرفع به، في محل نصب، ومرة يكون منصوبًا، أي معربًا وحكمه النصب.

قوله: والمنادى نوعان: الأول: ما كان اسمًا واحدًا، ويدل على معين، فهذا يبنى على ما يرفع به: فالمنادى نوعين، الأول يكون اسمًا واحدًا، كلمة واحدة.

مثال: محمد، محمدان، محمدون.

فهذه كلمات.

بينما عبد الله، وصديقي، كلمتان، لكن هنا لا بد أن يكون المنادى اسمًا واحدًا، ويدل على معين، المنادى معين محدد معروف.

مثال: يا محمدُ.

فمحمد اسم واحد، والمنادى معين محمد معروف، وحكمه أنه يبني على ما يرفع به، في محل نصب، فيا محمدُ: مبني على الضم، في محل نصب، ويا: حرف نداء، مبني السكون، لا محل له من الإعراب، فهي حرف تعرب إعراب الحروف، ومحمدُ: منادٍ، مبني على الضم، في محل نصب.

مثال: يا محمدان. محمدان: منادٍ، مبني على الألف، في محل نصب.

مثال: يا محمدون. محمدون: منادٍ مبني على الواو، في محل نصب.

مثال: يا طالب دع القلم. طالب: منادى، وهو اسم واحد، والمراد به معين، فنبني على ما يرفع به، فنقول له: يا طالبُ دع القلم. يا: حرف نداء، وطالبُ: منادى، مبني على الضم، في محل رفع.

مثال: يا طلاب اجتهدوا. طلابُ: كلمة، ونريد بها طلاب معينين، فنقول: يا طلابُ. منادٍ مبني على الضم، في محل نصب.

قوله: والآخر ما سوى ذلك وهو منصوبًا: هذا النوع الثاني من المنادى، وهذا يشمل ما لو كان المنادى أكثر من اسم.

مثال: عبد الله، عبد الرحمن، إمام المسجد، صديق زيد، أستاذ المادة، ونحو ذلك.

أو كان المنادى غير معين، فحكم المنادى حينئذٍ يكون منصوب، فكلمة منصوب هذا مصطلح، وسبق أن عرفناها في باب المعرب والمبني، ومنصوب ما نقوله إلا لمن كان حكمه النصب، وهو معرب.

مثال: يا عبدَ اللهِ. يا: حرف نداء، وعبدَ: منادٍ، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والله: مضاف إليه مجرور.

مثال: يا إمامَ المسجدِ. يا: حرف نداء، وإمامَ: منادٍ، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والمسجد: مضاف إليه.

مثال: يا أستاذَ المادةِ. كذلك أيضًا.

مثال: يا طالبًا اجتهد في دروسك. طالب: المنادى، لكن لا أريد طالبًا معينًا، وإنما أريد كل من يتصف بهذه الصفة، أخاطبهم جميعًا، فالمراد غير معين، فنقول: يا طالبًا اجتهد. بينما إذا أردت طالب معين أقول: يا طالبُ اجتهد. فلهذا لو كنت تتكلم في طابور الصباح تقول: يا طالبًا اجتهد. لكن لو قلت يا طلاب، وأنت تريد مجموعة الطلاب الذين أمامك في المدرسة، حينئذٍ كانوا معينين، لا تريد كل الطلاب الذين في العالم، أنت تخاطب الآن هذه المجموعة التي أمامك، فتقول: يا طلابُ. لأنك تريد هذه المجموعة، والخطيب يقول: يا غافلًا اذكر الله. لأنه لا يريد غافلًا معينًا، وخطيب عرفة يقول: يا حاجًا احفظ حجك. وأنت إذا كنت في الخيمة في منى ورأيت حاجًا عطشًا، أردت أن تدعوه لكي يدخل ويشرب، تقول له: يا حاجُ تفضل. يأتي وحده، ولو قلت: يا حاجًا تفضل. يأتيك كل من في منى، هذا الفرق، هذه الدقة المتناهية في اللغة العربية للدلالة على ما في النفس البشرية من مشاعر واختلافات معانٍ ونحو ذلك، بدل ما يفصل، يا حاج أريدك وحدك، تفضل، يا حاجًا أريدكم جميعًا، تفضلوا، فقط يميز هذا المعنى بحركة، يا حاجُ، يا حاجًا،

وهذه من دقة اللغة العربية التي لا تجدها في كثير من اللغات إلا بأن تأتي بجملة طويلة أو بكلام طويل، فلهذا تجدون مثلًا من ينظر في الترجمة ويتعامل مع الترجمة، لو أردت أن تترجم مثلًا سطر من اللغة العربية، ستحتاج إلى ثلاثة أو أربعة أسطر من الإنجليزية لكي تترجمها؛ لأن ما يستطيع أن يترجم المعنى الصغير بكملة مقابلة، تحتاج إلى كلام كثير لكي تترجم هذه المعاني.

مثال: يا رحيمًا بالعباد ارحمنا. المنادى: رحيمًا بالعباد.

مثال: يا رحيمُ ارحمنا. رحيم؛ لأنه كلمة مفردة، اسم واحد، ويدل على معين.

مثال: يا عافرُ اغفر لنا. نبني ولا ننصب هنا.

مثال: يا غافرَ الذنب. هذا النوع الثاني، غير معين.

مثال: يا غافرًا للذنوب. لأنك تنادي غافرًا للذنوب، ما تنادي غافر فقط في هذه العبارة.

فهذا هو ما يتعلق بالمنادى.

وبهذا نكون قد انتهينا بحمد الله من المنصوبات المكملات للجملتين، لننتقل بعد ذلك إلى المجرورات.

*** المتن ***

المجرورات: وهي نوعان: الاسم المجرور بحرف جر، والاسم المجرور بالإضافة.

*** الشرح ***

المجرورات قليلة في مقابل المنصوبات، وكذلك المرفوعات، وسيأتي أن الأكثر المنصوبات، ثم المرفوعات، ثم المجرورات، والمجرورات كما يقول: هي نوعان. لأنها إما أن تجر بحرف، أو تجر بإضافة، وقد عرفنا من قبل في المعرب والمبني أن الجر خاص بالأسماء، فلهذا لن يكون في الجر إلا اسم، إما اسم مسبوق بحرف جر، أو اسم مضاف، فلهذا صار نوعين.

نبدأ بالأول المجرور بحرف الجر.

*** المتن ***

الاسم المجرور بحرف الجر: وهو الاسم المسبوق بحرف جر، وحروف الجر هي، مِنْ، وإلى، وعن، وعلى، وفي، واللام، والباء، والكاف، وربا، ومذ، ومنذ، وحتى، وأحرف القسم وهي، الباء، والواو، والتاء، وأحرف الاستثناء وهي، عدا، وخلا، وحاشا، نحو والله: إن المشيَ إلى المساجد في الظلمِ بسكينة متعة للمؤمنين.

*** الشرح ***

الاسم المجرور بحرف جر أمره سهل واضح؛ لأن حروف الجر حروف سماعية، تتبعها العلماء وحصروها لنا حصرًا، فكلما جاء اسم بعد حرفٍ من هذه الحروف فأن حكمه الجر، فإن كان هذا الاسم معربًا فهو مجرور، وستظهر عليه علامة الجر، وإن كان هذا الاسم مبنيًا فهو في محل جر، ولم تكون له علامة جر، هذا كله شرح من قبل.

مثال: سلمت على محمدٍ. على: حرف جر، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، ومحمدٍ: اسم مجرور بعلى، وعلامة الجر الكسرة.

مثال: سلمت على هذا. على: حرف جر، وهذا: اسم في محل جر، مبني السكون.

وسبق شرح ذلك.

قوله: وحروف الجر هي، مِنْ، وإلى، وعن، وعلى، وفي، واللام، والباء، والكاف، وربا، ومذ، ومنذ، وحتى، وأحرف القسم وهي، الباء، والواو، والتاء: ذكر المصنف هنا حروف الجر، ومنها حروف القسم.

وقوله: وربا: ربا لا تدخل إلا على نكرة.

مثال: ربا أخٍ لك لم تلده أمك. ربا: حرف جر، وأخٍ: اسم مجرور.

وقوله: ومذ، ومنذ: خاصان الزمان.

مثال: انتظرتك منذ يومين، انتظرتك مذ يومين. مذ: حرف جر، ويومين: اسم مجرور.

وقوله: وحتى: كقوله تعالى: {حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} [القدر: ٥].

وقوله: وأحرف القسم وهي، الباء، والواو، والتاء: فهي أحرف مشهورة جدًا.

مثال: بالله، والله، تالله.

قوله: وأحرف الاستثناء وهي، عدا، وخلا، وحاشا: فحروف الاستثناء قد تأتي حروف جر كما وضحنا.

والأمثلة على ذلك واضحة وسهلة.

مثال: خرجت من البيت إلى المسجد، جئت لعلمك، محمدً كالأسدِ، محمدٌ بالبيت.

قوله: نحو والله: إن المشيَ إلى المساجد في الظلمِ بسكينة متعة للمؤمنين: الواو: حرف قسم وجر، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، والله: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة، وإلى: حرف جر، والمساجد: اسم مجرور بإلى، والظلم: اسم مجرور بفي، وسكينة: اسم مجرور بالباء، وللمؤمنين: اسم مجرور باللام.

ننتقل إلى المجرور الثاني وهو المجرور بالإضافة.

*** المتن ***

الاسم المجرور بالإضافة: الإضافة كل اسمين يدلان على شيءٍ واحدًا، فالأول منهما يسمى مضافٍ، ويعرب على حسب موقعه في الجملة، والآخر يسمى مضاف إليه، وحكمه الجر، فإن كان معربًا فهو مجرور، ك: قلم ظافرٍ، وإن كان مبنيًا فهو في محل جر، ك: قلمك، والإضافة تكون على معنى ثلاثة أحرف جر وهي، في، ك: صلاة الليل، ومن، ك: باب خشب، واللام وهو الأكثر، ك: سيارة ظافرٍ، ويجب أن يحذف من المضاف ما فيه من تنوينٍ ك: باب المسجد، أو نونٍ، ك: بابَ المسجدِ، ومهندسُ الشركةِ.

*** الشرح ***

الإضافة –يا إخوان– مشكلتها أنها إما أن تكون سهلة جدًا، أو صعبة جدًا؛ لأنها تعتمد على الفهم، فلا بد أن تفهما، إن فهمتها صارت من أسهل أبواب النحو، وإن لم تفهما صارت من أصعب

أبواب النحو، فالإضافة، أول ما يجب أن تعرف في الإضافة أنها لا تقع إلا بين اسمين، لا تقع بين الأفعال ولا بين الحروف ولا بين اسم وفعل أو اسم وحرف، أو نحو ذلك، لا تقع إلا بين اسمين، فإذا عرفت ذلك فأنك ستقول: الأصل في الأسماء أن كل اسم يدل على مسماه، فإذا قلت: قلم. هذا اسم، يدل على أداة الكتابة، وإذا قلت: الأستاذ. هذا اسم آخر، يدل على معنى آخر غير السابق، وهو هذا الذي يشرح، إذن: قلم له مسمى، والأستاذ له مسمى آخر، إذا قلت: قلم الأستاذ. اسمان هنا، وهما مسمًا واحد، وجعلنا الاسمين يدلان على شيء واحد بالإضافة، فهذه الإضافة، الإضافة أن تجعل الاسمين يدلان على شيءٍ واحد، وهو الأول، الذي يسمى المضاف، والثاني يسمى مضاف إليه، هو يذكر فقط من أجل فائدة المضاف، إما تعرفه، ك: قلم الأستاذ، وقلم محمد، أو تخصصه إذا كان نكرة، تقول: قلمُ طالبٍ. أي ليس قلم أستاذ أو نحو ذلك، فهذه هي الإضافة.

الإضافة: أن تجعل اسمين يدلان في الوجود على شيءٍ واحد، وهكذا.

مثال: إمام المسجد.

فهذه إضافة؛ لأنهما اسمان يدلان على شيءٍ واحد.

مثال: محمدٌ ناجحٌ.

فليست إضافة، فناجح وصف، وبالتالي لا يدلان على شيءٍ واحد.

مثال: سيارة الوزير.

هذه إضافة، وقصدنا هذه الدابة الحديد التي تمشي، أما الوزير فهو مكتبه، وأتينا به وجعلناه خلف السيارة لكي نعرف السيارة.

إذن: فالإضافة أمرها لمن فهما سهل.

مثال: مسرح المدرسة.

فهذه أيضًا إضافة.

فالإضافة كما عرفنا تتركب من جزأين:

الأول: مضاف.

الثاني: مضاف إليه.

والمراد هو المضاف، وأما المضاف إليه فأنه يجلب لفائدة المضاف.

لو أردت أن تفهم الإضافة أكثر، وتسهلها عليك، نقول: هناك بعض الضوابط والأمور التي تسهل الإضافة، منها مثلًا: ما ذكره لك المصنف، من أن الإضافة كل اسمين يمكن أن تقدر بينهما في أو من أو اللام.

قوله: والإضافة تكون على معنى ثلاثة أحرف جر وهي، في، ك: صلاة الليل: فصلاة الليل اسمان، يمكن أن تقدر بينهما في، أي صلاة في الليل.

مثال: نوم النهار. أي نوم في النهار.

مثال: سهر الليل. أي سهر في الليل.

قوله: ومن، ك: باب خشب: أي باب من خشب.

مثال: نافذة حديد، ثوب قطنٍ.

وهكذا.

قوله: واللام وهو الأكثر، ك: سيارة ظافرٍ: فالأكثر والأصل في الإضافة أن تقدر اللام.

مثال: قلم محمد. أي قلم لمحمد.

مثال: سيارة الوزير. سيارة للوزير.

مثال: مسرح المدرسة. مسرح للمدرسة.

مثال: باب المسجد. باب للمسجد.

فهذه تقرب لكم معنى الإضافة.

وما يقرب الإضافة أيضًا: أن هناك أسماء لا تقع إلا مضافًا، فما بعدها مضاف إليه، وهناك أسماء أغلب ما تستعمل في اللغة مضافًا، فما بعدها مضاف إليه.

مثال: عند، لدى، فوق، تحت، أمام، خلف، يمين، يسار، فوق، تحت.

فالظروف التي تدل على الجهات النسبية، والأماكن، فهذه الظروف أكثر ما تستعمل مضاف، فما بعدها مضاف إليه.

مثال: جلست عند زيدٍ، جلست عند بابك، جلست يمين زيد، جلست خلف زيد، فوق الشجرة، فوق الكرسي.

فهي ظرف منصوب، وهي مضاف، وما بعدها مضاف إليه.

وكذلك: كل، وبعض، وغير.

مثال: جاء كل الطلاب، قرأت بعض الكتاب، يقوله غيرك.

قوله: ويجب أن يحذف من المضاف ما فيه من تنوينٍ ك: باب المسجد، أو نونٍ، ك: بابَ المسجدِ، ومهندسُ الشركةِ: ختم المصنف هذا الباب بحكمٍ من أحكام الإضافة، فالمضاف إذا كان فيه تنوين؛ لأن الإضافة كما عرفنا لا تكون إلا بين اسمين، وعرفنا أن الأصل في الاسم أنه ينون.

مثال: بابٌ، قلمٌ، مسجدٌ.

فإذا أضفته فأنك يجب أن تحذف التنوين، فلهذا يقولون: لا تجتمع الإضافة والتنوين. إما تقول: هذا بابٌ. تنون، أو تقول: هذا بابُ المسجدِ. فتضيف.

مثال: هذا إمامٌ، أمامُ المسجدِ، قلمٌ، قلمُ محمدٍ.

وكذلك النون في المثنى وجمع المذكر السالم؛ لأنهم يقولون: إن نون المثنى، ونون جمع المذكر السالم مقابلة للتنوين.

مثال: قلمٌ. مفرد، عليه ضمتان، الضمة الأولى: علامة الرفع، والضمة الثانية: تنوين، أو رمز التنوين، إذن: قلمٌ، عليه ضمة، علامة إعراب، وتنوين، لو ثنينا قلم، قلمان، الألف في المثنى علامة الرفع، أي مقابل الضمة، والنون في المثنى قلمان، مقابلة التنوين.

مثال: محمدٌ، محمدان، محمدون.

فالواو علامة الرفع، مقابل الضمة، والنون مقابل التنوين، فلهذا تأخذ بعض أحكام التنوين، فإذا أضفت تحذف النون من المثنى وجمع المذكر السالم.

مثال: هذا بابان. نضيف فنحذف النون، هذان بابا المسجدِ.

مثال: قرأت كتابين، قرأت كتابي النحو.

مثال: مهندسون، مهندسو الشركةِ.

مثال: مدرسون، مدرسو المدرسةِ.

مثال: مسلمون، مسلمو العالمِ.

فهذا ما يتعلق بالمجرورات، وبه ينتهي الكلام بحمد الله على المكملات المجرورات، لننتقل إلى المكملات التوابع.

*** المتن ***

التوابع: هي ألفاظٌ تتبع ما قبلها في إعرابه، وهي أربعة أشياء: النعت، والمعطوف، والتوكيد، والبدل.

*** الشرح ***

التوابع هي بالتتبع أربعة أشياء: النعت، والمعطوف، والتوكيد، والبدل، والتوابع جمع تابع، والتابع هو الذي يتبع ما قبله في إعرابه رفعًا، ونصبًا، وجرًا، جزمًا، وسميَّ تابعًا؛ لأن هذه الكلمة لها حكم إعرابي، والأحكام الإعرابية الرفع والنصب والجر والجزم، ولكن ليس لها حكم إعرابي ثابت كما أنا الفاعل حكمه الرفع، والمفعول به حكمه النصب، والحال حكمه النصب، والمضاف إليه حكمه الجر، وهكذا، ولكن له حكمًا متغيرًا يتبع فيه ما قبله، فسميت تابعًا، ويسميه بعضهم بإمعات النحو؛ لأنها ليس لها حكم خاص، وإنما تتبع في حكمها ما قبله، في الرفع، والنصب، والجر، والجزم.

*** المتن ***

النعت: سبق شرح النعت مع أخيه الحال.

*** الشرح ***

سبق ذلك وشرحناه.

*** المتن ***

المعطوف: هو التابع الواقع بعد حرفٍ من أحرف العطف، وأحرف العطف تسعة وهي، الواو، والفاء، وثم، وأو، وأم، وحتى، وبل، ولكن، ولا، مثاله: قرأت في النحوِ والفقهِ، ودرست النحوَ والفقهَ فسهل النحوُ والفقهُ.

*** الشرح ***

المعطوف أيضًا أمره سهل؛ لأن أحرفه أحرف سماعية، المعطوف له أحرف سماعية، تتبعها النحويون وحصروها، فكل حرفٍ يقع بعد حرفٍ من هذه الحروف على معنى العطف، فيكون معطوفًا على ما قبله، أي يكون مثله في الإعراب رفعًا، ونصبًا، وجرًا، وجزمًا، فلهذا قال المصنف في المعطوف: هو التابع الواقع بعد حرفٍ من أحرف العطف.

قوله: وأحرف العطف تسعة: فأحرف العطف تسعة.

قوله: الواو: تدل على التشريك، ك: جاء محمدٌ وخالدٌ.

قوله: والفاء: للترتيب بلا مهلة، ك: جاء محمدٌ فخالدٌ.

قوله: وثم: للترتيب مع مهلة، ك: جاء محمدٌ ثم خالدٌ.

قوله: وأو: تكون للتخيير، أو الإباحة، ك: كل تفاحة أو برتقالة.

قوله: وأم: تكون للتخيير أو التسوية،ك: جاء خالدٌ أم محمدٌ؟ جاء: فعل ماضٍ، ومحمدٌ: فاعل، وأم: حرف عطف، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وخالدٌ: معطوف على محمدٍ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

قوله: وحتى: كقول: مات الناس حتى الأنبياء، وجاء الحجاج حتى المشاة. هو حرف عطف يدل على الغاية، فمات: فعل ماضٍ، والناس: فاعل، وحتى: حرف جر، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، والأنبياء: معطوف على الناس، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

قوله: وبل: للإضراب، كقولك: لا تأكل تفاحًا بل تمرًا. لا: ناهية، وتأكل: مضارع مجزوم، والفاعل: أنت، وتفاحًا: مفعول به، منصوب، وبل: حرف عطف، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وتمرًا: معطوف على تفاحٍ، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، فهو أمرك أن تأكل تمرًا، والتفاح مسكوت عنه، وهذا معنى الإضراب، أنه سكت عنه، لا تأكل تفاحًا، ثم أعرض عن هذا الكلام وأضرب عنه، وقال: خلاص اترك هذا الكلام، بل تمرًا. أراد أن تأكل تمرًا، والتفاح سكت عنه، لا نهاك ولا أمرك، بخلاف.

قوله: ولكن: حرف عطف يدل على الاستدراك، كقولك: لا تأكل تفاحًا لكن تمرًا. لكن: حرف عطف واستدراك، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وتمرًا: معطوف على تفاحٍ، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، فالاستدراك بخلاف الإضراب، فالاستدراك نهاك عن الأول وأمرك بالثاني، فهذا الفرق بين الإضراب والاستدراك أنه يريد الأول وقد نهى عنه، ويريد الثاني وقد أمر به، أما الإضراب فأنه يريد الذي بعده وقد أمره به، وأما الذي قبله فقد أضرب عنه، أي سكت عنه وأعرض عنه، أي غير الكلام السابق وتركه.

قوله: ولا: حرف عطف يدل على النفي، كقولك: كل تمرًا لا تفاحًا. كل: فعل أمر، والفاعل: أنت، تمرًا: مفعول به منصوب، ولا: حرف عطف ونفي، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وتفاحًا: معطوف على تمرٍ، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

فهذه تسعة أحرف، إذا جاءت على معنى العطف فأن ما بعدها معطوف على ما قبلها، أي مثله في الإعراب، ومعانيها كما رأيتم تختلف.

فهذا ما يتعلق بالمعطوف من التوابع.

*** المتن ***

التوكيد: التوكيد نوعان: لفظي ومعنوي، فالتوكيد اللفظي يكون بتكرار اللفظ المراد توكيد، مثاله: جاء السيلُ السيلُ، والتوكيد المعنوي يكون بسبعة ألفاظ وهي النفس، والعين، وكلا، وكلتا،

وكلٌ، وجميعٌ، وأجمع، ومثالها: نجح معنٌ نفسه، وأكرمت معنًا نفسه، وسلمت على معنٍ نفسه، وأكرم الطالبَ نفسه، والطالبين كليهما، والطلاب كلهم أجمعين.

*** الشرح ***

أيضًا من التوابع التوكيد، هذا باب من أبواب النحو، اسمه التوكيد أو التأكيد، مع أن معنى التأكيد يتكرر كثيرًا في النحو، فنقول: المراد بالتأكيد في هذا الباب هو التأكيد النحوي المحصور في هذين القسمين القادمين. أما التأكيد الذي نذكره دائمًا في النحو فهو التأكيد البلاغي، أي المعنى، مثل: إنَّ وأنَّ للتأكيد كما قلنا، فهذا بلاغة، أما التأكيد النحوي فالمراد به هذين النوعين.

قوله: **التوكيد نوعان: لفظي ومعنوي، فالتوكيد اللفظي يكون بتكرار اللفظ المراد توكيده:** فالتوكيد اللفظي أمره سهل، أن تأتي إلى لفظ من الألفاظ وتكرره؛ لأنك تريد التأكيد عليه.

قوله: **مثاله: جاء السيلُ السيلُ:** فربما أحد ما سمع السيل الأولى فتؤكد بالثانية، وهذا بالكلام يتضح أكثر من المكتوب، جاء: فعل ماضٍ، السيلُ: فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والسيلُ: تأكيد للسيل الأول، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ويمكن أن تؤكد جاء، جاء جاء السيل، فالفعل الأول جاء: فعل ماضٍ، والثاني: تأكيد للأول.

ويمكن أن تقول: جاء السيلُ جاء السيلُ. فجاء السيل الأولى: فعل وفاعل، وجاء السيل الثانية: تأكيد للأولى.

فهي للتأكيد، أي للتقوية.

قوله: **والتوكيد المعنوي يكون بسبعة ألفاظ وهي النفس، والعين، وكلا، وكلتا، وكلٌ، وجميعٌ، وأجمع:** هذه النوع الثاني من التأكيد، ويكون بسبعة ألفاظ بحسب التتبع والاستقراء.

وقوله: **النفس، العين:** تؤكد بهما المفرد والمثنى والجمع.

مثال: جاء محمدٌ نفسه. في الرفع.

مثال: أكرمت محمدًا نفسه. في النصب.

مثال: سلمت على محمدٍ نفسه. في الجر.

مثال: جاء المحمدون أنفسهم. عندما تجمع.

مثال: جاء المحمدان أنفسهما، أو نفساهما. لكن الأفضل الجمع.

وكذلك العين.

مثال: جاء محمدٌ عينه. بمعنى نفسه.

مثال: سلمت على محمدٍ عينه.

مثال: أكرمت محمدًا عينه.

وقوله: كلا وكلتا: فهما لتأكيد المثنى، فكلا للمذكر، وكلتا للمؤنث.

مثال: جاء المحمدان كلاهما.

مثال: أكرمت المحمدين كليهما.

مثال: سلمت على المحمدين كليهما.

مثال: نجحت الطالبات كلتاهما.

مثال: أكرمت الطالبتين كلتيهما.

مثال: سملت على الطالبتين كلتيهما.

قوله: وكل، وجميع، وأجمع: فهذا لتأكيد الجمع بل لتأكيد كل ما له أجزاء، سواء كان جمعًا حقيقة، أو كان مفردًا لكن له أجزاء في داخله، ولهذا تقول: جاء الطلاب كلهم. وتقول: جاء الجيش كله. مع أن الجيش واحد، لكن له أجزاء.

مثال: قرأت الكتاب كله. لأن الكتاب له أجزاء.

مثال: نجح الطلاب جميعهم، نجح الطلاب أجمع.

قوله: ومثالها: نجح معنٌ نفسه، وأكرمت معنًا نفسه، وسلمت على معنٍ نفسه، وأكرم الطالبَ نفسه، والطالبين كليهما، والطلاب كلهم أجمعين: أمثلة على التوكيد المعنوي، الطلابَ: مفعول به،

وكلهم: توكيد معنوي، منصوب للطلاب، وهو مضاف، وهم: مضاف إليه، لأننا قلنا: كل ضمير اتصل باسم فهو مضاف إليه، وأجمعين: توكيد معنوي ثانٍ للطلاب، منصوب، وعلامة نصبه الياء، معنى ذلك أن التأكيد قد يتكرر، على حسب قوة التأكيد الذي تريد، قد تقول: جاء محمدٌ. أو تقول: جاء محمدٌ نفسه. أو تقول: جاء محمدٌ نفسه وعينه. على حسب التوكيد الذي تريد.

مثال: جاء الجيش كله، جاء الجيش كله أجمعون.

مثال: {فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ} [الحجر: ٣٠]، [ص: ٧٣]. {فَسَجَدَ}: فعل ماضٍ، {الْمَلَائِكَةُ}: فاعل مرفوع، {كُلُّهُمْ}: توكيد معنوي مرفوع للملائكة، وهو مضاف، وهم: مضاف إليه، {أَجْمَعُونَ}: توكيد ثانٍ، مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

هذا هو التوكيد، ننتقل إلى التابع الرابع والأخير وهو البدل.

*** المتن ***

البدل: هو التابع المقصود بالحكم، وضابطه صحة حذف المبدل منه قبله، وهو أربعة أنواع: بدل كل من كل، ك: أحب الصديق أبا بكرٍ، وبدل بعض من كل، ك: بكى الصديقُ عيناه لله، وبدل اشتمال، ك: فضلَ الصديق إيمانه الصحابة، وبدل غلطٍ، ك: أفضل الصحابة عمرُ أبو بكرٍ.

*** الشرح ***

البدل في الحقيقة –يا إخوان– هو أسلوب من أساليب العربية يكون المقصود بالكلام شيئًا غير الذي قدمته وصرحت به في أول الكلام، يعني أنت الآن أكلت نصف تفاحة، أردت أن تخبرنا بذلك حقيقة، صريحًا مباشرًا، تقول: أكلت نصف تفاحة. هذا المعنى الحقيقي الذي حدث، فإذا قلت: أكلت التفاحةَ. فليس بصحيح، لكن قد تقول العرب: أكلت التفاحة نصفها. أين المقصود بالحكم، يعني المقصود بالفعل؟ الفعل هو أكل، الأكل وقع على نصف التفاحة، وليس كلها، لكن في الإعراب الصناعي ستقول: أكلت التفاحة نصفها. أكل: فعل، والتاء: فاعل، والتفاحة؟ ماذا ستقول فيها؟ ستقول: مفعول به. طيب المفعول به هو الذي وقع عليه الفعل، هل الفعل –الأكل– وقع على التفاحة؟ في الصناعة لابد أن تقول: أكلت التفاحة، التفاحة: مفعول به. لكن تعرف كيف تلفظ وكيف تنطق النطق الصحيح، أكلت التفاحةَ

نصفها، نقول: بدل، ما البدل؟ هو الاسم المقصود بالحكم، هو الاسم المقصود بالفعل، لكنك قدمت المبدل منه لغرضٍ من الأغراض البلاغية، هنا أسلوب بلاغي، قد يكون مثلًا تشويق.

مثال: قرأت فتح الباري.

ففتح الباري مجلدات كثيرة، لكن تقون من باب التشويق: قرأت فتح الباري المجلد الأول.

مثال: بنينا المسجد الدور الأول. قد تقول هذا من باب السرور.

مثال: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ} [البقرة: ٢١٧].

جاءوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن الأشهر الحرم، فقال عز وجل: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ}، فالعرب كانوا يعرفون الأشهر الحرم، معروفة من دين إبراهيم عليه السلام، وهي الأربعة المعروفة، فهم لم يسألوا عن الأشهر الحرام؛ لأنهم يعرفونها، وإنما سألوا عن القتال، والمراد بالسؤال: يسألونك عن القتال، ومع ذلك جاءت الآية، {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ قِتَالٍ}، {عَنِ}: حرف جر، و {الشَّهْرِ}: اسم مجرور بعن، و {قِتَالٍ}: بدل؛ لأنه هو الاسم المقصود بالحكم، أي هو المقصود بالسؤال، يسألونك عن القتال، لماذا قدم الشهر الحرام هنا، ما قال: يسألونك عن قتالٍ في الشهر الحرام؟. هذا أمر بلاغي، تبحث في البلاغة لماذا قدم الشهر الحرام؟.

فهذا هو المقصود بالبدل، والبدل أربعة أنواع، فلو قال إنسان: مع كل هذا الشرح ما فهمت البدل.

نقول: سنحصره لك حصرًا، فهو محصور في هذه الأنواع الأربعة:

النوع الأول: بدل كلٍ من كلٍ، ويسمى البدل المطابق.

مثال: أحب الصديقَ أبا بكرٍ، جاء محمدٌ أبو عليٍ.

فهذا بدل كل من كل، ونعرفه إذا كان البدل هو هو المبدل منه، إذا كانت العلاقة بين البدل والمبدل منه علاقة كلية، أي هو هو، فجاء محمدٌ أبو علي، فأبو علي هو محمد، ومحمد هو أبو علي، اسمه محمد وكنيته أبو علي، فإذا قلت: جاء محمدٌ أبو عليٍ. فجاء: فعل ماضٍ، ومحمدٌ: فاعل، وأبو علي: بدل كل من كل؛ لأن العلاقة بينهما علاقة كلية.

مثال: {لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ} [العلق: ١٥، ١٦]. {نَاصِيَةٍ}: بدل؛ لأنها هي الناصية الأولى.

مثال: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} [الفاتحة: ٦، ٧]. {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ}: هو هو الصراط المستقيم، {صِرَاطَ}: بدل كلٍ من الصراط.

قوله: ك: أحبُ الصديق أبا بكرٍ: أحبُ: فعل ماضٍ، والفاعل: مستتر تقديره أنا، والصديق: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وأبا: بدل كل من الصديق، منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة أو الخمسة، وهو مضاف، وبكرٍ: مضاف إليه.

المجلس: ٨

بسم الله الرحمن الرحيم، كنا توقفنا قبل الصلاة عند الكلام على البدل، عرفناه، وذكرنا أنه منحصر في أربعة أنواع:

النوع الأول: بدل كلٍ من كل. وهذا شرحناه.

النوع الثاني: بدل بعضٍ من كل. وذلك إذا كانت العلاقة بين البدل والمبدل منه علاقة جزئية، يعني أن البدل جزءٌ من المبدل منه.

مثال: أكلت التفاحة نصفها. فنصف التفاحة جزءٌ من التفاحة.

مثال: أعجبني زيدٌ وجهه. فأن الوجه جزءٌ من زيد.

مثال: قرأت الكتاب أوله، قرأت الكتاب جزأه الأول، قرأت الكتابَ المجلد الأول منه.

فهذا بدل جزءٍ أو بدل بعضٍ، ومثاله: بكى الصديق عيناه لله، بكى: فعل ماضٍ، والصديق: فاعل، وعيناه: بدل من الصديق؛ لأن الذي بكى العينان، فعيناه: بدل من الصديق، مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه، ولله: جر ومجرور.

النوع الثالث: بدل الاشتمال. وذلك عندما تكون العلاقة بين البدل والمبدل منه لا كلية ولا جزئية، بينهما علاقة ولكن هذه العلاقة ليست كلية هو هو، ولا جزئية يعني جزءٌ منه.

مثال: أعجبني زيدٌ علمه. العلم ليس علاقته جزئية ولا كلية بزيد؛ لأن الجزء هو الذي يمكن أن تفصله من كله، أن تقطعه، أما العلم فليس جزءً من زيد، ولكن زيدًا يشتمل على العلم، يحتوي على هذا العلم.

مثال: أعجبني زيدٌ حسنه، أعجبني زيدٌ كلامه، أعجبني زيدٌ خطبته، أعجبني زيدٌ خطه.

مثال: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ} [البقرة: ٢١٧]. فالقتال ليس هو الشهر ولا جزءً من الشهر، ولكن الشهر يشتمل عليه، فنقول: {قِتَالٍ}: بدل اشتمال من الشهر.

مثال: فضلَ الصديق إيمانه الصحابة. فضل: فعل ماضٍ، والصديق: فاعل، وإيمانه: هو المقصود بالكلام؛ لأنه الذي فضل، والعلاقة بين الإيمان والصديق ليست كلية ولا جزئية، فنقول: إيمانه: بدل اشتمال.

النوع الرابع: بدل غلط. وهذا واضح، ويكون في الكلام المرتجل، عندما تنطق بكلمة خطأ، فتأتي بعدها بالكلمة الصواب، فتكون الكلمة الصواب بدل غلطٍ من هذه الكلمة الخطأ، كأن تقول لزميلك: أعطني دفترًا. وأنت أردت أن تقول: قلمًا. فتقول: أعطني دفترًا قلمًا. فهذا يظهر في الكلام، لكن عندما تكتب ستكون النتيجة، أعطني دفترًا قلمًا، وفي الإعراب تكون: أعطني: الياء: مفعول أول، ودفترًا: مفعول به ثانيًا، وقلمًا: بدل من دفترًا، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مثال: سافر زيدٌ محمدٌ. فمحمدٌ: بدل من زيد، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهكذا.

فلهذا: لا يتصور وقوعه عن الكلام المراجع فضلًا عن وقوعه في كلام الله سبحانه وتعالى.

مثال: أفضل الصحابة عمرُ أبو بكرٍ. أفضل الصحابة: مبتدأ، وعمرُ: خبر، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وأبو بكر: بدل؛ لأنه هو المقصود، هو الخبر في الحقيقة، فأبو بكر: بدل من عمر، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

هذا ما يتعلق بالبدل، وهو آخر التوابع، والتوابع آخر المكملات، وبذلك نكون قد انتهينا بحمد الله من المكملات، ومن قبلها انتهينا من الجملة الاسمية ومن الجملة الفعلية، وهذه الثلاثة: أحكام الجملة الفعلية وأحكام الجملة الاسمية والمكملات هي التي يدرس فيها الأحكام النحوية للاسم؛ لأن القسم الباقي الرابع هو إعراب الفعل المضارع، رفعًا ونصبًا وجزمًا، فلهذا نريد أن نختصر وأن نوجز إعراب الاسم؛ لأن دمه قد تفرق في الأبواب السابقة، تفرقت المرفوعات والمنصوبات والمجرورات؛ لأنه سبق لنا في باب المعرب والمبني أن الاسم يدخله الرفع والنصب والجر، ففي مواضع يكون حكمه الرفع، وفي مواضع يكون حكمه النصب، وفي مواضع يكون حكمه الجر، سألتمونا: متى يكون حكمه الرفع والنصب وجر؟ قلنا: سيأتي تفصيل ذلك في الأبواب التي شرحناها. نوجز ذلك ونقول: إن الاسم يكون حكمه الرفع في مواضع معينة وهي سبعة، لا بد أن تحصرها وأن تضبطها، وأن تكون واضحة في ذهنك، ويكون حكمه الجر في ثلاثة مواضع، لا بد أن تكون واضحة في ذهنك، ويكون حكمه النصب في مواضع معينة، سنختصر ذلك في هذه الخلاصة، خلاصة إعراب الاسم.

*** المتن ***

خلاصة إعراب الاسم: يرفع الاسم في سبعة مواضع وهي الفاعل، ونائبه، والمبتدأ، وخبره، واسم كان وأخواتها، وخبر إنَّ وأخواتها، والتابع للمرفوع.

*** الشرح ***

إذن الاسم يكون حكمه الرفع في سبعة مواضع، وهي المذكورة، وكلها والحمد لله درسناها من قبل، فإذا ورد عليك مثلًا في كلام فصيح أو مشهور، محمدٌ رسول الله، محمدٌ: تعرفون مباشرة أن حكمها الرفع؛ لوجود الضمة، لكن من أي المرفوعات؟ ستتأمل في هذه السبعة فقط، لن تتأمل في النحو كله؛ لأن المرفوعات سبعة، ستجد أنها مبتدأ، ورسولُ: كذلك في المرفوعات خبر.

فإذا ضبطت هذه المواضع سينحصر بحثك في مواضع معينة، ولن تضيع في النحو كله، وتقول: النحو صعب.

*** المتن ***

والجر في ثلاثة مواضع، وهي الاسم المسبوق بحرف جر، والاسم إذا وقع مضاف إليه، والتابع لمجرور.

*** الشرح ***

إذن: فالجر في الأسماء قليل، منحصرًا في هذه المواضع الثلاثة: أن يسبق بحرف جر، أن يقع مضاف إليه، أن يكون تابعًا لمجرور.

*** المتن ***

وينصب في مواضع عدة، وهي المفاعيل الخمسة: به، وفيه، معه، وله، ومعه، والمطلق، وخبر كان وأخواتها، واسم إنَّ وأخواتها، والحال والتمييز، والمستثنى في أكثر أحواله، والمنادى والتابع للمنصوب.

*** الشرح ***

يقول الإمام الكسائي -رحمه الله تعالى-: النصب مهيع عربية. أي الطريق الأوسع الأكبر، أكثر الكلام جاء على النصب، ومقصود العربي في ذلك أن يكون أكثر كلامها على الأخف، كيف ذلك؟ لأن علامته الأصلية الفتحة، والفتحة أخف الحركات، لا شك أن محمدًا أخف محمدٌ وأخف محمدٍ، فإذا كثر النصب في كلامهم كان أكثر كلامهم على الأخف، والمنصوبات كثيرة ويختلفون في عدها؛ لكثرتها، وأكثر اختلافهم في العد إنما يكون في التفصيل والإجمال، بعضهم يجمل فيكون العدد قليلًا، وبعضهم يفصل فيكون العدد كثيرًا، فمثلًا بعضهم يعد في المنصوبات المفعول فيه، واحد، وبعضهم يقول: لا، ظرف زمان وظرف مكان. صاروا اثنين، فيختلف العد بهذه الصورة، بعضهم مثلًا يعد اسم إنَّ وأخواتها، واحد، بعضهم يقول: لا، اسم إنَّ وأخواتها، واسم لا النافية للجنس. فأكثر هذا الخلاف إنما يعود إلى التفصيل والإجمال، وهي على ما شرحناها من قبل.

قوله: المفاعيل الخمسة: به، وفيه، وله، ومعه، والمطلق: وشرحناها من قبل.

قوله: وخبر كان وأخواتها، واسم إنَّ وأخواتها: وعرفنا أن لا النافية للجنس تعمل عمل إنَّ، فلا حاجة لذكرها وإفرادها.

قوله: والحال والتمييز، والمستثنى في أكثر أحواله: عرفنا أن المستثنى في أكثر أحواله يكون منصوبًا على الاستثناء، ولكنه قد يكون بدلًا، في الاستثناء التام المنفي، فإذا كان بدلًا يخرج من الاستثناء، فلهذا قال: في أكثر أحواله.

قوله: والمنادى والتابع للمنصوب: أيضًا من المنصوبات.

فالخلاصة: أن الاسم يرفع في سبعة مواضع، ويجر في ثلاثة مواضع، وينصب فيما سوى ذلك، هذا كل إعراب الاسم، ليبقى لنا إعراب الفعل المضارع، نستمتع به فيما بقيَّ من الوقت.

*** المتن ***

إعراب الفعل المضارع: الفعل المضارع يرفع وينصب ويجزم، فينصب إذا سبق بناصبٍ، ويجزم إذا سبق بجازمٍ، ويرفع إذا لم يسبق بناصبٍ ولا جازمٍ.

*** الشرح ***

إعراب الفعل المضارع عرفناه في باب المعرب والمبني، أن المضارع لا بد له من حكمٍ إعرابي، وأن الأحكام التي تدخله هي الرفع والنصب والجزم، فمتى يكون حكمه الرفع، ومتى يكون حكمه النصب، ومتى يكون حكمه الجزم؟ الخلاصة في ذلك أنه إن سبق بناصب فحكمه النصب، وإن سبق بجازم فحكمه الجزم، وإن لم يسبق بناصب ولا بجازم فحكمه الرفع، ستقولون: ما نواصبه وما جوازمه؟. نقول: هذه ستأتي -إن شاء الله- بعد قليل، فنبدأ بنصب الفعل المضارع.

*** المتن ***

نصب الفعل المضارع: ينصب المضارع بعد عشرة أحرف، وهي أن، ولن، وكي، وإذن، ولام التعليل ولام الجحود، وحتى، وأو التي بمعنى إلى أن، أو بمعنى إلا أن، وفاء السببية، وواو المعية، مثالها: يجب أن أجتهد، ولن أهمل، كي أستفيد، إذن أنجح.

*** الشرح ***

نصب الفعل المضارع، الفعل المضارع بالتتبع نجد أنه ينتصب إذا وقع بعد حرفٍ من هذه الحروف العشرة، عشرة أحرف ينتصب المضارع بعدها:

الحرف الأول: أَنْ. وهي أم الباب، وأكثرها استعمالًا، بمهمزة مفتوحة ونون ساكنة.

مثال: أحب أَنْ تجتهدَ، أرجو أَنْ تسافرَ، لا بد أَنْ تبكرَ، أمرت أَنْ أسلمَ.

فأَنْ: حرف نصب، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وتجتهدَ: فعل مضارع، منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة.

الحرف الثاني: لن. وهو حرف نفي.

مثال: لن أهملَ، ولن أتأخرَ. لن: حرف نفي ونصبٍ، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، والمضارع منصوب بعده.

الحرف الثالث: كي. وهو عرف تعليل.

مثال: جئت كي أتعلمَ، وبكرت كي أجلسَ متقدمًا، وسافرت كي أستفيدَ. كي: حرف تعليل ونصب، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وأتعلمَ: فعل مضارع منصوب بكي، وعلامة نصبه الفتحة.

الحرف الرابع: إذن. وهو حرف جواب، أي لا بد أن يتقدمه كلام، فيأتي بعده كلام ينبني على هذا الكلام، فإذا قلت مثلًا: سأجتهد في دروسي هذا الفصل –إن شاء الله-. أقول لك: إذن تنجحَ. فهذا جواب لكلامك السابق، أي ينبني عليه ويترتب عليه، إذن: حرف جواب ونصب، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وتنجح: فعل مضارع، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مثال: سأزورك هذه الليلة، إذن أكرمكَ.

مثال: لا بد أن يتحد المسلمون، إذن ينصروا. إذن: حرف جواب ونصب، وينتصروا: فعل مضارع، منصوب، وعلامة نصبه حذف النون.

الحرف الخامس: لام التعليل. لام بمعنى التعليل، فلهذا سميت لازم التعليل.

مثال: جئت لأتعلمَ، سافرت لأستفيدَ. اللام: حرف تعليل، وأتعلم: فعل مضارع، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الحرف السادس: لام الجحود. هذه أسلوب، لا بد أن يهتم الطالب بهذه الأساليب، خاصة إذا كان خطيبًا أو متكلمًا أو كاتبًا، أو يريد أن يحسن من أسلوبه ونحو ذلك، يهتم بالأساليب، لام الجحود أسلوب من أساليب العربية، تأتي فيه اللام بعد ما كان أو لم يكن، تأتي فيه اللام بعد قولك: ما كان أو لم يكن. يقولون: كون منفي.

مثال: ما كان زيدٌ ليهملَ. فهذه ما كان، فنسمي اللام التي بعدها لازم الجحود، هي لام نفي، لكن تسمى هنا لام الجحود، إذا وقعت بعد ما كان أو لم يكن نسميها لام الجحود.

مثال: ما كان محمدٌ ليسافرَ دون إذن والديه، ما كان أخي ليرسبَ وهو المجتهد، ما كان الإمامُ ليتأخرَ وهو حاضر غير مسافر.

أو لم يكن.

مثال: لم يكن محمدٌ ليهملَ. اللام: لام الجحود، ويهمل: فعل مضارع، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الحرف السابع: حتى. وهي تكون للتعليل أو للغاية.

مثال: جئت حتى أتعلمَ، سافرت حتى أستفيدَ. حتى: حرف تعليل، وأتعلم: فعل مضارع، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مثال: سأنتظرك حتى تغيبَ الشمس. حتى: حرف غاية، وتغيب: فعل مضارع منصوب بعد حتى، وعلامة نصبه الفتحة.

الحرف الثامن: أو. أو سبقت قبل قليل في أحرف العطف، إذا كنت تريد به العطف، المراد به التخيير أو الإباحة، كل تفاحة أو برتقالة، لكن أو التي هنا في ما ينتصب المضارع بعده، قال المصنف: أو التي بمعنى إلى أن، أو بمعنى إلا أن. هذا أسلوبان لطيفان من أساليب العرب، تأتي أو فيهما غير حرف عطفٍ، بل تأتي بمعنى إلى أن أو إلا أن.

مثال: سأبقى في المسجد أو أحفظ القرآن. هنا ما في المسجد، وإنما تريد أن تقول: سأبقى في المسجد إلى أن أحفظ القرآن.

مثال: لازم العلماء أو تستفيدَ. أي إلى أن تستفيدَ.

مثال: لألزمنك أو تعطيني حقي. هنا ما في عطف، وإنما تريد أن تقول: لألزمنك إلى أن تعطيني حقي.

مثال: سأجتهد في دروسي أو أنجحَ. فهنا ما في عطف، ما في تخيير، ليس الكلام على ذلك، وإنما تقول: سأجتهد إلى أن أنجحَ. فأو هنا جاءت بمعنى إلى أن، كيف تعرف أنها بمعنى إلى أن، لست عاطفة؟ إما أن تجعل مكانها إلى أن، سأجتهد أو أنجحَ، أي سأجتهدُ إلى أن أنجح.

مثال: سأفتح البابَ أو ينكسرَ. أنت ما تخير، وإنما تقول: سأحاول بكل ما أقدر، ولو عصرت إلا أن ينكسر. لأنه إذا أنكسر ما يفتح.

مثال: سأعاقبك أو تعتذرَ. هنا بمعنى إلا أن أو إلى أن، فيجوز الوجهان هنا، تقول: سأعاقبك إلا أن تعتذر أو سأعاقبك إلى أن تعتذر.

الحرف التاسع: فاء السببية. فاء يكون ما قبلها سبب لما بعدها.

الحرف العاشر: واو المعية. يكون ما قبلها أو ما بعدها معًا في وقتٍ واحد.

وهما –فاء السببية وواو المعية– أيضًا أسلوبان لطيفان من أساليب العربية، تميزهما بأنهما يدلان على أن ما بعدها منبني على ما قبلها، أي جواب، فهما أيضًا من أحرف الجواب.

مثال: اجتهد، فتنجحَ، اجتهد وتنجحَ.

ففاء السببية وواو المعية تكون بمعنى لام التعليل، المعنى العام، أي اجتهد لتنجحَ، اجتهد، ماذا يترتب على ذلك، جواب ذلك، جزاء ذلك؟ اجتهد فتنجحَ، اجتهد وتنجحَ، هنا ما في عطف، اجتهد وتنجح؛ لأن تنجح: مضارع، واجتهد: أمر، وإنما هذه فاء سببية أو واو معية.

مثال: اجلس في المسجد فتحفظ القرآن، شارك في الحلقة فتحفظ القرآن. أي لتحفظ القرآن، فما قبلها سبب لما بعدها.

فإذا جاءت الفاء والواو بمعنى لام التعليل، بمعنى أن ما بعدها منبنًا وجواب وجزاء لما قبلها، فأن المضارع حينئذٍ ينتصب بعد فاء السببية وبعد واو المعية.

مثال: تعالَ مبكرًا وتستفيدَ، تعالَ مبكرًا فتستفيدّ.

مثال: هل من سائل وأجيبه؟.

مثال: (هل من سائل فأعطيه).

إذن: فنصب الفعل المضارع يكون في عشرة مواضع، بعد عشرة أحرف، هذا الذي يهمنا في الموضوع، لكني أشير إلى أن هذه الأحرف العشرة التي ذكرناها عند جمهور العلماء لا ينصب منها إلا الأربعة الأول: أن ولن وكي وإذن، وأما الستة الأخيرة فأنها لا تنصب المضارع بنفسها، وإنما المضارع بعدها منصوب بأن محذوفة، يقولون: أَنْ مضمرة. وتفصيل ذلك في الشرح المتوسط أو الكبير، لكن المتفق عليه أن المضارع

ينتصب بعد هذه الأحرف، بها أو بغيرها موضوع آخر، لكن المضارع إذا وقع بعد حرفٍ من هذه الحروف العشرة فأنه ينتصب.

ننتقل إلى جزم المضارع.

*** المتن ***

جزم الفعل المضارع: يجزم المضارع بعد خمسة أشياء وهي، لم، ولمَّا، ولا الناهية، ولام الأمر، وأدوات الشرط الجازمة وهي، إن، وإذما، ومَنْ، وما، ومهما، ومتى، وإيان، وأين، وأَنَّى، وحيثما، وكيفما، وأيٌّ، فالأربعة الأولى أحرف تجزم فعلًا واحدًا، ك: لم يذهب، ولمَّا يذهب، ولا تذهب، ولتذهب، والجازم الخامس يجزم فعلين: الأول: يسمى فعل الشرط، والآخر: يسمى جواب الشرط، ك: إن تأتي أكرمك، من يدعُ يسمعه الله، أين تجلس تستفد.

*** الشرح ***

حصر المصنف جزم الفعل المضارع بأنه يكون بعد خمسة أشياء، ثم عدها.

قوله: لم، ولمَّا، ولا الناهية، ولام الأمر، وأدوات الشرط الجازمة: أدوات الشرط خمسة أشياء: الأول والثاني والثالث والرابع، لم ولما ولام الأمر ولا النهاية، هذه حروف، وأما أدوات الشرط الجازمة فهي متعددة.

وقوله: لم: معناها النفي.

مثال: لم أذهب، لم يذهب، لم تذهب، { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ} [الإخلاص: ٣].

فلم حرف نفي وجزم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، والمضارع بعده مجزوم.

وقوله: لمَّا: فحرف نفي أيضًا.

مثال: لما أذهب، لما تذهب، لما نذهب، لما يذهب.

س: ما الفرق بين نفي لم ونفي لما؟.

ج: قالوا: إن لم نفيها نفي مطلق، وأما لما فنفيها لنفي قريب المتوقع. تنفي المتوقع حدوثه، أي عندما أقول: لما أذهب. أنا أنفي أني ذهبت، وأخبرك أن ذهابي متوقع قريب، نفي المتوقع، أما إذا قلت لك: لم أذهب. هذا نفي مطلق، أني نفيت الذهاب فقط، ولم أخبرك أن ذهابي قريب أو بعيد، لم أخبرك بشيء، لكني نفيت فقط الذهاب، فإذا قلت لك: لم أصل. أنفي وصولي، نفي مطلق، لكن إذا قلت: لما أصل. أخبرك أني لم أصل، وأخبرك أن وصولي قريب، وهكذا.

فلهذا لو تأملتم أساليب القرآن تجدوه يراعي هذا الأمر.

مثال: {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ} [الحجرات: ١٤]. {وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ}: أي أن الإيمان لم يدخل، وإنما يبشرهم أن دخوله قريب، متى ما استقاموا على متابعة النبي عليه الصلاة والسلام.

مثال: {بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ} [ص: ٨]. فهم إلى الآن لم يذوقوا عذاب إلى الآن؛ لأنهم في الدنيا والعذاب في الآخرة، لكن فيه تهديد لهم؛ لأن ذوقهم لهذا العذاب قريب.

ولهذا لو اتصل بك زميل فقال: هل وصلت أو لم تصل بعد إلى الرياض؟. فإن كنت قريبًا من الرياض فالأفضل أن تقول: لما أصل. وإن كنت بعيدًا تقول: لم أصل. ولو قلت وأنت قريب: لم أصل. فكلامك صحيح، ولكنك لم تستعمل الفصاحة والبلاغة واكتفيت بالنفي المطلق.

هذا الفرق بين لم ولما.

قوله: لا الناهية: معناها النهي.

مثال: لا تلعب، لا تتأخر. لا: حرف نهي وجزم، وتلعب: فعل مضارع مجزوم.

قوله: لام الأمر: معناها الأمر.

مثال: لتلعب، لتنفق، لتدرس. اللام: لام أمر وجزم، وتدرس: فعل مضارع مجزوم.

قوله: إن، وإذما، ومَنْ، وما، ومهما، ومتى، وإيان، وأين، وأَنَّى، وحيثما، وكيفما، وأيُّ: هذه أدوات الشرط الجازمة، وهي جميعًا أسماء سوى إن وإذما فحرفان، عرفنا ذلك.

وأدوات الشرط الجازمة معناها الشرط، والشرط كما سبق أن تبني جوابًا على جزاء، وقع الأول، وقع الثاني، وإن لم يقع الأول لم يقع الثاني، وله أدوات معينة محددة محصورة.

والشرط أدواته إما جازمة وهي المذكورة هنا، وإما غير جازمة ولا تعنينا؛ لأنها لا تعمل شيئًا لا رفعًا ولا نصبًا ولا جرًا ولا جزمًا، أدوات الشرط غير الجازمة مثل: لو، لولا، وإذا –إذا تضمنت الشرط–، هذه أدوات شرط لكن غير جازمة، إذا وقع بعدها مضارع فأنه يكون مرفوعًا.

مثال: سآتيك إذا تطلعُ الشمسُ. لأن إذا أداة شرط غير جازمة، فالمضارع بعدها مرفوع على الأصل.

أما أدوات الشرط الجازمة فهي المذكورة هنا.

وقوله: إِنْ: إن تجتهد تنجح.

وقوله: وإذما: إذما تجتهد تنجح.

وقوله: ومَنْ: مَنْ يجتهد ينجح.

وقوله: وما: ما تفعل تجزى به.

وقوله: ومهما: مهما تفعل تجزى به.

وقوله: ومتى، وإيان، وأين، وأَنَّى: هذه واضح أنها مشترطة بني الشرط والاستفهام، والذي يفصل بينهما المعنى، فأنت إذا قلت: أين تسكن؟. هذا استفهام، وإذا قلت: أين تسكن أسكن بجوارك. فهذا شرط، فإذا كانت أين استفهامًا، فما حكم المضارع بعدها؟ الرفع؛ لأننا ما ذكرنا الاستفهام في الناصبات ولا في الجازمات، إذن تقول: أين تسكنُ؟. تسكنُ: فعل مضارع مرفوع، لكن في الشرط تجزم، تقول: أين تسكنْ أسكنْ. تسكن المضارع في أداة الشرط أين.

وكذلك متى، تقول: متى تسافر؟. هذا استفهام، لكن متى تسافر أسافر معك، متى تسافر تستفد، صار شرطًا.

قوله: فالأربعة الأولى أحرف تجزم فعلًا واحدًا، ك: لم يذهب، ولمَّا يذهب، ولا تذهب، ولتذهب: عرفنا أنها أحرف، وهي تجزم فعلًا مضارع واحدًا، ومثَّل: لم يذهب، ولما يذهب، ولتذهب، ولا تذهب.

قوله: والجازم الخامس يجزم فعلين: الأول: يسمى فعل الشرط، والآخر: يسمى جواب الشرط، ك: إن تأتي أكرمك، من يدعُ يسمعه الله، أين تجلس تستفد: فأدوات الشرط وهي الجازم الخامس فأنها تجزم فعلين مضارعين؛ لأن الشرط كما عرفنا أن تبني جوابًا على فعل، فالشرط يحتاج إلى فعلين، إن تجتهد تنجح، فأداة الشرط تجزم الفعلين، فعل الشرط، وجواب الشرط.

مثال: إن تجتهد تنجح. إن: حرف شرط، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وتجتهد: فعل الشرط، مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله: مستتر تقديره أنت، وتنجح: جواب الشرط، مجزوم، وعلامة جزمه السكون، مجزوم أيضًا بإن، وفاعله: مستتر تقديره أنت.

فأسلوب الشرط يحتاج إلى أداة شرط، وفعل شرط وهو مجزوم، وجواب الشرط وهو أيضًا مجزوم، فأدوات الشرط الجازمة تجزم فعلين: الأول نسميه فعل الشرط، والثاني نسميه جواب الشرط.

وقوله: إن تأتي أكرمك: إن: أداة الشرط، وهي اسم، فنعربها إعراب الحروف، نقول: إن: حرف شرط وجزم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. وتأتي: فعل الشرط، وإعرابه: فعل مضارع مجزوم بإن، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل: مستتر تقديره أنت، وأكرمك: هذا جواب الشرط، وهو فعل مضارع مجزوم بإن وعلامة جزمه السكون، والفاعل: مستتر تقديره أنا، والكاف: مفعول به في محل نصب.

وقوله: مَنْ يدعُ يسمعه الله: من: أداة الشرط، تعرب إعراب الأسماء، فتكون مبتدأ، في محل رفع، مبني على السكون، ويدعُ: فعل الشرط، وهو فعل مضارع مجزوم بمَنْ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو، يعود إلى مَنْ؛ لأن مَنْ اسم، فتعود الضمائر إليه، ويسمعه: جواب

الشرط، وهو فعل مضارع بمَنْ، وعلامة جزمه السكون، والفاعل: اسم الله، يسمعه الله، والهاء: مفعول به مقدم.

وإعراب أدوات الشرط يكون كإعراب الأسماء، قد تكون مبتدأً أو خبرًا، أو مفعول به أو غير ذلك، وإعراب أسماء الشرط يحتاج إلى تفصيل لا يناسب في الشرح المبتدأ.

وقوله: أين تجلس تستفد: أين: أداة الشرط، وهي ظرف مكان، في محل نصب، مبني على الفتح، وتجلس: فعل الشرط، وهو فعل مضارع مجزوم بأين، وعلامة جزمه السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره أن، وتستفد: جواب الشرط، وهو فعل مضارع مجزوم بأين وعلامة جزمه السكون، والفاعل مستتر تقديره أنت.

إذن: فخلاصة جزم الفعل المضارع أن المضارع يجزم في خمسة مواضع، بعد لم، وبعد لما، وبعد لا الناهية، وبعد لام الأمر، وبعد أدوات الشرط الجازمة، وينتصب في عشرة مواضع، فإن لم يسبق بناصب ولا بجازم أي في غير هذه المواضع الخمسة عشر فأنه يكون مرفوعًا.

*** المتن ***

رفع الفعل المضارع: يرفع المضارع إذا لم يسبق بناصبٍ أو جازمٍ، نحو الله يبارك في عملنا، ويرزقنا الإخلاص والتوفيق ويختم لنا بالصالحات.

*** الشرح ***

قوله: يرفع المضارع إذا لم يسبق بناصبٍ أو جازمٍ: عرفنا أنه ينصب في عشرة مواضع، ويجزم في خمسة مواضع، فإذا أخطأ هذه المواضع الخمسة عشر فأن حكمه يكون الرفع.

مثال: يذهب محمدٌ. يذهب: لم يسبق بناصب ولا بجازم، فحكمه الرفع.

مثال: محمدٌ يذهبُ. يذهبُ: سبق بمحمد، ومحمد ليس من النواصب ولا الجوازم، فهو مرفوع.

مثال: كان محمدٌ يركضُ. يركضُ: فعل مضارع مرفوع، لم يسبق بناصب ولا بجازم، وفاعله: مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية: خبر كان، كان: فعل ناسخ، ومحمدٌ: اسم كان.

مثال: إنَّ محمدًا يركضُ. يركضُ: لم يسبق بناصب ولا بجازم.

مثال: ظننت محمدًا يركضُ. يركضُ: لم يسبق بناصب ولا بجازم.

مثال: {الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ} [البقرة: ١ - ٣].

{يُؤْمِنُونَ}: لم يسبق بناصب ولا بجازم، فيرفع.

فالمضارع إذا لم يسبق بناصب ولا بجازم فأن حكمه الرفع.

خلاصة إعراب الفعل المضارع: أن المضارع إذا سبق بناصب فينصب، ونواصبه: أن، ولن، وكي، وإذن عند الجمهور، ويجزم إذا سبق بجازم، وجوازمه: لم، ولما، ولام الأمر، ولا الناهية، وأدوات الشرط الجازمة، وأن لم يسبق بناصب ولا بجازم فحكمه الرفع.

هذا حكم الفعل المضارع، وبه نختم بحمد الله وتوفيقه شرح هذا الكتاب.

والله أعلم.